قد احتملت مريضاً

رؤية نفسية نقدية للقرآن

بقلم دكتور / نور هادي

القاهرة في 2025

كلمة المؤلف :

أنا مفكر مصري قاهري انتمى إلى أسرة مصرية عريقة ذات أصول تركية أرستقراطية لها تاريخ طويل في العمل السياسي وخدمة البلاد قبل انقلاب يوليو عام 1952 وحاصل على درجة الدكتوراه من احدى الجامعات المصرية العريقة .

قدمت من قبل بعض المؤلفات الفكرية والنقدية من أهمها كتاب ديانة الحرية الذي صغته على شكل حوار تليفزيوني بين مفكر مصري اسميته دكتور نور هادي ومقدم برامج غربي شهير من العالم الحر اسميته دكتور ليبرتي برايد يقدم برنامجاً اسمه فكر في الميزان ويستضيف فيه المفكر نور هادي ليضع فكره في الميزان أمام المشاهدين ويعطيه فرصة التعبير والرد على أسئلتهم ،

وحاولت اثناء هذا الحوار أن أفند الأديان وأن اقدم الى الدنيا فلسفتي وفكري على هيئة ديانة جديدة اسميتها ديانة الحرية دون أن أدعي ابداً أنني نبي أو رسول يوحى إليه ، بل أنا مجرد إنسان حر يفكر .

لكني وجدت بعد الانتهاء من كتاب ديانة الحرية أنه ليس كافياً لنقد الإسلام وتحديداً القرآن ، فكتابي كتاب ينتقد جميع الأديان بشكل عام ويبين عوارها وسذاجتها وتناقضاتها ويقدم للبشرية ديناً جديداً من وضعي وتأليفي يناسب العقل والتقدم والحضارة والعلم ويفيض بالحب والخير وعدم التكفير ركنه الأساسي عامل الناس كما تتمنى ان يعاملوك ، لا اجبر احدا على اتباعه وان كنت اتمني ذلك ،

ونظراً لعدم كفاية كتابي ديانة الحرية في نقد القرآن قررت أن أتبحر أكثر في القرآن وتفاسيره والظروف النفسية والاجتماعية المحيطة التي أفرزته وظروف جمعه وما يسمى كذبا وادعاءا بأسباب النزول وذلك بهدف تقديم رؤية نقدية واضحة له وبيان عواره ونقاط ضعفه الواضحة التي تقصيه بشدة عن أن يكون كلام الله العظيم الأحكم .

أما سبب اختياري للعنوان (قد احتملت مريضاً) فهو بشاعة التكرار الذي قدمه محمد في القرآن فلا تكاد تخلو سورة منه دون التأكيد على أن محمد رسول الله وأن القرآن كلام الله المنزل عليه بواسطة الملك جبريل وأن الكافرين بمحمد والمكذبين له سوف ينالهم عقاب غليظ من الله يمحوهم من على وجه الأرض كما حدث لأقوام عاد وثمود ونوح ولوط وفرعون الخ....الذين أرسل الله إليهم الرسل من قبل فكذبوهم وهذا بالطبع غير عذاب الآخرة الذي فيه تطلع نار جهنم على أفئدتهم ويذوقون شراب الحميم وعذاب الجحيم ، بينما من آمنوا بمحمد وقرانه وعملوا الصالحات من وجهة نظره من شهادة أنه رسول الله وصلاة وزكاة وصيام وصدقة وحج وحرب للجهاد معه بالنفس والمال لنشر دعوته بالقوة وطاعته طاعة عمياء فلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها لهم فيها ألذ الطعام والشراب وحور العين الخ.... بينما يخلد المكذبون والمستهزءون فى جحيم جهنم لينتقم منهم الله للابد لتكذيبهم رسوله وعدم إطاعته واتباع هداه وتشفي صدور المسلمين ويبرد غيظهم من هذا الانتقام الرباني من الكافرين الى حد ان الله يشوي جلودهم بالنار حتى إذا نضجت وتوقفت عن الشعور بالعذاب بدلها الله لهم بجلود جديدة ليستمروا في الشعور بعذاب السعير وهكذا الى الأبد وان الله يستهزئ بهم ويكيد لهم وان غير المؤمنين برسالة محمد سواء كانوا مشركين أو حتى من أهل الكتاب كاليهود والمسيحيين فهم كفار يحق عليهم وبال الدنيا وعذاب الآخرة وهم أعداء الله وان الله لا يقبل في الآخرة ديناً غير الإسلام ، وكل هذه الادعاءات مدعمة بأمثلة ساذجة عن عظمة الله كانزال المطر لإنبات الزروع وجريان السفن في البحر الخ.... ، وكل هذا بهدف التهديد بقدرة الله العظيم على إهلاك مكذبي محمد في الدنيا وشويهم في جهنم في الآخرة في عذاب أليم عظيم أبدي كما حدث لمكذبي الرسل من قبل لذلك يدعم محمد قرآنه بقصص الأنبياء المقتبسة من التوراة التي اعتبرها أنا كتابا ارهابيا يرخص الإبادة بسم الله لكل من يجاور بني إسرائيل و يحرضهم على قتل جيرانهم ولكن يبدو أن محمدا كان مؤمنا بل ومعجباً به وبشخصية موسى تحديداً وهذا في غاية الوضوح في آياته القرآنية ، وبهذا صور محمد الله في أبشع وأقسي صورة وحط من قدره العظيم كثيراً من وجهة نظري المتواضعة فالله اكبر من ان يدخل في صراعات مع البشر .

ان هذا هو ملخص تسعون بالمائة على أقل تقدير من آيات القرآن الممل لمن يريد الإلمام به دون قراءته وتلك هي أولى الإرهاصات التى تؤكد أن هذا ليس كلام الله فالعظماء لا يكررون كلامهم وأوامرهم بتلك الصورة المقيتة التي عذبتني أنا شخصياً من كثرة الإملال ، وهم لا يهددون الضعفاء كالبشر بمثل هذه الفظاعة والوحشية والإرهاب ، أما العشرة بالمائة المتبقية فهي تشريعات سياسية محمدية وفقاً للظروف التي يمر بها في دعوته إلى جانب جعل الله يرتب له أموره الشخصية حتى في زيجاته وتعاملاته مع زوجاته ،

يا لها من مهزلة ، وكل هذا مغلف بالأساطير من جن يستمع للقرآن فيؤمن ونمل يتكلم وموتي يحيون وهدهد يأتي بأخبار مملكة وسحر الفراعنة المبين الخ .
وأنا أؤكد لكم اعزائي القراء أن محمد كان مريضاً بالوسواس القهري وهذا واضح في التكرار القرآني ، فكلما ضغطت عليه وساوسه كررها في قرانه كي يرتاح منها موقتاً ثم لا تلبث أن تهاجمه مرة أخرى ، فهو يريد أن يكون صاحب رسالة ممجد ومقدس وذو مكانة مرموقة غير مسبوقة حيث تحالف هذا الوسواس مع جنون العظمة ، فتلك عقدة نقصه التي حاول تعويضها طيلة حياته وهذا هو محور عذابه وعذابنا وعذاب البشرية كلها بقرآنه من بعده والردة الحضارية لكل من آمن بالقرآن بكل أسف.
في هذا الكتاب سوف نبحر سوياً في ظلمات القرآن سورة بسورة وفقاً لترتيب صياغة محمد لها أو ما اصطلح على تسميته بترتيب النزول وليس ترتيب المصحف المعروف حتى تتجلى التطورات التاريخية بين السطور وتكون
الرحلة المملة على الأقل مفيدة ومثمرة وربما ممتعة وتحياتي لكل عقل متفتح .

المؤلف

دكتور/ نور هادي

١) سورة العلق :
هي بداية الأكذوبة والصراع النفسي الذي كان يعانيه محمد بسبب وسواسه القهري الذي يلح عليه آناء الليل وأطراف النهار يأمره بأن يكون صاحب دعوة ورسالة مقدسة فاحتاج إلى التنفيس عن تلك الرغبة المرضية المحمومة ففيها يدعي محمد نزول الملك جبريل عليه بالقرآن وأنه أمره ان يقرأه ثلاث مرات وكل مرة يرد عليه محمد أنه ليس بقارئ لأنه امي حتى قال له جبريل اقرأ بسم ربك الذي خلق الإنسان من علق وهو الدم الغليظ الرطب وان الله الأكرم علم الإنسان بالقلم ما لم يكن يعلم ثم ينتقل محمد إلى أبي جهل الذي ينهاه عن الصلاة والأمر بالمعروف فيقول علي لسان الله ان ابو جهل مخطيء ولءن لم ينته عن نهي محمد عن العبادة فسيأخذ الله بناصيته أخذا عنيفا ومأواه النار وان الله يأمره الا يطيعه ويسجد ويقترب من الله .
ويقول ابن كثير في تفسيره لتلك السورة والأحداث المحيطة بها ما نفهم منه ان محمد عاد مرتعبا ودخل على زوجته خديجة فقص عليها أكذوبته وقال لها زملوني فصدقت أكذوبته الساذجة واتت بورقة بن نوفل ابن عمها الذي كان كاتباً وقد كتب الكثير من الإنجيل بالعربية فصدقه ايضاً وقال له ان هذا شبيه بما انزل على موسي من الله وان قومه سوف يخرجونه من بينهم فكل من يأتي بمثل هذا الكلام تتم معاداته وأنه سيناصره وقتها ثم بعد فترة مات ورقة بن نوفل وساءت نفسية محمد ولم يستطع تأليف شيء آخر لفترة ليست بالقصيرة ربما يكون ذلك لأنه كان متردداً هل يكمل الطريق أم ينسحب وأنه كان يذهب إلى قمم الجبال بهدف إلقاء نفسه والانتحار ولكن لا تواتيه الشجاعة فيزعم أن جبريل يظهر له في تلك اللحظات ويؤكد له أنه رسول الله حقاً وصدقاً فتهدأ نفسه ويعود عن فكرة إلقاء نفسه من فوق الجبال.....يا له من مسكين .

٢) سورة القلم :
تلك هي ثاني سورة في القرآن وفيها ينفي محمد عن نفسه صفة الجنون التي وصفه بها أهل مكة عندما تلي عليهم قرآنه وادعي أنه رسول الله وأن هذا كلام الله وفيها يدعي محمد ان الله يأمره الا يطع المكذبين الكفار وأن الله يستدرجهم حيث يمد في أعمارهم وأرزاقهم ويعطيهم المال والبنون كي يفتنون ثم يحق عليهم العذاب في الآخرة وهنا أتوقف قليلاً أمام تحويل محمد لله الي خصم لأهل مكة كما لو كان الله انساناً يستدرج الكافرين ويكيد لهم كي يسقطوا في فخ الكفر ثم يعذبهم والله تعالى بالطبع أعلى وأعظم من ذلك بكثير فالله يعلم مدي ضعف العقول والنفوس البشرية فحتى إذا أخطأ الإنسان وحتى إذا انكر وجود الخالق او عبد الأصنام فرب الكون العظيم سيرجع هذا إلى الضعف والجهل وليس إلى الشر او الكفر ولن يكون خصماً لمخلوق بدائي خلقه فيكيد له ويمكر به ، ولا أقول هنا أن الله لا ينتقم من الاشرار ولكني أقول ان الله له موازين حساسة في ذلك وأنه يضع في اعتباره محدودية عقل الإنسان وضعفه ونقصانه مقارنة بعظمة وكمال الخالق التي استشعرها أنا شخصيا في عظمة خلقه وحين مقارنة نقصي وعجزي به وبعظمته .
المهم يستمر محمد في هذه السورة بالتهديد لمكذبيه بقدرة الله ضارباً مثلاً بأصحاب حديقة مثمرة أرادوا جمع ثمارها في الصباح الباكر حتى يحرموا المساكين من الاستفادة من ثمارها فما كان من الله إلا أن حرقها لهم ليلاً كعقاب لهم وأنهم عرفوا خطيئتهم وتابوا إلى الله من بعد ذلك وأن هذا هو عقاب الله في الدنيا للمكذبين وأنهم ينتظرهم عقاب أشد في الآخرة ويقول محمد علي لسان الله ان المسلم المطيع لله لا يستوي مع الكافر المجرم وأن المشركين ليس لديهم كتاب منزل من الله يقول أنهم الأفضل وليس لديهم الهة تضمن لهم ذلك او تعصمهم من عقاب الله الذي هو اعلم بمن ضل عن دين الحق وهو اعلم بالمهتدين واستطيع أن أقول ان تلك اللحظة هي بداية تقسيم محمد للناس الى مؤمن به له جنات النعيم ومكذب له هو في الجحيم ولن يري اي خير في الدنيا ولا الآخرة وأن تلك السورة هي بداية للحرب الاهلية التي سيشعلها محمد في مكة وبداية أنسنة الله الذي تحول الى خصم وعدو لمكذبي محمد الذي يقول في هذه السورة ان الله سيكشف في الآخرة عن ساقه فيسجد كل مؤمن ولا يستطيع الكافر السجود بعد أن كان يدعي الي السجود في الدنيا وهو سالم معافى فيأبي السجود ومصيره إلى العذاب وهنا أتوقف مرة أخرى لأسال هل الله العظيم في حاجة إلى سجود إنسان وهو مالك الملك وخالق الأكوان ومسيرها بأمره ؟!! ، كما أتوقف لأسال كيف ارتبط الإسلام بالتكفير منذ ظهوره وحتى

اليوم رغم أن كل مسلم يعتقد يقيناً أن القرآن كلام الله حرفياً والله وفقاً لهذا المعتقد يقول حرفياً في تلك السورة أنه أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين اي أن الحكم لله وحده ورغم ذلك يصدر بعض المسلمين المتشددين احكاماً بأن هذا مؤمن وهذا كافر ، واخيراً أقول أن اتهام أهل مكة لمحمد بالجنون لم يكن عاريا تماماً عن الصحة .

٣) سورة المزمل :
في تلك السورة نجد أن محمد صار له بعض الأصحاب والأتباع يقومون الليل معه وهو يتخيل أن الله يخاطبه ويأمره بالتعبد في الليل لأن في ذلك التوقيت تكون العبادة اصدق وأقوم للقلب والواقع أن الأفكار الوسواسية تتسلط على الإنسان أكثر كثيراً في الليل من النهار حيث الوحدة وانقطاع الانشغالات بأمور الدنيا حيث يقع الإنسان فريسة لأفكاره ولا نجد من بين مدعي النبوة على مر العصور من كان مشغولا دائما ويخالط الناس كثيراً ويباشر أمور دنيته بل لا نجد في الفلاسفة الكبار عموماً من كان اجتماعياً بشكل كبير ولا ننسي هنا أن محمد قبل ادعائه النبوة كان ينفرد بنفسه كثيراً في غار حراء وحده وافكاره الوسواسية انه صاحب رسالة مقدسة حتى اتخذ القرار ان ينقل رغبته إلى حيز التنفيذ ويدعو الناس إلى اتباعه .
تمضي السورة في تهديد مكذبي محمد بأهوال يوم القيامة من تصدع السماء وانهيار الجبال وأنه يوم يجعل الولدان الصغار شيباً من هول مصائبه وان الله يأمره بأن يترك امر المكذبين له لأنه أعد لهم قيوداً ثقيلة وعذاباً أليما في النار وأنه يعلم أن محمد ومن معه لا يقدرون على قيام الليل كله فمنهم المريض ومنهم المشغول بالعمل لذلك يأمرهم بالتعبد ليلاً قدر استطاعتهم والحرص على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وتدبر القرآن الذي هو قول ثقيل سوف يلقيه الله على محمد مما يعكس الصراع النفسي المحمدي بين الإقدام واتباع أوامر نفسه وبين الإحجام وترك الرسالة التي وصفها محمد في قرآنه بالثقل نظراً لأنه يعلم جيداً انها ستجلب عليه العداوة من قومه لأنه يكفرهم ويسفه من آلهتهم ، وفي هذه السورة لا يفوتنا أن نشير إلى الذكر الأول للقتال في سبيل الله حيث يقول محمد علي لسان الله ان الله لا يريد أن يثقل على المسلمين بقيام الليل كله لأنه يعلم أن منهم من يقاتل في سبيل الله لنشر الدعوة وتلك كانت الإرهاصة الأولي للحرب الأهلية التي أشعلها محمد في مكة ثم انتقلت إلى المدينة ، كما أن تلك السورة بها أول ذكر في القرآن لقصة عصيان فرعون لموسي المرسل من الله لهدايته وقومه إلى التوحيد وتهديد لمشركي مكة بأن عصيان محمد المرسل من الله لهدايتهم سوف يجلب عليهم المصائب وغضب الله الذي سوف يدمرهم كما دمر الله فرعون وقومه لعدم إطاعتهم لموسي وهذا هو بداية اقتباس محمد للقران من الكتاب المقدس الذي كانت قصصه تروي عليه من البعض آناء الليل وأطراف النهار وبداية حجر الإسلام على حرية العقيدة وايذاء محمد لأهل مكة وأهله .

٤) سورة المدثر :
يستمر محمد في التخيل والإدعاء ان الله يأمره أن ينذر الناس ويخوفهم بعذابه ومن يوم القيامة الذي سيكون عسيراً على المكذبين له ويستخدم سلاح التخويف بجهنم وزبانية النار الذين سوف يتولون مهمة تعذيب الكافرين الذين لا يتبعون محمد ولا يقيمون الصلاة ويخوضون في قرآنه ويقولون انه كلام بشر حتى يشل تفكير الناس عن طريق التخويف فلا يستطيعون التفكير بشكل منظم لأنهم لو فعلوا لاكتشفوا بسهولة خداع وسذاجة محمد وقرآنه فالمعروف علميا أن المنطق والذكاء يختفيان من التفكير في حالة الخوف الشديد ويستوي السفيه والعاقل في تقبل ما يلقى اليهم من معلومات وهذا هو السلاح الأساسي لمحمد في الضغط على الناس طوال قرآنه المليء بالتكرار والتهديد الممل السخيف لذلك فمكذبي محمد والمتهكمين عليه والخاءضون في قرانه هم ببساطة لا يصدقونه ولا يصدقون تهديداته مثلي تماماً ومثل قريش لذلك فلديهم القدرة على التفكير المنطقي السليم ولا يشل الرعب تفكيرهم ، ولا ينسي محمد في تلك السورة ذكر نعيم مصدقيه في الجنة وأنه رسول الله يتلو على الناس كلام الله ويجب على أهل الكتاب من اليهود والنصارى الإيمان بقرانه خاصة أنه يوافق كتبهم المقدسة وهو يحاول تارة استمالتهم وتارة أخرى إرهابهم بعقاب الله وعذابه فقد كان محمد في تلك الفترة مازال بلا جيش ولا قوة وسلاحه الوحيد في محاولة الإقناع هو التهديد الفج بالله وعذابه حتى أنه وصف نار جهنم في تلك السورة بانها لا تبقى على لحم ولا عظم للمكذبين به .

٥) سورة الفاتحة :
تبدأ سورة الفاتحة بأحد أكبر الأكاذيب في تاريخ البشرية والتي تجد ملياري مصدق يقينيا حول العالم بكل أسف وهي بسم الله الرحمن الرحيم ، فهي تهيء المتلقي لاستقبال كل ما يعقبها على أنه كلام الله حرفياً والله منه براء بكل تأكيد ولذلك فهي فاتحة الكتاب التي تم اختيارها لتكون أول سور القرآن في المصحف الذي نعرفه اليوم ، هذا بالطبع الى جانب ان البسملة واجبة في بداية قراءة أي سورة من سور القرآن لنفس الغرض ولا ينسي محمد أن يختم اي قراءة للقرآن بصدق الله العظيم لنفس الغرض ايضاً وهو التأمين على أن تلك المعلومات قد خزنت في عقل المتلقي على أنها كلام الله العظيم الصادق حرفياً لتكتمل خدعة غسيل المخ للمسلمين ، ويصف محمد الله بأنه الرحمن الرحيم مما يتناقض بشدة مع قرآنه الذي يتوعد غير المؤمنين بجهنم حيث شواء الجلود ثم تجديدها للكافرين ليذوقوا العذاب الأبدي مما يتعارض تماماً مع الرحمة والعدالة خاصة وأن الله تعالى يعلم ضعف الإنسان ومحدودية عقله واندفاع غريزته وهو الذي خلقنا جميعا كذلك وهو يحب خلقه فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن يفعل به ذلك خاصة وأنه الرحمن الرحيم القدير الحكيم العظيم كما يصفه القرآن .

ثم يحمد محمد الله ويؤكد ثانية على أنه الرحمن الرحيم وأنه مالك يوم القيامة وأنه من نعبد ومن به نستعين ويدعوه أن يهدينا الصراط المستقيم الذي هو تصديق نبوته والإيمان بقرانه وطاعته طاعة عمياء وتقديسه فهذا هو صراط الذين أنعم الله عليهم غير المغضوب عليهم وهم اليهود من يعلمون من وجهة نظر محمد أنه رسول الله ويعلمون الحق وينكرونه وغير الضالين وهم المسيحيون الذين ضلوا عن سبيل الله بجاهلة من وجهة نظر محمد ايضاً فهو لا يقدم رسالته وفكره في سلام بل يكفر الجميع فهو تارة يسب المشركين وآلهتهم وتارة يكفر أهل الكتاب من لا يؤمنون به وهو في ذلك لا يعي مدى قدسية الدين في قلب أي إنسان وصعوبة تغييره خاصة في هذا الزمن البعيد زمن محمد سواء كان ايماناً منطقياً يتوافق مع العقل أم لا فقد نشأ عليه المؤمن منذ نعومة أظفاره واعتمدت عليه شخصيته بل ربما صار اقوى عامود يدعم تلك الشخصية فلن يبدله بين ليلة وضحاها ولكن محمد لا يفهم سوى أن يأمر فيطاع ويستمر مسلسل التكفير المحمدي الذي سيرافقنا حتى نهاية رحلتنا مع القرآن .

٦) سورة المسد :
لتلك السورة حكاية عرفتها بمطالعة ما يسمى أسباب النزول وهي ان محمد جمع أعمامه وكبراء عشيرته ودعاهم إلى الإسلام وأنذرهم بعذاب الآخرة فقال له عمه ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا وانصرف وكان كلما سأل سائل عن محمد وأمر قرآنه قال له أبو لهب انه مجنون وأنهم مازالوا يعالجونه من الجنون فينصرف السائل ولا يقابل محمد فلما بلغ هذا الأمر محمد حزن فنزلت عليه تلك السورة والحقيقة أن محمد هجا عمه وزوجة عمه في تلك السورة انتقاماً من معاداتهما له فتوعدهما بعذاب النار وسبهما وتوعدهما بالخسران في الدنيا والآخرة وذلك هو بداية استخدام محمد لقرانه في تصفية الحسابات الشخصية .

٧) سورة التكوير :
في تلك السورة يهدد محمد بويلات يوم القيامة من انطفاء للشمس وانكدار للنجوم وانهيار للجبال الخ... ، ويقول انه في هذا اليوم سوف يعلم كل إنسان مصيره سواء الى جهنم لمكذبيه أو إلى جنات النعيم لمصدقيه ، كما ينفي محمد عن نفسه على لسان الله صفة الجنون ويؤكد أن قرآنه هو كلام الله الذي نزل عليه مع الملك جبريل وأنه رأى جبريل وأن الاستقامة هي اتباعه وتصديقه ، وسوف ترى عزيزي القارئ خلال رحلتنا المرتبة تلك مدي التكرار المقيت القادم الذي مارسه محمد في قرآنه بالتهديد بالنار وبيوم القيامة لمكذبيه فقد كانت تلك هي الوسيلة الأساسية له في الضغط على الناس ليصدقوه خاصة في بداية الدعوة حيث لا قوة ولا جيش ولا أي شيء في يده سوى تلك التهديدات التي كان أهل مكة بالطبع يتخذونها هي وصاحبها المريض هزوا .

٨) سورة الأعلى :
في هذه السورة يستمر إرضاء محمد لوساوسه والتنفيس عن ضغوطها عليه بقرانه ، فهو يتخيل أن الله يأمره بأن يسبح اسم الله الأعلى خالق كل شئ وأن الله سوف يقرءه قرانا يذكر به الناس وأن الذي يخشى ربه سوف يتذكر ويتعظ من القرآن بينما يتجنبه من لا يخشى الله الذي سوف يكون مصيره الإحراق الأبدي في النار الكبرى التي لا يموت فيها فيستريح من العذاب ولا يحيا حياة تنفعه وهنا نلاحظ استمرار تلويح محمد بعذاب جهنم الأبدي لمن لا يصدقونه كوسيلة وحيدة متاحة له للضغط عليهم وشل تفكيرهم ليؤمنوا به ثم يقول محمد ان هذا الكلام مذكور في الصحف التي نزلت قبل القرآن على إبراهيم وموسي وهنا نلاحظ انه بدأ الربط بين هذيانه وبين أساطير إبراهيم وموسي وذلك لسببين الأول هو محاولة اكتساب شرعية يستطيع من خلالها مخاطبة الناس على أسس سابقة عليه تمهد له الطريق والثاني هو محاولة استمالة اهل الكتاب ليؤمنوا به حيث يقول ان الكتاب الذي انزل عليه يتوافق مع كتبهم المقدسة وعقائدهم وهو بالطبع بعيد كل البعد عن هذا ففي الانجيل يسوع هو الرب والمخلص وفي التوراة اليهود هم شعب الله المختار ووحدهم على حق والله اورثهم الأرض من المحيط إلى الخليج تفيض لبنا وعسلا وهو الامر الذي سيحاول محمد في قرآنه معالجته على امل إيمان اهل الكتاب به لكنه سيقع ضحية التناقض فهو تارة يهادنهم ويدعوهم في قرآنه للإيمان به وتارة ينقلب عليهم ويسبهم ويقول علي لسان الله ان اكثرهم فاسقون وقد كفرهم في بعض الايات كذلك حتى اننا عندما نتعمق في رحلتنا القرانية سوف نجد أن محمد يدعي أن إبراهيم كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين ليجعله أساس الإسلام وان موسي رسول وكليم الله وخليله وان عيسي ليس إلاها وإنما رسول الله الي قومه بالتوحيد وهو بذلك يفرغ الديانات السابقة عليه من محتواها املاً في ضم أصحابها إلى الإسلام وفي نفس الوقت لا ينكرها فيخسر اتباعها ، بل يجعل إبراهيم الأساس لتنحدر منه الديانات الإبراهيمية كاليهودية والمسيحية ويحجز لنفسه وللإسلام مكانا وفقاً لهذا الأساس ، دعونا نستمر في رحلتنا ولا نتسرع .

٩) سورة الليل :
في تلك السورة ينتهج محمد نهجاً سوف يستمر معه حتى نهاية رحلة حياته وهو محاولة نشر التراحم والتكافل الاجتماعي بين أتباعه وذلك لتقوية المجموعة وجذب المزيد من الاتباع خاصة الفقراء وهم كثر حيث يقسم على لسان الله بالليل والنهار وخلق الذكر والأنثى الخ...أنه قد جاء بالحق الواجب اتباعه وهو القرآن كلام وطريق الله وان من يتبعه ويطيع الله ورسوله يسر الله له أموره في الدنيا وأرضاه بالجنة في الآخرة أما من كذب بالقرآن والرسول صعب الله عليه أموره في الدنيا وألقاه في جهنم في الآخرة وهو تهديد متكرر لا تكاد تخلو منه سورة من القرآن ويتبع ذلك بالأمر بالتزكي من المال ابتغاء مرضاة الله وطمعا في الجنة وهرباً من النار .

١٠) سورة الفجر :
تؤكد تلك السورة مدي مرض محمد وضعفه أمام وساوسه فهي تملي إرادتها عليه فيعود يكررها ويكررها دون توقف ودون نفع لنا فهي نسخة طبق الأصل من السورة التي سبقتها سورة الليل ولكن محمد هذه المرة يقسم بالفجر بدلاً من الليل وبالعشر ليال الأولي من ذي الحجة الخ..أنه قد جاء بالحق وأن جهنم سوف تبتلع الكافرين به الذين لا يكرمون اليتيم ولا يطعمون المسكين ويستبيحون حقوق الميراث لحبهم الشديد للمال وأن مصيرهم يوم القيامة هو العذاب الشديد والندم وقتما لا ينفع الندم لكنه هذه المرة يضيف اضافة سوف تعذبنا تكراراً خلال رحلتنا القرآنية فهو يضرب الأمثال بأقوام عاد وثمود وفرعون الذين كانوا أقوى وأعظم من أهل مكة لكنهم طغوا وعصوا الله فأنتقم الله منهم وأخذهم أخذ عزيز مقتدر وتفوح من تلك السورة رائحة كريهة هي رائحة جعل الله ندا للبشر ينتقم منهم كأنه ملك إنسان عصاه شعبه والله أعلى وأعز وأعظم من ذلك بكثير من وجهة نظري فما عاد وثمود وقصة إغراق فرعون وجنوده ونجاة موسى إلا أساطير يكررها محمد طوال قرآنه بهدف التهديد وإبراز عاقبة المكذبين املا في التأثير على ضعاف العقول وكسب المزيد من الأتباع خاصة من المساكين والمهمشين .

١١) سورة الضحى :
هذه المرة يدعي محمد أن الله يقسم بالنهار والليل أنه لم يتركه ولم يبغضه بإبطاء الوحي عليه وفي هذا تأكيد محمدي مرة أخرى على أن هذا القرآن هو كلام الله يوحي إليه وأنه رسول الله حقاً وصدقاً وأن الله يصبره ويعده أن تكون آخرته خيراً من دنياه بدليل أنه رعاه يتيما وهداه وأغناه عن السؤال وهنا نتلمس كم يفتقد محمد دوره الدنيوي ولا يحسن أداءه فيبحث عن العوض والأهمية والمكانة في الآخرة ويوهم نفسه أول إنسان بتلك الأكذوبة المرضية ويصدق أكذوبته حيث تتلاشى الحدود لديه بين الحقيقة والخيال ولا يجد جديداً يقوله عن ما سبق وقاله إلا أن موعد التنفيس عن ضغوط وإلحاح وساوسه عليه قد جاء فجاءت تلك السورة الساذجة .

١٢) سورة الشرح :
لا توجد سورة في القرآن تشرح مدى معاناة محمد مع دوافعه ووساوسه أكثر من تلك السورة فهو يتخيل أن الله يقول له انه قد وسع وشرح صدره بالقرآن والإسلام بعد طول ضيق وكرب ورفع عنه حملا ثقيلا اتعب ظهره ورفع له شأنه بالرسالة فيجب ألا ينظر الى معاداة وتهكم المشركين عليه لأن هذا العسر يتبعه او يأتي معه اليسر وان الله يأمره بالمزيد والمزيد من التعبد له والرغوب فيه وفي الخير الذي عنده ، والحقيقة أن تلك السورة تعكس صراعا نفسيا كبيرا بين رغبة محمد في العيش في سلام وترك أمر تلك الرسالة المزعومة تماماً وبين إلحاح الفكرة عليه وعدم قدرته على إيقافها او قهرها لأنها هي التي تقهره وتأمره بتفعيلها على أرض الواقع وهو كمريض لا يقدر على مقاومة ذلك فكلنا نعرف أن مرض الوسواس القهري يحتاج إلى علاج متخصص نفسي وسلوكي ودوائي وهذا الأمر لم يكن متوفراً في زمنه ولا أوضح من جملة الذي انقض ظهرك دلالة على تلك المعاناة ، انه مسكين يبحث عن دور له مكانة كبيرة في الحياة ولا تؤهله امكانياته الفعلية لذلك فيصبر نفسه بالوهم بأنه شخص مميز وعظيم وهو اول المصدقين لذلك الوهم ولولا هذا التصديق والإيهام الذاتي ما صدقه إنسان آخر في هذه الحياة .

١٣) سورة العصر :
في تلك السورة يختص محمد أتباعه وحدهم برضا الله لأنهم امنوا به وعملوا الأعمال الصالحة من وجهة نظره وهي تصديقه وطاعته والصبر على ذلك .

١٤) سورة العاديات :
تلك السورة هي الإرهاصة الثانية للعدوان المحمدي الشديد الذي سوف نراه في مستقبل تلك الرحلة مع القرآن وذلك بعد الإرهاصة الأولى التي كانت ذكر القتال في سبيل الله في سورة المزمل ، فمحمد يدعي في تلك السورة أن الله يقسم مرة أخرى وقد اتعب محمد الله قسماً وتكرارا على لسانه ولكن هذه المرة بالخيل التي تهجم على الأعداء في سبيل الله وتثير الرعب فيهم من شدة عدوها وتتوسط جموعهم على أن الإنسان جاحد لنعم الله وهو شاهد على ذلك وأنه محب للمال والخيرات بشدة ، ثم يعود محمد للتهديد بيوم القيامة حيث تبعثر القبور وتكشف النفوس فتحاسب وبالطبع هذا تهديد مكرر موجه إلى مكذبيه ، ونلمح في تلك السورة رغبة عارمة لدى محمد في فرض أمر رسالته وقرآنه على الناس بالقوة المسلحة وهو الأمر الذي تحقق له ثم لخلفائه من بعده بالفعل حيث انتشر الإسلام في العالم بقوة السيف ولو ترك للإقناع لما اقتنع به عاقل ولا اعتنقه سوى قلة من السفهاء والمهمشين وضعاف العقول وإني لأتعجب كيف اقتنع به أشخاص لهم قدرهم العقلي والفني الرفيع من أمثال علي بن أبي طالب على سبيل المثال وهو الذي أحب شعره وحكمه جداً ولكني أرد على ذلك بأن قوة تصديق محمد المرضي لنفسه جعل البعض يصدقه ويقدسه وخاصة في هذا الزمن القديم حيث تلك الأفكار عن النبوة شائعة ، اما عن دخول البعض فيه في هذا العصر ومنهم الغربيون الذين ينتمي بعضهم إلى تنظيمات ارهابية كداعش وخلافه فارد عليه بأن لكل عصر سفهاءه ومجرميه .

١٥) سورة الكوثر :

في هذه السورة يوهم محمد نفسه قبل أن يوهم الناس بأن الله وهبه نهراً في الجنة اسمه الكوثر حافتاه خيام مصنوعة من اللؤلؤ المجوف وطينه المسك وفقاً لتفاسير القرآن وأنه يأمره أن يقيم الصلاة له ويذبح ذبيحته طلباً لمرضاته كما يؤكد له أن مبغضه ومبغض ما جاء به من القرآن مقطوع الأثر والذكر مقطوع الخيرات .
نلاحظ هنا شيئان ، الأول هو أن محمد بدأ يصير مكروها بشدة من عشيرته ومجتمعه في مكة نظراً لإتيانه بما يخالف معتقدات أهلها ومهاجمته تلك المعتقدات وعدم تصدقهم أمر نبوته وقرآنه وهذا شكل ضغطاً نفسيا عليه مما دفعه لمهاجمة مبغضيه على لسان الله .
الأمر الثاني أن نفس هذا الضغط النفسي دفعه لتصبير نفسه بادعاء أن الله وهبه نهراً في الجنة بالمواصفات سالفة الذكر ونلاحظ هنا ايضاً مدى بداوة فكر محمد وزمنه حيث أنه لم يدع أن الله وهبه قصوراً تطل على هذا النهر بل وهبه خياما من اللؤلؤ وطينا من المسك وأنا هنا أتعجب كيف يطالب المتشددون اسلامياً بتطبيق شريعة الإسلام التي صيغت منذ حوالي خمسة عشر قرناً وصاغها رجل بدوي امي متخلف أقصى طموحه أن يهبه الله في الجنة نهراً طينيا حتى وان كان طينه مسكاً وخياما حتى وإن كانت من اللؤلؤ المجوف ، أما عن أسباب نزول تلك السورة فإن محمد كان يرد بها على العاص بن وائل الذي دعي اهل مكة الى ترك محمد ودعوته ووصفه بالابتر مقطوع الذكر بعد موته مما أغاظ محمد ودفعه للرد عليه على لسان الله بتلك السورة التصبيرية له والانتقامية من مكذبيه والداعين الى تركه وترك أمر دعوته والمقللين من شأنه.

١٦) سورة التكاثر :
لا جديد يقال في تحليل تلك السورة ، نفس التكرار المحمدي المقيت من مهاجمة لأهل مكة وتهديدهم بعذاب الله والجحيم لأنهم مشغولون من وجهة نظر محمد عن عبادة الله بكثرة أموالهم وأولادهم والاغترار والتفاخر بذلك بدلاً من تصديقه واتباعه ، وأنهم سوف يرون الجحيم الذي هو مصيرهم بعد أن تنتهي حياتهم ويصبحون في القبور ، وسوف يلاحظ القارئ خلال رحلتنا مع القرآن أن هذا التهديد بالجحيم وبعذاب الله وتحفز الله ضد المشركين وغير المؤمنين بمحمد هو المحور الرئيسي المكرر بفظاعة في هذا الكتاب الممل الركيك .

١٧) سورة الماعون :
في هذه السورة يهاجم محمد مكذبيه ويدلس إذ يعمم على كل أهل مكة الذين لا يصدقون أمر نبوته بأنهم يسيؤون معاملة اليتامى والمساكين ويزجرونهم لغلاظة قلوبهم ولا يطعمونهم ولا يراعونهم ولا يقدمون الخير وفي هذا خداع محمدي كبير له شقين ، الاول أنه من المستحيل تعميم هذا الأمر على مجتمع بأكمله لمجرد أنه يتبع ديناً معيناً يختلف عن ديانة محمد ، فمنهم بالطبع الغليظ والرقيق والبخيل والكريم والقاسي والحنون شأنهم شأن اي مجتمع ولا دخل للمعتقدات في هذا الأمر ، كما أنه ليس ذنبهم فطنتهم التي دفعتهم لعدم تصديق أكذوبة محمد وليس ذنبهم أنهم يتبعون دين أبائهم وأجدادهم ويجدون صعوبة في تغييره لكن محمد يهاجم الجميع .
الشق الثاني ان محمد يستقطب اليتامى والمساكين والمهمشين بهذه السورة وغيرها من السور حتى يتبعوا ملته فهو يغازلهم بدين يساوي في الحقوق والواجبات بين الغني والفقير والحر والعبد والسيد والخادم وتلك بالطبع عدالة وشيء جميل لكني أغوص هنا في النوايا المحمدية من وجهة نظري وهي الحصول على أكبر عدد من الأتباع وهو الأمر الذي تحقق له بالفعل بعد ذلك حيث كون جيشاً وأثار الفزع والرعب والإرهاب اعتماداً على تلك الفئات في المقام الأول حتى ان بلال مؤذن محمد كان عبدا وأول ما فعل حين قويت شوكة الإسلام إلى حد ما ان قام بذبح سيده بمنتهى الوحشية وبدماء باردة ، فلتنظروا إلى أفعال أحد أيقونات الإسلام .
ولا ينسى محمد في هذه السورة تهديد حتى أتباعه لملاحظته أن بعضهم لا يقيم الصلوات في مواعيدها ويصليها مراءاة للناس وهو بالطبع يريد الحفاظ على الصلوات والخشوع فيها لأن تلك الصلوات الخمس هي بمثابة غسيل مخ عن طريق كثرة التكرار يؤمن له رسوخ المعتقدات الدينية الجديدة وحلها محل المعتقدات السابقة وفي هذا ذكاء شديد منه .
أضيف أن تلك السورة قد أورثت صداعاً في دماغ الأمة العربية والإسلامية حيث يتوعد المتشددون اسلامياً حتى اليوم غيرهم من المسلمين الذين لا يحافظون على الصلوات بالويل والعذاب لسهوهم عن الصلوات أو تركها ويرتكبون جراءم عنف وإرهاب ضدهم ، فما بالك عزيزي القارئ بما يفعلون بغير المسلمين وهم في ذلك لديهم السند الشرعي من قرآن وسنة محمديان يحضان بشدة على الإرهاب والعنف ويكفران كل من هو ليس مسلماً متشددا أصوليا ووفقاً لذلك يطالب المتشددون بإقامة المجتمع المسلم وإحياء الخلافة الإسلامية وتكفير المسلمين المتحررين والمعتدلين وتطبيق الشريعة الإسلامية المتخلفة والمتوحشة في آن واحد وكل ذلك وفقاً للقران والسنة بكل أسف .

١٨) سورة الكافرون :
هذه السورة هي أقوي تكفير لأهل مكة قام به محمد حتى الآن ، فهو قد اسمي السورة الكافرون صريحة وأدعي أن الله يأمره أن يقول لهم أنهم كافرون لأنهم يكذبون به وبأمر نبوته وقرآنه ويعبدون الأصنام والآلهة المتعددة وأن محمد لن يتبع دينهم الباطل لا حالياً ولا مستقبلاً وهم ايضاً لن يتبعوا دينه الحق لا حالياً ولا مستقبلا وأن لهم دينهم وهو له دينه الذي أتى به ، حيث نلاحظ هنا أقوى بداية لشرارة الانقسام والتقسيم إلى مؤمن وكافر .

كما تعكس تلك السورة أن محمد قد اختار طريقه نهائياً ودون رجعة وانتصر على تردده رغم علمه أن أهله سوف يبادلونه تكفيراً بتكفير وان طريقه لن يكون مفروشا بالورود لكنها الفكرة الوسواسية المرضية الملحة التي توسوس له بأنه يجب أن يكون صاحب رسالة عظيمة وأن يكون مقدساً وذو مقام عظيم في الدنيا ومحاولة إرضائها .
الواقع كما سيظهر في مستقبل رحلتنا مع القرآن ان محمدا نفسه يقر في قرآنه أنه لو سأل أهل مكة من المشركين من خلق السماوات والأرض والبشر وكل شيء ليقولون الله ، كما يقر أنهم يقولون أنهم يعبدون تلك الأصنام تقرباً وزلفي لله وبالتالي فهم ليسوا مشركين بالمعنى المفهوم ومحمد لم يأت بالجديد بالفعل ، وحتى لو كانوا كذلك فلا يحق لأحد أن ينعتهم بالكافرين أو يكفرهم حتى ولو كانوا على باطل فعلاقة الإنسان بخالقه والقوة العليا هي أمر في غاية الخصوصية فما بالك عزيزي القارئ بقتالهم لشركهم واستحلال أموالهم ونسائهم وأراضيهم وبيوتهم كغنائم كما سيفعل محمد في قادم الأيام حين تقوى شوكته ويمتلك جيشاً من الأتباع يفتك بالمشركين بل وبالموحدين من أصحاب الديانات الأخرى المتمسكين بها والذين كفرهم القرآن ونعت أغلبهم بالفاسقين .
كما أود هنا أن أوضح حقيقة نفسية لموقف اهل مكة من الأصنام التي أثارت غضب محمد وهي أنهم أرادوا الإبتهال أمام الها مرئيا حتى يغذوا يقينهم ويقنعون أنفسهم أنهم في حضرة الله في أمر شبيه الي حد ما بما نراه اليوم في التجارب الدينية التي يصممها علماء علم النفس اللاهوتي لاستحضار وتقوية الشعور بالله مثل اختراع خوذة الرب على سبيل المثال وليس شركا بالله كما يدعي محمد وكما يستغل كفرصة لمهاجمتهم ، كما كان لهم إله متخصص فى شأن معين وهذا لكل شأن من شؤون الحياة فهذا للخصوبة والإنجاب وهذا للرزق الخ... ، وكان لتلك الآلهة كبير هو المعادل الموضوعي لله وكأن هذا هو الله وصغار الآلهة هم ملائكته وهذا لا يختلف كثيرا عما أتى به محمد من توحيد وإسلام ، واضيف ان هذا الامر كان شائعا جدا في زمن محمد وقبله حيث تعددت الآلهة في مصر الفرعونيّة وفي اليونان الإغريقيّة الخ.... ، والواقع أنّ هذا كان يمثل طبيعة العقل البشري في تلك الأزمنة القديمة وان كل الدنيا تحولت من تعدد الآلهة إلى الاله الواحد بعد رحلة من النضوج الإنساني وتطور الوعي الديني وذلك بصور مختلفة حيث لم يتبق سوى القليل من البشر متعددي الآلهة في زمننا الحالي وهم في بلاد اقل تقدماً وتحضراً وانفتاحا على العالم في الغالب .
لهذا اقول ان محمدا وتوحيده كان تطوراً إنسانيا طبيعيا ولم يكن من الضروري أن يفرض بقوة السيف على قوم يقرون بوجود الله وخلقه لكل شيء وأن آلهتهم التي يعبدونها إنما يعبدونها في محاولة للتقرب من هذا الإله وهذا مخلد بنصوص قرانية سوف ندركها ونناقشها لاحقاً في رحلتنا حيث أري أنهم كانوا على قدر عال من الايمان وكانوا سوف يصلون لمرحلة التوحيد المحمدي وحدهم دون تلك الحرب الاهلية التي أشعلها محمد واسماها الجهاد في سبيل الله ، وأن هذا التعدد كان انعكاساً لزمانهم وطبيعته وظروفه وقناعاته وأنهم لم يكونوا بهذا القدر الرهيب من الجاهلية التي يصورها الإسلام بل كان العالم كله في جاهلية ، ولمن أراد أن يفهم عقلية العرب في هذا الزمان وفصاحتهم ورقة شعورهم في الحب على سبيل المثال فليقرأ الشعر الجاهلي الذي هو أروع وأفصح ما جاء على لسان البشر من وجهة نظري المتواضعة والذي لم يكن لينتج عن وحوش ادمية نقلها الإسلام من الظلمات إلى النور وفقاً للإسلام والنصوص القرآنية ومشايخ الدين الإسلامي المضللون .

١٩) سورة الفيل :
في هذه السورة يحاول محمد أن يبرز قدرة الله العظيمة للتهديد بها ، فهو يحيي ذكرى مرعبة لأهل مكة حيث يذكرهم بابرهة الحبشي الذي كان يحقد على تقديس العرب للكعبة وحجهم إليها فقام ببناء كنيسة عظيمة على امل أن يحج اليها الناس بدلاً من الكعبة فقام أحد العرب بالتبول والتغوط بداخلها استهزاءا بها مما أغاظ أبرهة ودفعه لحشد جيش كبير لا قبل لقريش به ومن أسلحته الأفيال التي لم تكن معروفة عند العرب مما أثار رعب أهل مكة فتحصنوا بقمم الجبال هرباً من فتك هذا الجيش ولسبب ما لم ينفذ ابرهة ما كان يعتزم فعله او عدل عن الأمر واكتفي بما سببه من رعب للعرب ولكن محمد حول الأمر إلي فيلم كرتوني في قرآنه يصور فيه أن هذا الجيش المهيب وقد تحول الى حطام بواسطة طيور أرسلها الله ترمي عليه حجارة من الطين المتحجر وقيل حجارة من جهنم فقضت عليه قضاءا مبرما وبذلك دافع الله عن بيته المقدس وهذا بالطبع امر لا يصدقه عقل طفل ، كل ذلك في محاولة من محمد لترهيب أهل مكة وتهديدهم بقدرة الله عليهم وذلك بهدف ان يجعلهم يستمعون اليه ويستجيبون له كما أنه يغازلهم بمكانة الكعبة وقدسيتها عندهم .

٢٠) سورة الفلق :
ترتبط تلك السورة بالسورة التي تليها وهي سورة الناس وتسميان سويا بالمعوذتين حيث يستعيذ بهما محمد بالله مما يخاف منه وهذا هو أكبر دليل على أن محمد كان قد بدأ يشعر بالخوف فعلاً والتهديد لأنه صار مكروهاً بشدة في مجتمعه بسبب تكفيره له وأنه قد يقتل او يؤذي ، فهو في هذه السورة يستعيذ بالله رب الصبح من شر مخلوقاته كلها ومن شر ليل شديد الإظلام وما قد يحدث فيه من أذى ، ثم ينتقل إلى مصيبة اصاب بها المسلمين للابد دون أن يدري وهي الاستعاذة من شر الساحرات اللاتي ينفخن فيما يعقدن من عقد بقصد السحر والإضرار بالناس ، الأمر الذي يجعل ملايين المسلمين حول العالم يؤمنون حتى اليوم في عصر العلم بأفكار هذا الرجل الأمي المتخلف وهذا العصر المتخلف كذلك ، ويؤكدون أن السحر موجود لأنه مذكور في القرآن كلام الله من وجهة نظرهم ويقينهم الراسخ ، وهنا اتساءل لماذا لم تسحر أضعف الدول للدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية حتى يسقطوهم أو يغلبونهم في الحرب مثلاً لو كان هذا الأمر يجدي بالفعل ولماذا لا يسحر من يتضور جوعاً حتى يصير مليارديراً او تسحر الصومال للفوز بكأس العالم في كرة القدم ؟؟! ، يا للفكر الإسلامي المتخلف يا عزيزي .

واخيراً يستعيذ محمد من الحسد الذي يذهب النعم والذي ينطبق عليه ايضاً ما قلته عن السحر من أنه ايضاً خرافة روج لها محمد علي لسان الله وصارت عقيدة لدى كل مسلم بكل أسف و تتوارثها الأجيال رغم قول محمد نفسه أنه لو اجتمع الإنس والجن على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لما استطاعوا ولو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لما استطعوا ايضاً ، ورغم أن هذا القول يروج لأسطورة ثالثة وهي الجن إلا أنه قول سديد اتفق معه .

٢١) سورة الناس :
كما قلت ترتبط تلك السورة بسورة الفلق وكان محمد يستخدمهما لطمأنة نفسه وعلاج نفسه من السحر الذي تخيل أن اليهود يمارسونه ضده لأذيته ، وفي هذه السورة يستعيذ محمد بالله وكأنه مأمور من الله بذلك كما حدث في سورة الفلق ويصفه بأنه ملك الناس المتصرف وحده في شؤونهم ورب الناس المستحق وحده للعبادة وهو محق في هذا ، ولكنه يستعيذ هذه المرة من شر الشيطان الذي هو في الإسلام المعادل الموضوعي لإله الشر في الديانات القديمة وهو أسطورة رابعة في القرآن والفكر الإسلامي بعد السحر والحسد والجن وكأن محمد بهذه السطور البسيطة قد صدر للبشرية أطناناً من الخرافات التي كانت تتناسب مع عقليته وعقليه عصره ولم تعد مناسبة لزماننا هذا لكنها تعيش بيننا وتنبض حتى يومنا هذا بسبب نصوص محمد القرآنية الخالدة فهل يعقل أن يكذب الله علينا من وجهة نظر المسلمون والقرآن كلامه؟؟؟!!! ، لذلك نجد رؤساء جمهوريات إسلامية يؤمنون حتى اليوم بمثل تلك الخرافات بكل أسف بينما أنا أري أن كل إنسان تتكون نفسه المعقدة التكوين من ملاك يمتلك النبل والفضيلة الإنسانية التي تزيد جدا لديه عن باقي الحيوانات لتميزه بالعقل والضمير الإنساني وشيطان همجي حيواني يسعى لإشباع غرائزه الحيوانية بكل طريقة دون مراعاة للأخرين وحقوقهم ومصائرهم وكلاهما داخلي ودور الإنسان هنا هو تدعيم الاول وزجر الثاني والقوة المحركة لذلك هي الضمير الإنساني مهما اختلفت وتعددت الديانات ، ألم يقل محمد في قرآنه على لسان الله ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دسّاها ، انا اتفق معه تماماً في هذا واري ان هذا القول من الأقوال القليلة الموفقة جداً لمحمد في القرآن وتلك عقيدتي وليست آدم وحواء والشجرة والشيطان ومثل هذه التخاريف الاسطورية التي تعج بها الديانات .
واخيراً الفت النظر إلى ان محمدا كان يستعيذ بالله في تلك السورة من شياطين الجن وكذلك شياطين الانس فيقول من الجنات والناس وهذا يدل على قلقه الشديد وخوفه وتوتره وعلى انه كان على يقين من أن بعض الناس يخططون لإيذائه ويوسوسون لبعضهم البعض بذلك ويشككون اتباع محمد في امر نبوته وقرآنه وكل هذا كان يشكل ضغطاً نفسياً كبيراً عليه حيث كان يستعيذ بالمعوذتين كل ليلة قبل أن ينام وينفخ في كفيه ويمسح جسده بالكامل بهما ، يا له من مسكين .

٢٢) سورة الإخلاص :
ترتبط تلك السورة ايضاً بالمعوذتين فقد كان محمد يقرأ سور الفلق والناس والإخلاص ثلاث مرات صباحاً وثلاث مرات مساءً وكان ينصح بقراءتهم بعد كل صلاة ويقول أنهم يكفون الإنسان شر كل شيء ، يستمر مسلسل فزع محمد في هذه السورة وهو على حق في ذلك لأن ما فعل وقال وما دعا إليه وفقاً لظروف مجتمعه يعرض حياته للخطر بالفعل ولولا انه من قبيلة كبيرة يخشاها ويخشى انتقامها الجميع لقتل فور تكفيره المجتمع المكي ، أي أن عشيرته التي يكفرها هي التي كانت السبب في بقائه حيا .
قال محمد في فضل سورة الإخلاص أن قراءتها تعادل قراءة ثلث القرآن وكل مسلم يعرف بالطبع أن محمد افهم اتباعه أنهم مأجورون من الله الحسنات على كل حرف يقرأونه من القرآن وكانت حكمته من ذلك أن التكرار يرسخ الأفكار ويغذي العقيدة ويولد اليقين وهو محق في هذا .
وإذا كان المسلم مأجورا على الحرف يقرأه فما بالك لو قرأ ثلث القرآن في ثوان معدودة ، هذا يبين لنا مدى أهمية تلك السورة لمحمد فهو بها وبالمعوذتين يطمئن نفسه بأن الله معه وهو لسند والملجأ ومن يقضي حاجات البشر ، وهو الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد وليس كمثله احد ، ومحمد بذلك يعكر صفو المشركين وآلهتهم كما يعكر صفو المسيحيين الذين يؤمنون بان المسيح ابن الرب ويؤكد أن دينه وحده هو الدين الحق الواجب الاتباع ، ولأن هذه السورة تشهد لله بالوحدانية دون سواه وهذا هو عصب دعوة محمد وعصب وسواسه القهري وثورته على مجتمعه فهي هامة للغاية عنده وقد خصها بالثواب العظيم.

٢٣) سورة النجم :
هي سورة شاهدة على ضعف محمد امام ضغوط عدم تصديق مجتمعه له ورضوخه لتلك الضغوط رغبة منه في استجابة المشركين لدعوته بأي طريقة ثم اغتمامه الشديد لذلك وعدوله مرة أخرى عن ما سببه ضعفه و خضوعه لأنه رأى أن هذا الضعف قد تسبب في تفريغ دعوته من كل معنى .
يبدو هذا الكلام غير مفهوم حتى نعود إلى قصة الغرانيق التي ذكرت كثيراً في كتب التاريخ والتفسير للعلماء المسلمين كما ذكرها العديد من المستشرقين وبالطبع يكذبها علماء الدين المعاصرون ويقولون انها من وضع الزنادقة ، تلك التهمة الجاهزة التي يتهم بها كل من يذكر الأحداث التاريخية بشرف وأمانة ويسعى إلى التنوير والتفكير .
وأنا هنا لن أناقش كثيراً ما جاء في سورة النجم من آيات لان كل ما ورد فيها كان تكراراً مقيتاً ، فمحمد مرة اخري جعل الله يقسم على أنه لم يضل ولا ينطق عن هوى نفسه بل ان القران هو وحي الله بواسطة الملك القوي جبريل ، وان الله يتعجب كيف يضحك المشركون ويستهزئون من هذا القرآن بدلا من أن يبكيهم من خشية الله ، وفي هذا نفس التهديد المشركين وغير المصدقين لمحمد

بقدرة الله عليهم وهو السلاح الأساسي لمحمد في التأثير على الناس كما اقول دائما ، وان الله هو الخالق المحيي المميت الذي أباد أقواماً كعاد وثمود وغيرهما من الأقوام الذين كانوا أقوى وأعظم شأنا من أهل مكة لكنهم لم يطيعوا الرسل فكان مأواهم جهنم ومصيرهم في الدنيا الدمار والخراب بينما مصدقي الرسل والمؤمنين بمحمد مصيرهم إلى الجنة والنعيم ، ويهاجم محمد آلهة المشركين كالعادة ويقول ان مشركي مكة قد اسموهم الأسماء و ألصقوا بهم صفات العظمة والكمال بالباطل ودون سند أنزله الله وأنه وحده من يدعو بكلام الله الي دين الحق الخ.... من التكرار الممل الذي لا يعنينا في شيء .

إن ما يعنينا هنا هو أن محمدا كما هو ثابت تاريخيا كان يصلي بأهل مكة عند الكعبة ويتلو عليهم سورة النجم وكان قد ضاق ذرعا من تمسكهم بآلهتهم وعدم اتباعهم لدينه فذكر آلهتهم بأسمائها ثم قال في لحظة ضعف وسقوط ، تلك الغرانيق العلا ، وإن شفاعتهم لترتجى ، والغرنوق هو طائر أبيض جميل طويل العنق ، ففرح أهل مكة وتهللوا لثنائه على آلهتهم وسجدوا معه بالفعل ، لكنه عندما راجع نفسه لاحقاً وجد أن ضعفه النفسي قد جعل لآلهة المشركين شفاعة مرجوة وهذا يشجع الناس على عبادتها مما يدمر دعوته التوحيدية ويصيبها في مقتل فاغتم كثيراً ثم ادعى ليخرج من هذا المطب ان الشيطان هو من دس تلك الكلمات له بين كلمات الله وأن الله لم ينزلها مع الملك جبريل ، وتلك الحادثة التاريخيّة الشهيرة تثبت مدى ضعف وهشاشة محمد ورغبته المحمومة المرضية في أن يستجيب له أهل مكة باي طريقة والصراع النفسي الذي كان يعانيه في ذلك الوقت وهذا هو مربط الفرس في تلك السورة وتلك هي قيمتها الحقيقية .

بقي أن نشير إلى مطب آخر في تلك السورة أوقع فيه محمد جميع المسلمين حول العالم حتى يومنا هذا حيث ادعى أن الله يقول نصا عنه أنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ، فهذا التخصيص والتوظيف للفظ النطق في تلك السورة جعل كل حرف نطقه محمد في حياته يتخذ ككلام مقدس ووحي من الله وليس فقط القرآن مما أوقعنا في مأساه جمع الأحاديث المحمدية والسنة المحمدية والعمل بها حتى اليوم رغم كل ما بها من تخريف واضح كالتداوي بأبوال الإبل وغمس الذبابة التي تقع وتلوث الطعام في الطبق لان الله جعل في أحد جناحيها الداء وفي الآخر الدواء إلى آخر هذا الكلام المحمدي المقزز التافه

٢٤) سورة عبس :

في تلك السورة يعاتب محمد نفسه وكأن الله يعاتبه على عبوسه في وجه رجل أعمى جاءه مسترشداً سائلا عن أمر دينه واعراض محمد عنه لانشغاله بدعوة كبراء قريش إلى الإسلام .

نلاحظ هنا وصول محمد إلى قمة التوحد مع الله بحيث تلاشت المساحة لديه بين الحقيقة والادعاء فصار يصدق أكذوبته إلى حد كبير ويعاتب نفسه على لسان الله ، والواضح أن تلك الحادثة قد تركت اثراً في نفس محمد الذي شعر بالندم على صد هذا الرجل الذي أتاه سائلا عن الإسلام وهو الذي يحتاج في تلك المرحلة إلى كل إنسان يؤمن به ويدخل في الإسلام حتى لو كان رجلاً بسيطاً أعمى ليس من سادات قريش ، وأن محمد قد شعر بالحسرة لضياع فرصة دخول هذا الرجل في الإسلام فنفس عن حزنه وغضبه في تلك السورة كما ينفس الفنان عن مشاعره في قصيدة شعرية أو لوحة فنية .

أما باقي السورة فهو تكرار مرضي بغيض لاستعراض قوة الخالق الذي ينزل الماء من السماء فينبت النبات في الأرض طعاماً للبشر والحيوانات الخ... وهذا بالطبع مثال تافه على قدرة الله مقارنة بعظمة الخالق التي عرفناها اليوم بالعلم الحديث الذي سبر أغوار الأكوان في الفضاء واكتشف خفايا دقة صنع المخ البشري وكذلك الأجساد والطبيعة بصفة عامة ، وعلى كل حال فمحمد طوال رحلتنا مع قرآنه سوف يستعرض قوة الله وذلك لسببين ، الأول هو التهديد بالله لخصومه ومكذبيه ، والثاني هو تبرير التخاريف القرآنية مثل هدهد سليمان وسفينة نوح والإسراء والمعراج والنمل الذي يتكلم الخ.... ، فما دام الله قادر على كل شئ فكل التخاريف لديها ما يبررها ، وأنا هنا اقول ان الله بالفعل قادر تماماً على كل شيء لكنه لا يخرق الناموس الطبيعي للكون ، فأنا لن اقفز من أعلى بناية مكونة من عشرين طابقاً تحتها أسفلت في غاية الصلابة ولا شيء ينقذني ويحول بيني وبين الارتطام به واقول انني سوف أحيا لأن الله قادر على كل شيء ، هذا النمط من التفكير لا يرضاه ولا يحبه الله من وجهة نظري ، ويكمل محمد تكراره المرضي بالتأكيد على ألوهية القرآن وصدق رسالته وتهديد مكذبيه كالعادة باهوال يوم القيامة الذي يهرب فيه الإنسان من أبيه وزوجته واولاده لأنه مشغول بهول البعث والحساب في الآخرة وأن مصير مصدقيه إلى النعيم والجنة والسرور ومصير مكذبيه الى الجحيم والعذاب الأبدي .

٢٥) سورة القدر :

يقال في كتب التفسير عن سبب نزول تلك السورة أن رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله لمدة الف شهر وهذا تخريف بالطبع فتعجب المسلمون من امره فنزلت سورة القدر لتقول لهم ان ليلة القدر التي نزل فيها القرآن خير عند الله من ألف شهر من العبادة ، كما تقول كتب التفسير أن الله أنزل فيها القرآن كله دفعة واحدة من اللوح المحفوظ في السماء إلى الأرض إلى آخر هذا الخرف الإسلامي .

والواقع أن طريقة التحقق من الأحداث والأقوال التاريخية عن طريق العنعنة وهي أن نقول عن فلان نقلاً عن علان وهكذا هي طريقة مؤسفة تتوه بها الحقائق ويضاف إليها ويحذف منها وقد تختلق من العدم فلو أن حلقة واحدة من كل حلقات العنعنة هذه كانت كاذبة أو مضللة او حتى غير دقيقة لضاعت الحقيقة ، لذلك علينا أخذها بمنتهى الحرص والحذر وإعمال العقل ، فحتى طريقة جمع القرآن من قصاصات مكتوبة على فسائل النخيل وجلود وعظام الحيوانات وعلى الأحجار ونقلاً عن من يحفظونه حفظا الخ.... تم

بطريقة عشوائية وبعد وفاة مؤلفه محمد مما يجعلنا لا نطمئن ايضاً إلى حدوث نقص او فقدان او اضافة او تعديل فيه ولكن سذج المسلمين يستبعدون هذا الأمر تماماً استناداً إلى كلام الله من وجهة نظرهم ويقينهم وهو إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وهو وعد إلهي بالنسبة لهم لا يقبل الشك أو الجدال ، ومصداقا لكلامي وتلك معلومة تاريخيّة ثابتة فقد كانت هناك أشكال مختلفة من القرآن تختلف عن بعضها البعض فقام عثمان بن عفان باعدامها جميعاً عدا الشكل او النسخة التي بين أيدينا اليوم لذلك فهي معروفة للجميع بمصحف عثمان وهو الذي أعدها ورتب سورها بالشكل الحالي .

أما عن سبب تأليف محمد لتلك السورة من وجهة نظري فهناك سببان ، الأول هو تكرار التأكيد على ألوهية القرآن بنسبته قولاً وتنزيلا إلى الله ، والثاني هو محاولة الإعلاء الكبير من شأن القرآن بتشريف الليلة التي نزل فيها بالادعاء على لسان الله أن ثواب إحيائها تعبداً يعادل ثواب ألف شهر من العبادة ، أما عن الأمر المؤسف حقا فهو قيام الدول الإسلامية وعلى رأسها مصر بتنظيم احتفال رسمي وشعبي على أعلى مستوى قد يصل إلى مستوى الرئيس بهذه المناسبة الساذجة ، ليلة القدر أو بمناسبة المولد النبوي الذي يسمونه بالشريف الخ.... .

٢٦) سورة الشمس :

جعل محمد الله يقسم في هذه السورة كالعادة بالشمس والقمر والنهار والليل الخ... أن من يزكي النفس بالصالحات فهو المفلح وأن من يدنسها بالمعاصي فهو الخائب ، ثم طرح على لسان الله طرحاً جعل الله العظيم يبدو كالاضحوكة بكل أسف حيث ادعى أن الله يقول انه ارسل النبي صالح الى قوم ثمود يحذرهم من إيذاء ناقة الله أو التعرض لسقيها فكذبوه وذبحوا الناقة فانتقم منهم الله ودمرهم .

يا له من تصوير قبيح لله العظيم الذي خلق أكوانا عظيمة وأبدع كأعظم فنان في خلقه وصوره محمد كتافه يحذر تافهين من ايذاء ناقة أوصاهم بها خيراً ثم انتقم منهم اشد الانتقام لتكذيبهم رسولهم وذبح ناقة الله .

تخيل عزيزي القارئ مدى سذاجة فكر محمد وبداوته وهو الفكر المنسوب إلى الله ظلماً وعدوانا ومطلوب منا أن نحتكم إليه في القرن الواحد والعشرين .

٢٧) سورة البروج :

في هذه السورة يحاول محمد تثبيت اتباعه والمؤمنين به على أذي أهل مكة لهم والذين يحاولون بشتى الطرق ردهم عن الايمان بمحمد وإسلامه ولذلك فهم يضيقون عليهم كل سبيل ويمارسون عليهم كل أنواع الضغوط ، فيدعي ان الله يسليه ويصبره على ما يراه اتباعه من ظلم وضغط ويذكر له قصة اصحاب الأخدود للتهوين عليه وعلى اتباعه ، وأصحاب الأخدود هم قوم من اليمن لهم ملك مشرك أراد أن يرد مسيحيي نجران عن إيمانهم وكانوا حوالي ثمانين مسيحياً فساقهم الي حمير حيث جهز لهم حفرة عميقة في الأرض وأشعل فيها نيران عظيمة وظل يخيرهم واحداً تلو الآخر بين الارتداد عن المسيحية او الالقاء حيا في النار ولكنهم تمسكوا بدينهم والقوا احياء في تلك النار وكانت أهون عليهم من تركهم للدين ، ويتوعد محمد المشركين الذين يفتنون المومنين على لسان الله بعذاب جهنم والحريق الأبدي ويضرب الأمثال بما حدث لقومي فرعون وثمود ، ويعد المومنين به بجنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من الله لهم لإيمانهم وتمسكهم بدينهم رغم بطش المشركين بهم ، كل ذلك لمحاولة تثبيت أتباعه على الإسلام ، فمحمد كان يري أن كل إنسان يستطيع التأثير عليه ليؤمن به هو ثروة كبيرة واجبة الحماية ولذلك ذكر لاتباعه تلك القصة المروعة ليصبرهم ويقول لهم ان ما يلاقونه من أذي المشركين لا يعد شيئا إذا قورن بما لقيه اصحاب تلك القصة من أهوال ولكنهم تمسكوا بدينهم بالرغم من كل شيء.

٢٨) سورة التين :

جعل محمد الله يقسم هذه المرة بالتين والزيتون لأنها أشجار تكثر منافعها للناس كما انها منتشرة في بلاد الشام حيث ولد عيسى وبعث رسولاً لله وفقاً للقرآن ، كما جعله يقسم بطور سيناء الذي يدعي اليهود ويقتبس منهم محمد ان الله تجلى عليه لموسي وكلمه تكليما ، ثم يقسم بمكة ويصفها بالبلد الآمن من كل سوء وشر ، أنه قد خلق الإنسان على أفضل هيئة ثم سيلقيه فى جهنم وبئس المصير إلا من سمع وأطاع وآمن بالله والرسل .

ويحاول محمد هنا ربط الإسلام بالمسيحية واليهودية حيث ربط بلاد الشام بسيناء ثم أضاف إليهما مكة وهذا الربط لما يسمى بالأديان الإبراهيمية أو السماوية سوف يتكرر كثيرا خلال رحلتنا مع القرآن ولكن بعد تفريغ محمد للمسيحية واليهودية من مضامينها وإلحاقها بالإسلام عنوة .

وهنا يغازل محمد المسيحيين بالتين والزيتون وعيسى ويغازل اليهود بطور سيناء وموسي لعلهم يؤمنون به ويعتنقون الإسلام ، كما يهددهم ويتوعدهم ويتوعد أهل مكة من المشركين بعذاب الله والنار إذا لم يستجيبوا ويؤمنوا به في ذات الوقت .

واخيراً يدعي أن الله يتعجب من أمر المكذبين لمحمد ولقرانه ويؤكد على أنه أحكم الحاكمين وهو من سيحكم على المؤمن بمحمد فيدخله الجنات ويجزل له العطاء وغير المؤمن به ومأواه جهنم أسفل سافلين ، نفس الخطاب الترهيبي الترغيبي الشيطاني المتكرر ، فيا له من مريض أفلست معانيه وأفكاره .

٢٩) سورة قريش :
في هذه السورة يحاول محمد الدخول إلى عقل وقلب قريش من مدخل يفهمونه جيداً وهو مصالحهم وتجارتهم فيذكرهم بأن الله من عليهم وأكرمهم بألفة رحلة الشتاء التجارية إلى اليمن ورحلة الصيف التجارية ايضاً إلى الشام وأنه حقق لهم الانتفاع من الرحلتين ويسرهما لهم كل عام ودفع عنهم الجوع والخوف ، كل ذلك على أمل استجابة قريش لدعوة الإسلام .

٣٠) سورة القارعة :
نفس التكرار المرضي المحمدي المنفر للتهديد لمكذبيه بيوم القيامة وأهواله التي تقرع قلوب الناس ، يوم يكون الناس كالفراش المنتشر الذي يتساقط في النار وتكون الجبال كالصوف الذي ينفش باليد فيصير باليا وكأن لم يكن الخ.... ، والتهديد بجهنم ونارها الحامية على المكذبين المشركين الذين أرى أن كل ذنبهم كان اتباع دين آباءهم وأجدادهم وشعورهم بصعوبة تغييره وهذا أمر طبيعي .

٣١) سورة القيامة :
اعترف ان محمدا قد أرهقني تكراراً ، فهو في هذه السورة جعل الله يقسم بيوم القيامة ، ثم انطلق يهدد المشركين بعذاب الله وقدرته العظيمة على جمع عظامهم بعد موتهم وبعثهم للحساب والجزاء .
كما ادعي أن الله يأمره ألا يتعجل الوحي وان يستمع جيداً إلى تلاوته من الملك جبريل عندما ينزل عليه به ثم على الله بعد ذلك أن يبين له معانيه ، ثم قارن محمد بين حال مصدقيه في النعيم وحال مكذبيه الذين يشفقون يوم القيامة على مصيرهم ولا تنفعهم أعذارهم ومصيرهم إلى جهنم والذلة والعذاب لأنهم لم يصدقوا محمد وأمر البعث والحساب وكانوا يمشون مختالين في الدنيا إلى آخر هذا التكرار القرآني المقيت .
فكما اقول دائما ، الله لن يحرق احداً حتى من كذب بالبعث والحساب والحياة الأخرى أو حتى كذب بوجود الله من الأساس ، فالله ينظر الى هؤلاء على أنهم ضالون محدودي الأفق والرؤية يستحقون الشفقة والهداية والاحتضان وليسوا كفاراً يستحقون الخلود في جهنم وعذاب الحريق ، ولا تتعجب عزيزي القاريء فأنا أرى أن الفارق في العقل والحكمة بين الله والإنسان كالفارق فيهما بين الإنسان والبرغوث وربما آكبر ، لذلك فالله ينزل كل إنسان منزلة من الجنة على قدر أعماله وطهارة قلبه واجتهاده في الدنيا تختلف عن غيره من الناس في درجة الإمتاع والاستمتاع لكنه لن يحرق انساناً بعقل برغوث وكأي عظيم لن يضع نفسه في تحد معه ، ولله في تقدير ذلك مقاييس وموازين حساسة تضع في اعتبارها تكوين هذا الإنسان وظروفه البيئية ومستوى ذكائه وقدرته على التأمل ، إلى غير ذلك .
ما يلفت نظري في تلك السورة حقاً هو ايه واحدة أري أن محمدا كان موفقاً فيها جداً وهي الاية التي جعل فيها محمد الله يقسم بالنفس اللوامة ، فأنا أري أن مقام تلك النفس عند الله تعالى عظيم جداً ، فجميعنا يخطيء ويصيب ولكن الإنسان النقي يقظ الضمير يلوم نفسه على كل صغيرة وكبيرة إذا شعر أنه أخطأ في حق غيره وهذه أعظم فضيلة والغاية من كل دين ، فوجب تحية تلك الاية حتى ولو كان غرض محمد منها هو التهديد ودفع المتلقي إلى لوم نفسه والاستجابة لدعوة الإسلام .

٣٢) سورة الهمزة :
اختلفت المصادر الدينية في أسباب نزول تلك السورة ومن الذي نزلت بشأنه ، لكنها اجمعت على أن محمدا قد وصل اليه طعن بعض الناس في شخصه وتطاولهم عليه واغتيابهم له فلجأ إلى أكذوبته ووسواسه المعهود وهو القرآن بهدف تصفية الحسابات معهم وارهابهم بجهنم كالعادة ، فجعل الله يتوعدهم بالويل وبنار رهيبة تنفذ من شدتها من الأجساد إلى القلوب فتحرقها وصاحبها حي حبيس بين أعمدة لا يستطيع الفرار منها .
انظر عزيزي القارئ إلى الصورة الكريهة التي صور بها محمد الله كإله سادي يحرق مغتابي ومكذبي رسوله المزعوم ، وأنا هنا أسأل من يكون محمد هذا حتى يفعل الله بخلقة كل تلك الأشياء الشنيعة لمجرد أنهم كذبوه او انتقدوه أو حتى سخروا منه ، وكيف يصور محمد الله في تلك الصورة المتوحشة معدومة الشعور والإحساس والضمير والرحمة رغم أن محمدا يبدأ كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم وليس بسم الله القوي المنتقم القهار على سبيل المثال ، ثم يتشدق محمد في مواضع كثيرة من قرآنه ويتبعه مشايخ المسلمين بأن القرآن ليس فيه اختلاف او تناقض رغم هذا التناقض الفظيع ، فالرحمن الرحيم هنا يحرق قلوب البشر احياء لمجرد أنهم غير مسلمين او يغتابون محمد ، وأنا هنا اقول ان هذا لا يمكن أن يكون كلام الله الكامل بل هو كلام بشر ناقص مريض وكذلك كل الأديان هي من صنع البشر الناقص الضعيف بل انها انعكاس لهذا الضعف والرغبة في خلق قانون يحكم الجميع في العصور البدائية المظلمة وجميعها مليئة بالخرافات والأساطير والخزعبلات التي لا يصدقها عقل طفل .

٣٣) سورة المرسلات :
نفس تكرار قسم الله ولكن هذه المرة بالرياح والعواصف ، وبالملائكة الذين يتنزلون بالوحي على الرسل الخ.... ، ونفس التكرار الابله لنفس التهديد لمشركي مكة المكذبين لمحمد بهول يوم القيامة وهول نار جهنم الرهيبة التي ليس لهم من عاصم منها يوم

الحساب ، وتهديد بتدمير الله لهم كما دمر الأقوام السابقة عليهم بكفرهم ، لأنهم مجرمون بتكذيبهم محمد ، الي آخر هذا الكلام الفارغ المضحك بهدف تخويف الناس لإتباع محمد ولا شيء جديد يقال .

٣٤) سورة ق :
كلما مضيت في رحلتي مع القرآن ازددت اقتناعاً بعنوان كتابي هذا ، قد احتملت مريضا ، فأنا اقسم أنني قد تعبت من التكرار المحمدي المرضي المقيت ومن هذا الكتاب الممل المسمى بالقرآن ولا اعلم كيف احتمل أهل مكة محمدا وقرآنه وتهديداته المتكررة وسماجة دعوته ، وكيف يتخيل أي عاقل أن هذا الملل والتكرار هو كلام الله العظيم وكتابه الذي يخاطب به عقول البشر .
ملخص تلك السورة أنها تكرر نفس الكلام تماماً عن إنزال الله للقرآن وتعجب أهل مكة من أمر البعث بعد الموت رغم سهولته على الله ، وعذاب المكذبين به وتدمير الله للأقوام الكافرة بالرسل قبل قريش مثل أقوام نوح وثمود ولوط وعاد وفرعون وغيرهم ، وان الله يوم القيامة سوف يقول لجهنم هل امتلأت فترد قائلة هل من مزيد من المكذبين لينضموا إلى حفلة الشواء الربانية .
فتخيل يا عزيزي القارئ كيف صور محمد الله كرب الرعب والارهاب وكيف صور ناره الرهيبة وهي تشتهي احراق المكذبين بالإسلام أحياءا وإلى الأبد في خلود في الجحيم ، لمجرد تمسكهم بدينهم أو عدم انطلاء الخدعة المحمدية عليهم او ان ثقافة مجتمعهم ومحدودية عقولهم جعلتهم يرفضون أمر التوحيد .
وكلام عن ملاكين لكل نفس ، احدهما يكتب حسناتها وهو على يمينها والآخر يكتب سيئاتها وهو على يسارها وكأن الله يحتاج إلى ذلك كي يمتلك الحقائق ليحاسب البشر ، وكلام مقتبس من التوراة عن خلق الدنيا وتقدير أرزاقها في ستة أيام وهي أسطورة توراتية الهدف منه كما اتفقنا هو مغازلة اليهود ليدخلوا في الإسلام كما فعل محمد من قبل ، فهو يريد أن يؤكد لهم أن قرآنه لا يتناقض ولا يتعارض مع توراتهم ، ومثال على البعث بأنه مثل إنزال الله للمطر من السماء لإحياء الأرض بعد موتها ، كذلك يحيي الله الناس بعد موتهم ليعذب من كذب بالرسل ويجازي المتقين الخائفين من الله خيراً بالجنات .
أي أن محمد مستمر في بناء دعوته على التخويف من الله والتهديد به وبجهنم ، فعلى الكافر أن يخاف ليؤمن وعلى المؤمن أن يخاف لينال الجنة ، وكأن الله لا يعرف طريقه إلا بالتهديد والوعيد ، ثم لا مانع من إغراء الناس بالجنة وأكل الفاكهة ولحم الطير وما لذ وطاب كما ورد في القرآن من إغراءات بدوية ساذجة تتناسب مع البيئة التي افرز فيها .
يا له من كلام فارغ أتعبني تكراراً واتعب اهل مكة كثيراً ايضاً حتى صار في النهاية مدعاة للسخرية والاستهزاء كما يشهد القرآن نفسه على ذلك ويؤرخ له .

٣٥) سورة البلد :
لا شيء جديد يقال سوى ان تلك السورة بها اية أنا أؤمن بها بشدة وهي ، انا خلقنا الانسان في كبد ، فتلك الآية أصابت كبد الحقيقة ، فمن منا لا يعاني المتاعب في هذا الامتحان الرباني الدنيوي شديد الدقة والحساسية ، والذي يعج بالابتلاءات التي الهدف منها اختبار صبر وصلاح الناس وكيف سيتصرفون أمام تلك الأزمات ، وهل سيتبعون ضمائرهم أم سيتبعون أهواءهم وإن كانت تدفعهم إلى ظلم غيرهم .
اما باقي السورة فهي تتلخص في أن محمدا جعل الله يقسم هذه المرة بمكة وبآدم ومن ولد من الناس على أن المال لن ينفع الإنسان في الآخرة وأن ما ينفع الإنسان يوم القيامة هو عمله الصالح من إطعام لليتامى والمساكين والإيمان بالله والعمل الصالح وهذا كلام جميل .
لكن محمد لا ينسى أن يختتم سورته بالتهديد مرة أخرى بأن من كفر بآياته التي يدعي أنها آيات الله هو صاحب النار المسلطة والمغلقة عليه ، وهو التهديد المحمدي الكلاسيكي الذي تعودنا عليه والذي يصر محمد علي ألا تخلو منه سورة قرانية فهذا هو سلاحه الوحيد في التأثير على النفوس حتى الآن .

٣٦) سورة الطارق :
تلك السورة هي تكرار سخيف من محمد الذي جعل الله يقسم للمرة المليون ولكن هذه المرة بالسماء والنجم المتوهج ليلا أنه سوف يبعث الخلق بعد الموت للحساب والجزاء بنفس السهولة التي خلقهم بها اول مرة ، وأن القرآن هو قول الله الفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل .
هذا وقد وقع محمد في تلك السورة في خطأ علمي فاضح عندما صور خلق الإنسان بأنه يحدث عن طريق ماء يخرج من بين صلب الرجل وهي كلمة مطاطية حمالة أوجه للغاية وعظام صدر المرأة التي ليس له اي علاقة بالموضوع .
كما حط محمد من قدر الله عندما جعله ندا للإنسان حيث جعل الله يقول ان الكافرين يكيدون كيداً لله ورسوله والله يكيد لهم كيدا ويمهلهم قبل أن يهلكهم ويعذبهم ، وأنا أري أن في ذلك أنسنة لله وحط لا يليق من شأنه العظيم سبحانه

٣٧) سورة القمر :

تعكس تلك السورة عدم الاستقرار العقلي لمحمد ، فهو يقدم لنا فيها صورة كرتونية عن كون أهل مكة قد طلبوا منه رؤية معجزة تدل على نبوته فدعا الله ان يريهم إياها فشق الله له القمر شقين ليؤمنوا ويصدقوه ، ومع ذلك رأوا الآية والمعجزة المزعومة ثم استمروا في تكذيبهم إياه ، فيا لها من مسخرة .
ثم ينطلق محمد في تبيان عاقبة المكذبين بالرسل من قبله كاقوام نوح وعاد وثمود ولوط وفرعون الذين يبدو ان محمدا لا يحفظ غيرهم ولا يستطيع ضرب الأمثلة بسواهم وهذا يتضح من كثرة تكرار ضرب المثل بهم في القرآن .
وفي كل مرة يجب أن تحدث المصائب لتلك الأقوام على يد الله لتكذيبهم الرسل ونجاة المؤمنين منهم فقط ، فتارة يغرقون وتارة أخرى تأخذهم صيحة عظيمة وتارة ثالثة تعصف بهم رياح باردة الخ... ، المهم وما يريد محمد إيصاله هو أنهم يدمرون في الدنيا ، هذا بالطبع غير جهنم التي تنتظرهم وتشتاق لان تشويهم للابد في الآخرة ، ولا ينسي محمد بينهما التهديد بالعذاب المرعب للكافرين والعاصين في القبر ايضاً كالثعبان الأقرع وغيره كما تزخر أحاديثه .
كل هذا بالطبع لمحاولة الضغط على المشركين وتخويفهم ليؤمنوا بمحمد فكما اقول دائما ان سلاح محمد الأول كان التخويف والإرهاب لأن الخوف يشل الانسان ويدفعه لتقبل ما يرفضه عادة وهو آمن وفي حالة عقلية ونفسية وانفعالية طبيعية ، ولو خافوا وآمنوا بالرسل لسهل عليهم تقبل محمد كخاتم لهؤلاء الرسل وتصديق أن القرآن كلام الله المنزل عليه ، لذلك كان دائم الدعوة لأهل الكتاب ايضاً للدخول في الإسلام بما ان لهم تجربة سابقة في تصديق هذه الكتب وما فيها من أمور غير المنطقية ، لكنه فوجئ بعكس ذلك وبتشبثهم بدياناتهم كمشركي مكة تماماً واكثر .
بقي أن نشير إلى رغبة محمد المحمومة في أن يتلي ويتدبر قرآنه والتي وضحت في تلك السورة حيث يكرر فيها على لسان الله اكثر من مرة أنه قد سهل القران لفظاً وفهماً لعل الناس تتدبره فهل من مدكر، الأمر الذي يعكس إلحاح الفكرة المرضية عليه في أن يكون رسول الله المقدس رفيع المقام وان يقدسه ويقدس قرآنه الجميع ، فهو يشعر في قرارة نفسه بالدونية وعدم تقدير الآخرين له بالقدر الكافي وعدم وجود دور يذكر له في الحياة ، ويحاول تعويض ذلك وعلاجه او تسكين آلامه بكل تلك الادعاءات والآيات .

٣٨) سورة ص :
سورة طويلة مملة تبدأ بتعظيم القرآن وادعاء انه كلام الله كالعادة ، وذكر مدى اندهاش المشركين من قول محمد بأنه لا يوجد تعدد للآلهة إنما هو إله واحد ، وقول المشركين ان محمد ساحر وكذاب ، ثم ذكر عاقبة المكذبين للرسل من أقوام لوط وعاد وفرعون الخ...، وانتقام الله منهم كالعادة ايضاً .
ولكن لنا عدة وقفات مع تلك السورة ، أولها هو تأكيد السورة نفسها على أن خدعة محمد لم تنطل على قريش حيث صاح كبراؤها بين الناس يقولون لهم ان أمر محمد وقرآنه الهدف منه شيء يراد ، وتفسير الآية هو أنهم قالوا لأهل مكة ان هدف محمد من قرآنه وادعاءه النبوة هو الزعامة والرئاسة والسيطرة وأنا أحييهم على تلك الفطنة وهذا الذكاء وأوكد اضافة لكلامهم أن الدافع الحقيقي وراء كل ذلك كان مرضياً .
الوقفة الثانية هي مغازلة محمد الشديدة المفضوحة لليهود حيث انطلق يحكي على لسان الله عن عظمة أنبياءهم بدءا من داوود ثم سليمان ثم أيوب ثم إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، ثم اختراعه لشخصية النبي إسماعيل ابن إبراهيم وأخو إسحاق الذي لم يرد ذكره نهائياً في التوراة والذي سوف يصبح جد العرب وفقاً للقران وصاحب المعجزة الأسطورية حيث يفديه الله وينجيه من ذبح أبيه له بالكبش العظيم الذي سوف يؤسس في المستقبل لعيد الأضحى لدى المسلمين والواقع أن تلك أسطورة يهودية توراتية ولكن المفدي فيها كان إسحاق وليس إسماعيل الذي لم يرد ذكره أصلا في أي مصدر غير القرآن ، والهدف من تلك الأسطورة هو التكريس للطاعة العمياء ليس إلا .
الوقفة الثالثة هي عن مدى سذاجة المعجزات التي يدعي محمد ان الله خص بها هؤلاء الأنبياء في تلك السورة ، فالجبال والطير تسبح تسبيح داوود وتطيعه ، والجن مسخر لخدمة ولده سليمان فمنهم البناؤون في البر والغواصون في البحر والمكبلون بالأغلال تحت رحمته والرياح مسخرة تجري بأمره ، وايوب يضرب برجله الأرض فتتفجر له عيون الشفاء من الأمراض والبلاء إلى آخره ، مما يعكس مستوى تفكير محمد المتدني والذي يسعى إلى كسب اليهود بأي طريقة ويعكس الصورة الساذجة التي صور بها الله العظيم ، كما يعكس البيئة المتخلفة التي أفرزت القرآن والتي تتميز بانتشار تصديق أمور كالجن والسحر وخلافه .
الوقفة الرابعة هي تسليط الضوء على رغبة محمد المحمومة في أن يحتكم إليه الناس فيما شجر بينهم ، فهو يدعي أن الله وهب داوود الحكمة والحكم وان شقيقين أحدهما يمتلك تسعة وتسعون نعجة والآخر يمتلك واحدة فقط ويريد شقيقه أن ياخذها عنوة منه ذهبا لنبي الله داوود كي يفصل بينهما ، دعك من تفاهة داوود وفقاً لتلك السورة فهو قاضى نعاج يشرف عليه الله في أمر قضاء النعاج وليس في تحديد مصير البشرية مثلاً ، وتأمل رغبة وأمل محمد كما تعكس السورة في ان يكون ملك وقاضي مكة هو الآخر وعظيمها الذي يحتكم إليه الناس وهو يمهد لهذا بقصة داوود تلك ، وخلال رحلتنا مع القرآن سوف يذكر محمد اكثر من مرة ان على المؤمنين أن يحتكموا اليه في كل الأمور وإلا فهم ليسوا بمؤمنين ، وإذا أراد الله ورسوله شيئا فليس لهم من امر انفسهم شيء وعليهم السمع والطاعة ، وهنا نلمح مدى التسلط المحمدي والرغبة في الحكم ، وهو الشيء المراد الذي تكلم عنه عقلاء قريش .
ولا تنس عزيزي القارئ كما ذكرت لك من قبل أن القرآن نفسه يشهد على أن هؤلاء المشركين لو سألتهم من الخالق ليقولن الله وأن آلهتهم المتعددة إنما هي تضرعا وزلفة لهذا الإله ، فماذا أضفت او أردت يا محمد ؟ ، وماذا عن نواياك الحقيقية ؟ .

الوقفة الخامسة مع تلك السورة المملة التي يتسول بها محمد الاهتمام والحكم والأتباع هي وقفتنا مع أخلاق الأنبياء من وجهة نظره حيث تحكي لنا السورة عن امر الله للنبي أيوب ان يتناول حزمة من الشماريخ ويضرب بها زوجته تنفيذاً لقسمه عليها حيث أقسم ان يجلدها مائة جلدة لمخالفتها له في امر من الأمور والله يأمره ألا يحنث باليمين وان يجلدها بالفعل ، تلك هي الأخلاقيات السامية للأنبياء من وجهة نظر محمد وقرآنه ، فهم وحوش يجلدون الزوجات ، ومحمد نفسه في قادم رحلتنا سوف يأمر على لسان الله بضرب الزوجات إذا لم يطعن أزواجهن ويمتثلن لأوامرهم ، فيا له من انحطاط .

الوقفة السادسة والأخيرة هي وقفتنا مع القصة الساذجة لخلق الله لآدم من طين وأمره للملائكة أن يسجدوا له فسجدوا إلا إبليس المعادل الموضوعي لإله الشر في الإسلام ، وتبرير إبليس لهذا العصيان بأنه مخلوق من نار وآدم مخلوق من طين ، وتوعد الله لإبليس ان يملأ النار منه ومن نسله وأتباعه من البشر وذلك بعد طرده من الجنة وإعطاءه مهلة حتى يوم القيامة ليفتن الناس ويضلهم ، وتأكيد الله على أن إبليس ليس له سلطان على عباد الله المؤمنين ، إلى آخر هذا التخريف الذي أراد منه محمد أن يلقى تبعة عدم تصديق أهل مكة له ولامر نبوته على إبليس ووسوسته في صدورهم وليس على سذاجته وسذاجة ادعاءاته من الأساس ، حتى انه تركني أتساءل ما هذا التسطيح المعيب لمعجزه خلق الانسان ؟ وما هذا الطين ولماذا النار هي ارقي منه رغم ان كلاهما من عناصر الطبيعة المهمة للإنسان ؟ وكيف وجد إبليس كل هذا القدر من الشجاعة الحمقاء لتحدي الخالق رغم علمه يقيناً بمصيره الأسود نتيجة هذا التحدي قبل أن يتهور ؟ ، إلى آخر انجراري وراء تفاهات هذا القرآن المحمدي .

ولا ينسى محمد في سورته تلك تقليده الكلاسيكي بتوعد مكذبيه بالنار والحريق والعذاب الأليم الأبدي ، ووعد المؤمنين به بالجنات والنساء قاصرات الطرف والفاكهة والشراب ، فيا لها من مهزلة داخل ملهى محمد الليلي المسمى بالقرآن

٣٩) سورة الأعراف :

اليوم اعترف أنني قد أصبت باكتئاب شديد أثناء مطالعة تلك السورة المملة التكرارية الطويلة وتفاسيرها وايقنت بجنون محمد وتسلط وسواسه القهري عليه ، وهو الأمر الذي اتهمه به أهل مكة ودفعه هو عن نفسه في تلك السورة ايضاً .

فهو يؤكد للمرة المليون على أن القران كلام الله وأنه مبعوث لينذر به العالمين كما بعث الرسل من قبله ، وان الكافر به هو في الجحيم الأبدي والمصدق له والمؤمن به في جنات النعيم ، وبينهما الأعراف وهو حجاب بين الجنة والنار يطل على كلاهما ويطل منه قوم يدعون بالأعراف وهم من حسناتهم لا تؤهلهم لدخول الجنة وسيئاتهم لا تكفي لإلقائهم في النار فيمكثون في حالة البين بين الي ان يشاء الله ، إلى آخر هذا التخريف المحمدي .

ويعيد محمد للمرة المليون قصص أقوام نوح ولوط وعاد وثمود وفرعون الذين سوف يصدعنا بأخبارهم طوال رحلتنا مع القرآن ويعيد تكرار عاقبتهم السوداء لعدم امتثالهم لأوامر الله ورسله إليهم ، وتكرار انه لم ينج منهم سوى المؤمنين بهولاء الرسل ، ويعيد تكرار أمر إشكالية سقي الناقة ثم كارثة ذبحها التي أغضبت الله تعالى وأحزنته على ناقته ، إلى آخر هذا الخطاب المحمدي التافه الذي هو من المفترض أنه كلام الله أعظم العظماء وأبلغ البلغاء وأحكم الحكماء ، ويعيد تكرار قصة تحدي ابليس لله ويلقى مرة أخرى تبعة عدم تصديق واستجابة الناس له لوسوسة الشياطين في صدورهم وليس لتفاهة قرآنه ودعوته وسذاجته وسذاجة خطابه .

كما يقتبس محمد في قرآنه من التوراة قصة ادم وحواء والشجرة والنزول للدنيا وقصة فرعون وموسي والسحرة والثعابين ، وغضب الله على المصريين قوم فرعون وابتلائه لهم بالقمل والضفادع والجراد وغيرها من المصائب لأنهم كفروا بموسى ، أترى يا عزيزي القارئ مدى رغبة محمد المحمومة في استمالة اليهود ورغبته في تمهيد الطريق لنفسه كرسول لهم ولغيرهم ؟ .

وانتهز هذه الفرصة لاستعراض بعض هذا التخريف التوراتي الذي منه ايضاً أن الله أورث بني إسرائيل أرض الميعاد ارضاً تفيض لبنا وعسلا من النيل الى الفرات وأغرق فرعون وقومه لعدم اتباعهم رسوله موسي وأغلبها أشياء يؤكدها القرآن ، وهذا في رأيي كان بهدف مغازلة اليهود .

كما توكد التوراة ايضاً أن بني إسرائيل هم احباب الله وشعبه المختار ، وأن على بني إسرائيل القضاء على جميع الشعوب القريبة منهم ومنهم الكنعانيين وغيرهم ، اي جميع شعوب منطقة الشرق الأوسط ، فلا يبقون منهم رجلاً ولا امرأة ولا طفل ولا شيخ واحتلال أراضيهم بالأمر الالهي والله بريء منهم ومن هذا الإجرام بكل تأكيد .

إن ما ذكرت من هذا الخرف التوراتي هو المتسبب حتى اليوم في صراع الشرق الأوسط بين العرب واسرائيل، فهو صراع عقائدي في المقام الأول من وجهة نظري بين أمة تدعي أنها وحدها حبيبة الله ومختارته التي أورثها الأرض ، وأمة أخرى يقول لها قرآنها أن اليهود هم الأشد عداوة للمسلمين وأنهم مغضوب عليهم من الله وهم أعداؤه الواجب القضاء عليهم ، وهذا كله ذكر في القرآن بعد انقلاب محمد على اليهود ومحاربته إياهم بعد أن قويت شوكته ، وذلك لتمسكهم بدينهم ورفضهم اتباع محمد والدخول في الإسلام ، كما كان طمعا في أموالهم وأراضيهم وبيوتهم ونسائهم والغنائم التي استفاد منها محمد كثيراً في تقوية صفوف جيوشه وشراء الخيول والسلاح وغير ذلك ، واخيراً كان القضاء على اليهود هدفاً ثميناً واستراتيجيا لمحمد من أجل استتباب الحكم له في المدينة .

كما تسبب الخرف التوراتي ايضاً في تنكر المصريين لفرعونيتهم العريقة لأن الفرعون العظيم قد ظهر في التوراة ، ذلك الكتاب الإرهابي ، وفي القرآن ايضاً كسفاح كما توضح تلك السورة فهو يذبح الاطفال ويهتك ورجاله أعراض النساء من بني إسرائيل على الرغم عزيزي القارئ من انه توجد برديات وآثار مصرية فرعونية موجودة حتى اليوم شاهدة على عظمة مصر وأخلاقها الرفيعة يأمر فيها الفرعون شخصياً الجيش المصرى المقبل على الحرب الا يقتل امرأة ولا طفل ولا عجوز ولا حتى مقاتل يستسلم والا يحرق أو يؤذي الزروع ، تلك هي أخلاقيات الفراعنة وليست كما تصورها الكتب المسماة ظلماً بالسماوية وعلى رأسها القرآن الشاه

المشوه لحضارتنا المصرية القديمة ، فقد حاول محمد استمالة اليهود بالاقتباس من توراتهم اللعينة وبيان مدى اتفاق قرآنه معها على أمل أن يدخلوا في الإسلام وذلك على حساب مصر والمصريين حيث كان كل هم محمد في تلك المرحلة أن يجعل مشركي مكة وأهل الديانات السابقة كاليهود والمسيحيين يقدسونه ويستجيبون لدعوته ويدخلون في الإسلام ، حتى أنه ادعى كذبا في تلك السورة أن أمر بعثته ونبوته مذكور في التوراة والإنجيل وبالطبع هذا كذب وأمر غير صحيح بالمرة ، لكن المسكين يفعل أي شيء ليحظي بالاتباع وهو أمر مرضي لا حول له ولا قوة فيه .

ثم يلقى محمد تبعه عدم اتباعه وتصديقه الى ان الله يضل الكافرين ويختم على قلوبهم فلا يتبعون الهدى ودين الحق وأنه ملقيهم في جهنم حيث لا تنفعهم أموالهم ولا اولادهم ، وأنهم يتعاركون مع بعضهم البعض يوم القيامة ويلعنون كبرائهم لأنهم زينوا لهم طريق الشرك بالله وأن قادتهم في ذلك لهم ضعف عذاب أتباعهم في جهنم ، إلى آخر هذا الهراء المليء بعدم المنطق والمغالطات فكيف يضلهم الله بارادته ويختم على قلوبهم ويختار لهم الكفر ثم يعذبهم وهو المتسبب في كفرهم واتباعهم الشيطان وعدم دخول الإيمان إلى قلوبهم ، لكنه يعود فيقول ان الله فعل ذلك لأنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ، يا لها من خزعبلات رجل بدوي سفيه .

ويختتم محمد كل هذا الهذيان بدعوة الناس لتصديقه والسجود لله وتهديدهم ثانية بجهنم وقد امتلأت بعظمائهم ممن لم يصدقوه وادعوا انه مجنون وكذاب ، وأنهم يوم القيامة يندمون ويتوبون وقتما لا ينفع الندم في تخفيف العذاب ، والجنة وقد امتلأت بمصدقيه وإن كانوا من البسطاء والمهمشين في الدنيا ، ويأمر الجميع على لسان الله بالصلاة والسجود واتباع الرسول والدخول في الإسلام مستخدماً حيلته القديمة الغير مجدية وسلاحه الأساسي التافه وهو التخويف والإرهاب بسم الله ، حيث جعل محمد الله يقول في تلك السورة أن الكافرين به عليهم الا يأمنوا مكره وأذاه ، وكانّه ند للبشر سبحانه ، وبنفس المنطق والمنهج تجند التنظيمات الإسلامية الارهابية المتطرفة الشباب المخدوعين المغيبين اليوم وتعدهم بالجنة وحور العين إذا جاهدوا في سبيل الله وتسعى إلى تعميم هذا الفكر الساذج على كافة مجتمعاتنا وتطبيق الشريعة الإسلامية فيها ، وبالطبع فالقرآن زاخر بالايات التكفيرية والارهابية التي ينهل منها هؤلاء جميعاً .

٤٠) سورة الجن :

كما هو واضح من اسمها هي تعكس العقلية الخزعبلية لمحمد ، كما تعكس مدى تخلف عصره الذي صيغ وأفرز فيه القرآن والخرافات السائدة فيه من اعتقاد الناس بوجود الجن والعفاريت إلخ... ، كما تعكس تلك السورة خوف محمد نفسه من الجن حيث يدعي أن الله خصص له ملائكة يحرسونه من أمامه ومن خلفه من شرورهم ووساوسهم .

كما يحكي لنا محمد في تلك السورة قصة كرتونية على لسان الله أنه أمره أن يحكي للناس خبر استماع طائفة من الجن للقرآن عندما كان يتلوه محمد وتقديرهم الشديد له ودخولهم في الإسلام بعد سماعه وتدبره ، فهو يريد أن يوهم الناس بأن له اتباع ومصدقين من الجن ايضاً وليس من البشر فقط ، فإذا كان الجن قد آمن وهو الخارق فما بالك بالإنسان الضعيف محدود القدرات مقارنة به ، هذا ما يود محمد إيصاله للناس ، وأنهم يقولون أنهم طوائف منهم الجن المسلم ومنهم الجن الكافر، وان الجن يحاولون استراق السمع لاخبار الغيب في السماء ولكن الملائكة تحرسها بعدد كبير والشهب تحرق كل من يحاول ذلك منهم ، وان الرسل وحدهم وعلى رأسهم محمد هم من يعرفون بعض الغيب ويخبرون الناس بعض أخباره ، الى آخر هذا التخريف المحمدي الذي جعل المسلمين جميعا يؤمنون بوجود الجن والعفاريت إلى يومنا هذا في عصر العلم والمعرفة.

بقي أن نشير هنا إلى أن هذه السورة تهاجم العقيدة المسيحية في الصميم حيث يؤكد محمد فيها على لسان الجن انفسهم ان الله لم يتخذ ولداً وهو الامر الوحيد في هذه السورة الكرتونية الذي يتفق مع العقل والمنطق حتى وان صدر عن لسان خرافي .

ولا يفوت محمد في هذه السورة أيضا فرصة التأكيد على انه رسول الله الواجبة طاعته وأن الجن تعجبوا من عظمة وبلاغة القرآن كلام الله وتعجبوا من أمر سفيههم إبليس الذي يوسوس للجن والإنس بالأكاذيب عن الله وعن اتخاذه لصاحبه وولد ، وان الاسلام هو دين الحق للإنس والجن وأن من يطع الله ورسوله منهم فهو الناجي من عذاب النار الأبدي وأن الكافرين بمحمد منهم هم حطب ووقود جهنم خالدين فيها ابداً ، الي آخر تلك الخزعبلات التي تشعرك انك في قلب ديزني لاند ولست في حضرة الله العظيم وخطابه الموقر للبشرية .

٤١) سورة يس :

سورة عادية تكرارية ليس فيها أي جديد سوى خطأ علمي فادح وقع فيه محمد دون أدنى لبس وبمنتهي الوضوح الذي لا يقبل الدحض ولا المعالجة ، وبعض الأمثلة الساذجة التي يضربها محمد علي لسان الله للمشركين للتأكيد على أمر البعث بعد الموت والحساب والجزاء وسهولة ذلك على الله ، كما تعكس تلك السورة مدى حزن محمد من استهزاء المشركين به وبقرانه وعدم تصديقهم له وهذا يعكس صراعه النفسي مع إلحاح أفكاره الوسواسية عليه في أن يكون شخصا ذا شأن ومقدس وصاحب رسالة مقدسة وعدم قدرته على كبح تلك الأفكار الوسواسية القهرية وتأجج هذا الصراع النفسي بعدم تصديق الناس له ، على الرغم من أنه لو كان الموضوع مجرد اختلاف عقيدة بينه وبين قريش لأسر إيمانه في نفسه وسخر من سذاجة معتقداتهم بينه وبين نفسه وانتهى الأمر عند هذا الحد ، وحتى لو أعلن عقيدته دون سب آلهتهم ودون تصميمه على فرض عقيدته عليهم لمضت الأمور في سلام وما كرهوه او حاولوا إخراجه من بينهم ، لكنه بدلاً من ذلك أشعل حربا اهلية وصاغ مفهوم ودعوة الجهاد في سبيل الله لأول مرة في تاريخ العرب وربما في التاريخ كله وجيش الجيوش لفرض عقيدته عليهم بالقوة وكفرهم تكفيراً صريحاً في قرآنه وهو تصرف غير

عقلاني مدفوع بدافع مرضي هو رغبته في السيطرة عليهم وتسيدهم وأمله في تقديسهم له وقبولهم له ملكاً عليهم ، وتلك هي العقدة النفسية .
تبدأ السورة بالتأكيد على أن محمدا هو رسول الله وان القران هو كلام الله الموحى إليه الواجب الايمان به واتباعه والإسلام هو طريق الله القويم والصراط المستقيم ، وأنه أرسل من الله لينذر قومه ما أنذر آباءهم من خطورة وضلال الشرك الذي سيلقي بهم في النار لكنهم غافلون لا يستجيبون ، ثم ذكر قصة ساذجة عن قرية أرسل الله لها رسولين يدعوان أهلها للتوحيد وتعزيزه لهم برسول ثالث عندما كذبوهما فقال لهم أهلها ما انتم إلا بشر مثلنا والله لم ينزل شيئاً وأنتم تكذبون ، وتهديد اهل القرية لهم بالرجم حتى الموت والعذاب الأليم إن لم ينتهوا عن تلك الدعوة ، ومجيء رجل يجري على هؤلاء القوم يدعوهم لاتباع هؤلاء الرسل الذين لا يطلبون منهم أجرا على دعوتهم للتوحيد وقتل أهل القرية لهذا الرجل وادخال الله له الجنة جزاء إيمانه بالله وحده وعدم إشراك أحدا معه ، إلى آخر هذا الكلام الذي يبغي محمد منه التأكيد على فكرة ارسال الله للمرسلين لهداية الناس ووجوب اتباعهم وفكرة التوحيد وأن الأصنام لا تنفع أهلها إذا أراد الله إيذاءهم وأن رسل الله لا ينتفعون مادياً من دعوة الناس لعبادته وحده دون شريك إنما يطمعون في الجنة ليس إلا ، إلي آخر هذا القصص الذي يهدف إلى التمهيد لمحمد ومحاولة تسهيل مهمته في صراعه لإقناع أهل مكة برسالته .
ثم ضرب الأمثلة المكررة للناس عن سهولة إحياء الله للموتى وحسابهم على أفعالهم في الدنيا كما ينزل الماء على الأرض الميتة فيحييها وتنبت الزروع والخيرات ، وضرب الأمثلة عن عظمة الخالق وقدرته بالشمس والقمر والنهار والليل لبيان سهولة احياء هذا القادر العظيم للموتي ، وهنا يقع محمد في خطأ علمي فادح في آيتين ، الأولى والشمس تجري لمستقر لها والثانية لا الشمس ينبغي أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون .
لم يكن محمد ولا أحد من عصره يعرف او يتخيل أن الأرض هي التي تدور بنا وأن هذا هو سر تعاقب الليل والنهار وأن الشمس ثابتة لا تتحرك وهي مركز المجرة كلها بكواكبها وهو أمر لم يكتشف إلا في عصر لاحق على عصر محمد وقرآنه الذي يؤكد أن الشمس تجري وتتحرك وتسبح ثم تستقر وتثبت إلى آخر هذا التخريف الذي لو تداركه المسلمون اليوم لكان كافياً لإسقاط القرآن من نظرهم ودك حصون إيمانهم به وبقدسيته إلى الأبد ، ولكنهم قوم لا يتفكرون .
ولا تخلو السورة كعادة محمد في جميع السور القرآنية من ذكر عذاب الكافرين وعاقبة المكذبين في جهنم ونعيم المؤمنين في الجنة ويضرب على لسان الله للناس بعض الأمثلة البدوية التي لا تليق بعظمة خطاب الله العظيم للبشر ليؤمنوا به حيث خلق لهم الحيوانات ليركبوها ويأكلوا منها ويشربون ألبانها إلى آخر هذا التخريف البدوي الذي أبريء وأنزه الله العظيم عن قوله ، وتصبير الله لمحمد على ما يقول أهل مكة عليه من أنه شاعر مجنون واستهزائهم به وبأمر نبوته المزعوم مما يعكس مدى ألم محمد المسكين ، وتوعده للكافرين بالدمار في الدنيا كالأمم السابقة التي كذبت بالرسل وبعذاب الله لهم في الآخرة ونيرانه.

٤٢) سورة الفرقان :
يا للمريض المجنون محمد الذي يقدم لنا في هذه السورة فيلم رعب من إخراجه ، وفيلم تعليمي للملل من إخراجه ايضاً ، ويكرر وساوسه وتهديداته علينا .
فهو يؤكد في هذه السورة للمرة المليون أنه رسول الله وأن هذا العبث التافه المسمى بالقرآن هو كلام الله الفارق وحده بين الحق والباطل والحلال والحرام والهدى والضلال لذلك فهو مسمى بالفرقان ، وأن الله وحده من يستوجب العبادة وهو ليس له ولد ولا شريك في الخلق ولا في الملك ، وأنا شخصيا على رغم اتفاقي مع هذا القول الأخير بوحدانية الله ووجوب العبادة له وحده أهاجم تسلط محمدا وسلاطة لسانه وتوعده للمشركين بالنار التي يصفها في هذه السورة بأنها قبل أن يقترب المشركين منها يوم القيامة يسمعون صوت تميزها غيضا وأملها في أن تشويهم الشواء الأبدي واشتهائها واشتهاء الله لذلك لمجرد أنهم مختلفون عن محمد في العقيدة ويستهزئون به وبدعوته وقرآنه ، فيا للقسوة التي يصور بها محمد الله الرحمن الرحيم الحافظ الكريم كما أوقن أنا .
هذا الاستهزاء الذي أراه رد فعل طبيعي ومنطقي لتكفيره وتهديده إياهم وتطاوله على عقائدهم وإن كانت خاطئة ، وتسلطه عليهم ومحاولاته الوسواسية المرضية في فرض رأيه وعقيدته عليهم ، وتطاوله على آلهتهم المقدسة لديهم بشدة ، فأنا أضع نفسي مكان الناس قبل أن أحكم على ردود أفعالهم .
في تلك السورة يدعي محمد ان الله يتعجب من دفوع المشركين بكذب محمد وافتراءه وتأليفه هذا الكلام الفارغ بأنه لم يسانده ملاك في رسالته ولم تكن له خيرات ربانية تغنيه عن طلب الرزق بالتجول في الأسواق للبيع والشراء ، وأنه لو كان رسولاً بحق لما اتي بهذا الكلام الفارغ ضعيف الحجة بل أتى بكلام أكثر إقناعا وأقوى حجة ، فالكلام الذي ينظر إليه المسلمون حتى يومنا هذا على أنه أبلغ كلام قيل وسيقال في الدنيا وأقوى حجة في التاريخ لأنه كلام الله تعالى انظر انا اليه كما نظر إليه اهل مكة من أنه كلام ساذج مليء بالتكرار المقيت الذي يتنافى وعظمة الخالق لو تفكرنا فيه دون خوف وبحيادية .
ويتعجب الله ايضاً وفقاً للقرآن من كون اهل مكة يتعجبون من كون محمد بشر مثلهم يأكل ويشرب وهذا لا يليق بمقام رسل الله ، وأنا على الرغم من اتفاقي مع محمد في دعوته للوحدانية إلا أنني لا أتفق معه في الأسلوب والطريقة العنيفة والتكفيرية والتسلطية التي اتبعها ، وأشبهه في ذلك بالفرعون الثائر اخناتون وأشبه المصريين القدماء الذين أطلقوا عليه لفظ الفرعون النجس لمهاجمته لمعتقداتهم وآلهتهم ومحاولة فرض التوحيد عليهم عنوة بأهل مكة .

كل هذه الدفوع لتكذيب محمد ورسالته أنا أراها منطقية وقوية وأضيف عليها ايضاً أن الله كان يمكن أن يجعل القرآن مكتوباً بالسحب في السماء يقراه كل الناس او يوحي اليه مباشرة داخل عقول وقلوب عباده وهو القادر حقا على كل شيء بدلاً من كل وجع القلب هذا وتلك الحروب والمعارك والعذابات .
هذا ولن تنتهي حججي وحجج أهل مكة المنطقية في هذا الشأن ، واري أنهم محقون تماماً في الاستهزاء بمحمد وقرآنه وافلام الرعب التي يؤلفها ويقذفها في وجوه مكذبيه ، كما أري أنهم محقون في محاربته وإخراجه من بينهم لأنه هو من بدأ بالتكفير والاعتداء على المقدسات الدينية لهم ولم يكن أسلوبه في دعوته سلمياً لفظياً ولا فعلياً ولا كان مهذباً ، أما باقي السورة فهو مغازلة لليهود بذكر أسطورة التوراة عن خلق الله السماوات والأرض في ستة أيام وذكر موسي وهارون بالتوقير كمرسلين لاستمالة قومهم ، وتكرار ممل لضرب الأمثال على عظمة الخالق وتهديد شرس به وبيوم القيامة وجهنم لكل من لا يتبع محمد ويقدسه او يجادله في أمر بطلان وتكذيب رسالته المزعومة .

٤٣) سورة فاطر :
تعكس تلك السورة مدى حسرة محمد علي عدم اتباع الناس له ، حيث استخدم لفظ الحسرة تحديداً عندما ادعى أن الله يطلب منه في هذه السورة عدم التحسر على حال المشركين ، ومن هنا يتضح أن الفكرة الوسواسية الأساسية المتسلطة على عقله هي وجوب توحيد الجميع الله ، على أن يتم ذلك على يديه حتى يشعر باهميته ويسعد بتقديس الناس له ، ومدى ألمه النفسي لعدم حدوث ذلك .
هذا ويقع محمد في هذه السورة في خطأ منطقي وتناقض كبير عندما يدعي أن الله يقول ان المشركين أقسموا بالله أن لو جاءهم رسول يدعوهم إلى الله ويخوفهم من غضبه لأصبحوا أكثر طاعة لله من الأمم السابقة كاليهود والنصارى ، وهنا أتوقف عند استعمال محمد لكلمة الله في قسم المشركين والذي يعني أنهم مؤمنون بالله فعلاً بل يقسمون به ، فكيف يكونون مشركين مستحقين عذاب الله وهم يقسمون به ؟ ، والرد على ذلك هو كما قلت سابقاً أن مشركي مكة كانوا يتخذون تلك الآلهة تقرباً وزلفي لله كما يعترف القرآن بذلك في مواضع كثيرة او على الأقل اكثر من مرة ، فماذا تريد منهم أكثر من ذلك يا محمد ؟ ، والإجابة إنما تريد التقديس لنفسك والتسلط عليهم والتحكم فيهم ، ثم كيف يضل الله اهل مكة حتى يصيروا كالاموات في القبور لا يستجيبون لدعوة محمد وفقاً لتلك السورة ثم يعذبهم في الجحيم وهو الذي أضلهم ؟ .
هذا ويكرر محمد نفس المثل في تشبيه البعث بعد الموت بإنزال الله الماء من السماء لإحياء الأرض الميتة مما يدل على الإفلاس الفكري .
ويكرر ايضاً نفس الخطأ العلمي عن كون الشمس تجري وتتحرك ، وهو في ذلك يستعرض عظمة الله لكنه يقع في نفس الخطأ العلمي الذي وقع فيه في سورة يس .
اما باقي السورة فهو تكرار مرضي للتأكيد على صدق رسالة محمد ، واستعراض لقدرة وعظمة الله وتهديد مكرر بعذابه والنار التي تشوي المشركين للابد ولا يموتون فيها ليستريحوا من العذاب كما عذبت أمم سابقة كذبت الرسل ، بينما مصدقي محمد الذين يقيمون الصلاة وينفقون من أموالهم ابتغاء مرضاة الله في جنات النعيم ، وهنا يحلو لي أن أتساءل : اي اله سادي مجنون يصوره لنا محمد يشوي البشر أحياءا والي الابد وهم خلقه الجميل الذي يحبه ؟ ، وأي إنسان يستحق هذا المصير الأسود الأبدي الذي لا ينتهي لا بعد سنة ولا الف ولا مليون سنة من الشواء حتى ولو كانت جرائمه بحجم جراءم هتلر او هولاكو ؟ ، لكنه محمد المريض وسلاحه قليل الحيلة وهو التهديد لشل التفكير وكسب الأتباع باي شكل ، كما يحلو لي أن اتأمل هدف محمد من حث المسلمين علي إقامة الصلاة والمحافظة عليها وهو تكرار الأفكار على عقولهم كل صلاة حتى تترسخ كعقيدة ويقين وقد كان محمد ذكيا في ذلك فهي حيلة نفسية ناجحة ، ولا تنس عزيزي القارئ أن صلاة المسلمين نصها فيه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل أبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين انك حميد مجيد ، وهذا اولاً يرسخ في ذهن المسلم ومشاعره ان محمدا هو رسول الله وأنه رفيع المقام جداً حتى ان الله يصلي عليه ويدعونا للدعاء بذلك في كل صلاة وطلب ذلك من الله وفي ذلك افادة له وللدعوة الإسلامية ، ثانيا فيه ربط بين محمد والإسلام وبين إبراهيم مما يربط اليهودية والمسيحية بالإسلام كديانات إبراهيمية ويمهد الطريق لليهود والمسيحيين للدخول في الإسلام وهذا هو امل محمد المستعصي ، وثالثا وهو الأهم ان هذا يمتع محمد حين يكرره الناس ويريح قلبه ويرضي غروره ومرضه النفسي ويداوي شعوره بالنقص حتى ان محمد كان يقول للمؤذن بلال اريحنا بالصلاة يا بلال ، فيا له من مسكين كان يتلذذ ويستشفي ويتصبر على الاستهزاء وعدم انطلاء خدعته على الناس سوى السفهاء والمهمشين بالصلاة .

٤٤) سورة مريم :
في تلك السورة يستعرض محمد قدرة الله بضرب عدة أمثلة للقدرة الخارقة للعادة حيث يدعى أن زكريا كان نبي الله وكان يخشى على بني إسرائيل من بعده أن يضلوا وهو ليس له ولد يرث النبوة ويرث قيادتهم وأنه يشكو لله من وهن عظامه وكبر سنه وان زوجته عاقر لا تنجب فيبشره الله بولد زكي مطهر من الذنوب والخطايا اسمه يحيى فيتعجب زكريا كيف يحدث هذا في تلك الظروف فيقول له الله ان ذلك هين جداً وسهل علي الله وقدرته .
ثم ينتقل محمد إلى أخطر ما في تلك السورة وهو تفريغ المسيحية من مضمونها حيث يروي قصة مريم وكيف أنها تجسد لها جبريل على هيئة رجل سوي وبشرها بغلام زكي يكون نبي الله يهبه الله لها فتعجبت ايضاً كيف يكون لها ولد ولم يمسسها رجل فيكون الرد

على ذلك ان ذلك هين وسهل جداً على الله وقدرته ، وأن عليها ألا تكلم الناس وتترك تلك المهمة للوليد في المهد عيسي ابن مريم ليكلم قومها ويشرح لهم كيف ولد وكيف جاء وكيف انه عبد الله ورسوله إليهم وهو ما حدث بالفعل إلي آخر هذا الهراء .
ولا اقول ان هذا مستحيل على الله العظيم ابداً لكني أقول ان الله شرع لتلك الدنيا نواميسها وقوانينها العلمية وهو لا يخرقها ، فلكل شيء سبب علمي وهذا أمر الله وسنته في خلقه لذلك أنا لا اعترف بالخوارق والمعجزات .
أما عن خلق عيسى فأنا اقول انه لو وجد من الأساس إنسان اسمه عيسى او يسوع ولم يكن أسطورة فهو نتاج علاقة جنسية طبيعية بين أمه مريم وخطيبها يوسف النجار ، ولكن محمد هنا يضرب عصفورين بحجر واحد حيث يستعرض قدرة الله وعظمته وهذا لأنه دوماً يهدد به كما سيأتي لاحقاً في تلك السورة ، والعصفور الثاني أنه يفرغ المسيحية من مضمونها حيث انها تقوم على تخريفة أن المسيح هو ابن الله الوحيد والذي أرسله الله إلى الأرض ليصلب تكفيراً عن ذنوب البشرية من أيام آدم وحتى يوم القيامة ، بينما محمد يؤكد في قرآنه أن هذا قول زور بشع وأن المسيح عبد الله ورسوله ليس إلا ، كما أن هناك آية قرآنية ينفي أصلا امر صلبه وتدعي ان الله رفعه عنده وجعل الناس تتخيل انه صلب لكنه في الحقيقة لم يصلب .
الدافع الحقيقي لمحمد في قول ذلك أنه لا يريد أحدا افضل منه ومن منزلته المزعومة عند الله ، كما يريد أن يمهد الامر لنبوته ودخول الجميع ومنهم المسيحيين في الإسلام وهذا لا يمكن أن يحدث وهم يؤمنون بأن المسيح هو ابن الله ، فيا له من خبيث .
ثم تمضي باقي السورة في الطريق الطبيعي لذكر محمد لرسل الله كإبراهيم الذي اعتزل حتى أباه لأنه كافر يعبد الأصنام هو وقومه وفي ذلك تقليب للمجتمع على بعضه البعض قصده محمد من أجل أن يقاطع المؤمنين به حتى اقرب الناس اليهم لو لم يكونوا مؤمنين بمحمد وإسلامه وتلك وسيلة ضغط محمدية على المجتمع لا أكثر وسوف تتكرر في القرآن كثيراً كاوامر إلهية لجميع المسلمين .
ثم مغازلة بني إسرائيل بالاستمرار في ذكر أنبيائهم مثل موسى وهارون ويعقوب كبشر مقدسين ورسل زكاهم الله عن الشرك والخطايا الخ.... على أمل دخول اليهود في الإسلام ، ثم ذكر إسماعيل ابن إبراهيم الذي اخترعه محمد ليكون جد العرب وادعاء أنه كان نبي الله الموحد به على أمل أن يوحد المشركون كما كان جدهم موحداً ، ثم تختتم السورة بالعادة المحمدية المذمومة من ذكر أن المؤمنين به وحدهم في جنات النعيم ، بينما المكذبين له في عذاب جهنم الأبدي يصلون النار العظيمة لأنهم لم يصدقوا أكذوبته وأمر نبوته المزعوم ولم يخروا سجدا باكين من خشية الله ، بل ان محمدا يزيد في توابل طبخته للرعب حيث يقول في تلك السورة أنه ما من إنسان إلا وسيرد على النار ثم ينجي الله المؤمنين بمحمد وحدهم ويشوي من سواهم ، فيا له من مجنون .

٤٥) سورة طه :
نفس التكرار المرضي المحمدي السخيف ، تبدأ السورة بآية تبين مدى عذاب محمد في مرضه ووساوسه القهرية ، حيث يتخيل أن الله يصبره على امر الوحي ويؤكد له أنه لم ينزل عليه القرآن ليشقي ويتعب ، وفي ذلك إشارة ضمنية واضحة إلى أن محمدا كان بالفعل في حالة شقاء وضيق نفسي شديد من أمر ادعاءه النبوة وعدم تصديق الناس له ولقرانه أو تصديقهم أنه وحي الله ، وما يؤكد ذلك ايضاً أن هناك آيات في تلك السورة يصبر فيها محمد نفسه على لسان الله حيث يدعي أن الله يأمره أن يصبر علي ما يقول الناس من أمر كذبه وجنونه وتأليفه لرسالته وقرآنه ، وان الله يمهل هؤلاء إلى أجل مسمى ثم سوف يحق عليهم الذل والعذاب الأبدي في جهنم ، إلى آخر هذا الهراء الذي يعكس مدى الضيق النفسي والصراع الذي يمزق محمد بسبب عدم تصديق الناس له وعدم تقديسهم إياه .
نعود إلى صلب السورة والذي ما هو إلا تكرار سخيف لقصة موسى مع فرعون وإغراق الله لفرعون وجنوده وإنقاذه لبني إسرائيل ، وتكرار لكلام خرافي عن السحر والخزعبلات ، حيث يروي محمد علي لسان الله كيف أن سحرة فرعون القوا بحبال من أيديهم فصورت بفعل السحر للجميع انها ثعابين تسعى ولكن موسى ألقى بعصاه كما أمره الله فتحولت لثعبان ضخم ابتلع ثعابينهم فآمنوا برب موسى وخروا ساجدين ، إلى آخر هذا التخريف المحمدي والاقتباسات من التوراة ذلك الكتاب الإرهابي الابله الوقح ، وكيف أن بني إسرائيل عبدوا العجل ذو الخوار الذي صنعه لهم السامري من دون الله في فترة غياب موسى عنهم ، وغضب موسى من ذلك واحتداده على أخيه هارون الذي كان موسى قد ولاه على بني إسرائيل في غيابه ، إلى آخر التفاهات التي انزه الخالق العظيم عن قولها أو أن يكون هذا التخلف خطابا ربانياً للبشرية .
ثم تكرار مقيت لقصة آدم الأسطورية وفتنه ابليس له ولحواء وأكلهما من الشجرة المحرمة وطردهم من الجنة ونزول البشرية إلى الأرض بعضهم لبعض عدو ، الي آخر اقتباسات محمد من تخريفات التوراة التي تروي عليه بكرة وأصيلا .
وبالطبع لا ينسى محمد التهديد بجهنم والحريق الأبدي لمكذبيه الذين يدعي أن الله يقول في هذه السورة أنهم يوم القيامة سيحشرون زرق اللون من شدة الهلع والخوف والعطش وغيره ، وأنهم سيندمون على تكذيبهم الرسل وقتما لا ينفع الندم ، إلى آخر الخزعبلات المحمدية التي لو صدقها احد او حتى شك انها ربما تكون صادقة أو أن هذا الكلام ربما كان كلام الله حقاً لأتبعه فوراً من شدة الخوف وفظاعة التهديدات وهولها ، وهذا هو السلاح المحمدي الأول الذي يمهد به طريقه بين الناس كرسول ، فعلى سبيل المثال لو أن سيدة تعد الغداء لأسرتها ولسعتها نار الموقد لسعة بسيطة ولديها ذرة اعتقاد في صحة القرآن وأنه كلام الله لارتدت الحجاب فوراً وامتنعت عن التبرج والتعطر ومخالطة الرجال وشل تفكيرها النقدي الذي كان يمكنه كشف الخدعة بسهولة من شدة الخوف ولزمت البيت تتلو القرآن وتتشبع بأفكاره المتخلفة المتطرفة التكفيرية والجهادية ، وربما دافعت عن تلك الأفكار التي تسلبها إنسانيتها وخاضت المعارك في سبيل نصرتها ايضاً .

لذلك قد يتعجب القارئ كيف أنا جريء على محمد كل هذه الجرأة ، وجريء في نقد جنونه وقرآنه وتشخيص مرضه النفسي بهذه الثقة والوضوح ، والإجابة على ذلك هي أن أكذوبته واضحة امامي ، وانني ليس لدي ذرة شك في كذبه وافتراءه لقرانه على لسان الله ، وأن هذا الكلام لا يصلح ابداً ان يكون خطاباً ربانياً يخاطب عقول الناس في القرن الواحد والعشرين أو في أي زمان كان ، وأن محمدا ما هو إلا مجنون مريض تافه هدفه الوحيد أن يعلو فوق الناس ويصير مقدساً وذا مقام عظيم في الدنيا وبين قومه وهو لا يملك أي مؤهلات تؤهله لذلك ، أما عن دافعي الأول لتأليف هذا الكتاب فهو ما أراه من جرائم ومساخر ترتكب حتى اليوم باسم الله والدين والقرآن ، ومدى تخلف العالم الإسلامي وغيبوبته الفكرية وأمراضه المجتمعية بسبب تقديسه لتلك الخزعبلات ، وكما اقول دائما ان الله العظيم لم ولن يتكلم ، فهو قد اعد التجربة والاختبار الدنيوي بمنتدى الدقة والإحكام وهو يتابعه لحظة بلحظة دون التدخل فيه بأقوال او أنبياء ، اما الأديان جميعها فهي من صنع الإنسان ونتاج ضعفه وهي وسيلة كانت ضرورية لضبط سلوك الإنسان والسيطرة على اندفاعاته في الأزمان القديمة قبل زمن سيادة القانون ، ولم يعد لها اليوم اي لزوم بل صارت عبءا لا يحتمل على كاهل الإنسانية يعيق تقدمها ويصنع لها المشكلات والعراقيل .

٤٦) سورة الواقعة :
سورة تكرارية عادية ليس فيها كثير يقال ، فيها يهدد محمد مكذبيه بأهوال يوم القيامة ويؤكد أن مكذبيه في الجحيم يأكلون من شجرة الزقوم وهي شجرة كريهة من أبشع الأشجار طعماً ، ويشربون الماء المغلي في جهنم ويصلون نارها ، بينما مصدقيه في جنات النعيم يشربون الخمر ويناكحون حور العين ويأكلون الفواكه ولحوم الطير التي يشتهون ، ثم كلام عن عظمة الخالق الذي خلق المني الذي يقذف في الأرحام فيصير بشرا ، والذي ينزل الماء العذب للناس من السماء ليشربوا ، والذي خلق وأنبت الزرع والأشجار التي يوقد منها الناس ، الي آخر الأمثلة التي تفوح منها رائحة البداوة الشديدة سواء في وصف مغريات اهل الجنة أو عذابات أهل النار أو حتى أمثلة تبيان عظمة الخالق .
واخيراً التأكيد على حقيقة بعث الناس بعد الموت ليحاسبوا وهو الأمر الذي كان أهل مكة البلهاء يستبعدونه تماما بينما محمد كان يؤكد عليه بغرض إثارة الفزع في القلوب من الحساب والنار على امل استجابة الناس له ودخولهم في الإسلام.

٤٧) سورة الشعراء :
وصل محمد في هذه السورة إلى مرحلة شحاذة من يصدقه ، فهو يبدأ السورة بآيات تدل على ألمه النفسي الشديد جراء عدم تصديق الناس له ، حتى أنه يدعي في تلك الآيات أن الله يصبره على عدم إيمان المشركين به وبرسالته المزعومة ويقول له لا تهلك نفسك تحسرا بسبب عدم إيمانهم واستجابتهم لك ، ثم تمضي السورة فتوقعنا في خطأ منطقي مكرر حيث يزعم محمد فيها أن الله هو الذي زين الكفر في نفوس وقلوب المشركين وأن هذا تمهيدا منه لتعذيبهم .
ثم يعدد محمد نفس الأمثلة الخائبة التي يكررها طوال حياته وفي قرآنه وكأنه لا يحفظ غيرها والتي تؤكد على وقوع الخراب والعذاب على مكذبي الرسل ،
فهو يشحذ التصديق بتكرار قص أنباء موسى وقومه مع فرعون وقومه وسحرته ويؤكد على لسان الله في افتراء ان الله أورث أرض فرعون لبني إسرائيل وأغرقه هو وقومه وجنوده في تطاول واضح على مصر ومغازلة واضحة لليهود ، ثم أنباء إبراهيم وثورته على عبادة قومه ومنهم والده للأصنام التي لا تنفع ولا تضر ، وأنباء قوم عاد وتكذيبهم لهود رسولهم المزعوم ووقوع الخراب والعذاب فيهم بسبب تكذيبهم وزوالهم ، وقوم ثمود وقوم نوح وقوم لوط وأصحاب الأيكة الخ.... من كلام مكرر عن أن الله يؤجل العذاب ويمهل لكنه لا يهمل ، وان قوم قريش لن ينفعهم لا مال ولا بنون ولا متع دنيوية يوم لقاء الله وعذابه المسلط عليهم لتكذيبهم محمد كما حل الخراب والعذاب على مكذبي هؤلاء المجانين من رسل مزعومين من قبل كما يدعي محمد المجنون .
هذا وينفي محمد عن الرسل الذين يدعي أنه منهم تهمة الجنون وكذلك يسب الشعر والشعراء لينفي عن نفسه تهمة تأليفه القرآن كقصائد شعرية والتأكيد على أنه كلام الله نزل به جبريل على محمد على هيئة وحي الهي ، ويتبجح محمد فيقول ان الله يقول انه كان يستطيع أن يكتب الآيات القرآنية في السماء ليخضع لها الجميع لكن الله فضل أن يؤمن الناس بوحدانيته بالغيب ، وان قرآنه يعلم صدقه علماء بني إسرائيل وهو مصدق للكتب المقدسة السابقة عليه .
كل ما سبق يؤكد مدى معاناة محمد مع مرض الوسواس القهري المتسلط عليه ويدفعه كل فترة إلى تأليف شيء من القرآن بغرض التنفيس عن آلامه فلا يجد جديداً يقال فيعيد ويزيد فيما قال قبل ذلك وهذا سبب التكرار المقيت في القرآن وهذا الإفلاس الفكري ، كما تعكس تلك السورة أن محمدا كان يحيا عذاباً أليما طوال حياته من عدم تصديق أهله له وعدم انضمام احد سوي السفهاء والمهمشين لاسلامه ، الأمر الذي سيدفعه في المستقبل لفرض الإسلام بحد السيف وفتح مكة بالخديعة والقوة وخيانة عهد الحديبية والغدر بقريش الذين اعذرهم على موقفهم منه ، فكيف اكون من سادات قريش ويأتي ابن أخي مثلا فيدعي أنه رسول الله وتتنزل عليه الملائكة والكتب السماوية ويدعوني لترك ديني ودين آبائي وأجدادي بين ليلة وضحاها وترك مكانتي الاجتماعية وطاعته واتباعه كرسول الله الذي يساويني بعبيدي وفقاً لثقافة هذا الزمان ، مؤكد ان زيارته ستكون ثقيلة على نفسي جداً ولربما طردته من بيتي أو على أفضل التقديرات تأسفت لحاله .
لكن الواضح أمامي الآن هو أن محمدا لم يكن يتمتع بالصحة النفسية على الإطلاق وأنه مريض مسكين رغم ذكائه ، حتى أنه في تلك السورة يدعي أن الله يخاطبه قائلا أنه يراه في صلاته وقيامه الليل وتعبده وسوف يثيبه وينصره ، ويبدو أن تلك الطقوس الدينية

المحمدية هي ايضاً إحدى وسائل محمد لتسكين آلامه النفسية والتماس الراحة والسكينة ، وأنه كان يخدع نفسه قبل أن يخدع الآخرين بأن الله يرى ويثمن كل هذا الامتثال والطاعة والتعبد ، لقد صدق الكاذب أكذوبته وخدع نفسه قبل أن يخدع أمة الإسلام والمؤمنين به ، فقد تلاشت أمام عينيه الحدود بين الصدق والكذب وامتزجت لديه الحقيقة بالخيال .

٤٨) سورة النمل :
تفيض هذه السورة بالخزعبلات المحمدية كما هو واضح من اسمها وتفاهته وأري أن الهدف الوحيد منها كان محاولة اجتذاب بني إسرائيل للإسلام ، فهو يبدأ السورة بالتأكيد على أن القرآن ينزل عليه وهو كلام الله المبين للحق والفاصل بينه وبين الباطل كالعادة ، ثم يتحول سريعاً إلى التخريف الذي الهدف منه كما قلت استمالة اليهود ، فهو يعظم من شأن موسى إلى حد لا يوصف اذ يدعي أن الله يروي له كيف انه كلم موسى تكليما وأنزل عليه الكتاب وهي مكانة غير مسبوقة لرسول وهذا الخرف كله بالطبع مقتبس من التوراة .
ثم يفخم في داوود وسليمان أنبياء بني إسرائيل ويدعي أن الله من عليهما بالعلم الغزير حتى أن سليمان قد سخر الجن لخدمته وله جيوش من الجن والإنس والطير يأتمرون بأمره ، وأنه يعلم لغة الطير والحيوان والحشرات إلى آخر هذا التخريف الذي لا يصلح إلا للأفلام الخيالية الهوليودية .
ثم يقص محمد علينا كيف أن سليمان سمع النملة وهي تقول لعشيرتها اهربوا قبل أن يدهسكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون وكيف أن الهدهد قال لسليمان أنه أتاه بخبر غاية في الأهمية من قبيلة سبا في اليمن أنهم قوم كفار يسجدون للشمس من دون الله ، وأن سليمان قال من يأتيني بعرش ملكة سبأ فقال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك ، بينما قال أحد الصالحين ممن أوتوا العلم كزعم محمد أنا آتيك به قبل أن يرتد بصرك وبالفعل أتى به في لحظة من اليمن لسليمان ، وكيف أن ملكة سبأ أسلمت على يد سليمان ، ولاحظ هنا عزيزي القارئ الضربة المحمدية المزدوجة لعصفورين بحجر واحد حيث يعظم من شأن أنبياء بني إسرائيل لاجتذابهم للإسلام وفي نفس الوقت يدعي أن دين كل هؤلاء الأنبياء كان الإسلام وبذلك يمد جسرا بين اليهودية والإسلام كدين واحد هو فيه خاتم المرسلين وعلى اليهود اتباعه ، ويدعى أن القرآن كلام الله المنزل عليه هو يفصل لبني إسرائيل فيما كانوا فيه يختلفون ، أي أن قرآنه هو الحكم بينهم وهذا كله على أمل السيطرة على بني إسرائيل ليس إلا .
ألا تشعر عزيزي القارئ أنك قد انتقلت بسبب هذه السورة الى يونيفرسال ستوديوز او ديزني لاند بالعابها وخيالاتها ، يا له من هراء انزه الله العظيم ان يكون خطابه ويا لك يا محمد من مجنون مريض .
ثم تكرار ممل لقصة صالح وثمود وكيف دمرهم الله لعدم تصديقهم نبيهم وتكرار لقصة قوم لوط الذين دمرهم الله لأنهم يتخذون الرجال شهوة من دون النساء ، وكيف نجى الله لوطا وأهله عدا زوجته كانت من الغابرين وعزف ممل على هذه النغمة ، نغمة ان مصدقي الرسل وخاتمهم محمد في نعيم في الدنيا والآخرة بشرط أن يقيموا الصلاة ويدفعوا الزكاة ويؤمنوا بالآخرة كيقين والعكس تماماً لمكذبي الرسل والمشركين بالله المكذبين لمحمد فهم يكبون على وجوههم في النار ومصيرهم الهلاك في الدنيا والحريق في الآخرة لإنكارهم واستبعادهم لأمر البعث وعدم قبولهم لمحمد رسولاً وزعيماً عليهم وكيدهم له .
ولا ينسي محمد تهديده المشركين بالعذاب كالعادة ولا ينسي ايضاً تصبير نفسه على عناد قومه وعدم إيمانهم به حيث يدعي أن الله يواسيه ويقول له لا تحزن على عدم إيمان المشركين بك فإنك لن تهدي الصم والعمي عن الحق أو الأحياء الأموات لضلالهم ، وهنا نلاحظ استمرار معاناة محمد النفسية الشديدة بسبب عدم انطلاء خدعته على أحد سوى من تبعه من سفهاء ومهمشي قومه ، فهو يتمزق لعدم تصديق قريش ولا اليهود له ، كما نلاحظ ايضاً نفس الخطأ المنطقي الذي يقع فيه محمد دائما وهو أن كيف يعذب الله المشركين وقد أضلهم برغبته وأعمي بصائرهم بإرادته .
لقد قلل محمد من شأن الله بجعله ندا للبشر يكيد لهم ويكيدون له وينتقم منهم ويعذبهم العذاب الأبدي إلى آخر هذا الهراء المحمدي ومحاولة أنسنة الله ، فالله تعالى أعظم وأكبر من هذا بكثير في رأيي ويقيني .

٤٩) سورة القصص :
يعود محمد في هذه السورة إلى التكرار المرضي لقصة موسى وفرعون المقتبسة من التوراة والتي تفيض بالإساءة لمصر الفرعونيّة ، ويروي على لسان الله تفاصيل جديدة فيها منها كيف أن أم موسى ألقته في اليم خوفاً من قتل فرعون له لأن فرعون كان يقتل جميع المواليد الذكور بسبب نبوءة قيلت له ان احد هؤلاء المواليد الذكور سوف يقتله ، وكيف التقطه آل فرعون من اليم وربته امرأة فرعون واتخذته ولداً واتخذ آل فرعون أم موسى مرضعة له فرد الي حضنها كما وعدها الله وبذلك أنجاه الله من الذبح وانتصر على متبنيه فرعون وتسبب في مصرعه غرقاً هو وجنوده وفقاً للأسطورة التوراتية .
وان الله أورث بني إسرائيل ارض فرعون الظالم المجرم وكلم موسى تكليما من فوق جبل الطور في سيناء إلى آخر تلك الخرافات اليهودية التي كان هدف محمد من ذكرها وتكرارها هو أن يؤمن به اليهود كرسول وأن يدخلوا في الإسلام ، كما تعكس تلك السورة مدى إعجاب محمد الشديد بالتوراة الدموية وبشخصية موسى الأسطورية التي تروي تلك السورة بعض تفاصيل حياتها ومنها زواجه من احدى ابنتي صاحب مدين والذي كان يعمل لديه ، يأتي هذا الإعجاب المحمدي بموسي على الرغم من أن تلك السورة تشهد على مدى عنف موسى حيث ضرب رجلاً في عراك فقتله ثم تاب إلى الله فغفر الله له ، ويبدو أن مثل تلك الشخصيات العنيفة والدموية هي التي كانت تعجب محمد وتتوافق مع طبيعته العنيفة الغادرة .

ثم ذكر لقصة قارون الذي كان غنياً جداً يحسده الناس على النعم ، لكنه تمرد على الله وقال ان ما هو فيه من نعمة إنما هي بفضل جهوده وحده فخسف الله به وبداره الأرض واذهب ثروته وجعله عبرة للناس أجمعين .
يتخلل ذلك تكرار مرضي ايضاً للكلام عن ضلال المشركين وادعاء ان الله يأمر محمد والمؤمنين أن يعرضوا عن لغوهم لأن الله أضلهم ومن يضله الله لا يمكن أن يهديه أحد ومصيرهم جميعاً الدمار في الدنيا كما دمر الله الأقوام الكافرة قبلهم ثم العذاب الأبدي في الآخرة ، كما يصور محمد يوم القيامة في هذه السورة تصويراً يحط من قدر الله تعالى حيث يجعله ندا للبشر يسأل الكافرين يومها أن يأتوا بشركاء الله في الملك من آلهتهم ليدافعوا عنهم او يدفعوا عنهم العذاب إن كانوا صادقين ، وأن الله قد ارسل رسولاً منهم إليهم ليؤمنوا به وهم لم يفعلوا فحق عليهم العذاب والدمار في الدنيا والآخرة كعادة الله المزعومة أن يرسل الرسل للأمم اولاً ثم يعذب من لا يصدقهم ومن لا يؤمن به وبهم ، وان الله يتحدى الكافرين أن يأتوا بكتاب أهدى من التوراة ومصدقها القرآن مما يعكس إعجاب محمد الشديد بالتوراة المتوحشة و بالديانة اليهودية بصفة عامة ورغبته المحمومة في اجتذاب اليهود ليدخلوا في الإسلام بأي ثمن لأنهم قوة لا يستهان بها لو انضمت إلى الإسلام لقويت شوكته كثيراً .
انظر يا عزيزي القارئ إلى كم التكفير المحمدي المرعب الذي ينضح بعدم احترام حرية الدين والعقيدة ، فهو يريد فرض إسلامه بالقوة وبحد السيف ، الأمر الذي سيتحقق له بالفعل بفتح مكة غدراً وتحطيما لصلح الحديبية الذي كان في الواقع خدعة محمدية لقريش وهم صدقوها فضاعت عزتهم وفتحوا بمنتهي السهولة وهم غافلون عن الخطر المحمدي الداهم المحيط بهم .
أما أهم ما استوقفني في تلك السورة هو آية يقول فيها محمد علي لسان الله ان الله فرض عليه القرآن فرضا ، وهي من اصدق الآيات المحمدية لأنها تعكس أن صياغة محمد للقرآن كانت تتم برغم إرادته وبدافع مرضي وسواسي بحت .

٥٠) سورة الإسراء :
تلك السورة أسميها أنا سورة المصفاة لأنها صفت المؤمنين بمحمد واستبعدت كل من كان إيمانه به ضعيفاً أو متشككا ، ولا ادري إذا كان هذا الأمر مقصوداً من محمد أم لا بمعنى هل أراد محمد التخلص من بعض الأتباع المتشككين المترددين فقص عليهم قصة كرتونية بحتة بقصد الفرز والغربلة ، أم انه فوجئ بخسارته الأتباع ولم يكن يحسب حسابا لذلك ، فهو في هذه السورة يبالغ مبالغة كبيرة جداً لا يصدقها عقل طفل وهي ادعاؤه ان الله قد نقله في ليلة واحدة من مكة إلى بيت المقدس في فلسطين ثم جعله يصعد السماوات السبع ويري الأنبياء ويسلم عليهم ويري الجنة والنار ونماذج من عذاب الكفار في جهنم ثم أعاده إلى مكة في نفس الليلة الي آخر هذا التخريف الذي تزخر به المصادر الإسلامية وتكثر بها الحكايات الخرافية عن تلك الليلة الخزعبلية التي للأسف تحتفل بها مصر والعالم الإسلامي كل عام على المستويين الرسمي والشعبي ، الأمر الذي افقد محمد الكثير من مصدقيه بسبب اتساع الأكذوبة هذه المرة جداً عن الحد المعقول او المقبول ، فالعقل العربي وقتها كان قد يبتلع أكذوبة ان الله انزل ملكا بالقرآن على محمد وسوف يبتلعها على مضض ، اما ان الله جعل محمدا يسافر من السعودية إلى فلسطين وهي مسافة طويلة جداً خاصة وفقاً لوسائل السفر وقتها ويعود في نفس الليلة ويصعد الى ما فوق السماوات السبع ويسلم على الأنبياء فقد كانت جرعة كبيرة جدا من الأكاذيب التي لا يصدقها عقل افقدت محمد المصداقية والكثير من الأتباع ، لذلك أسميها سورة المصفاة ، فمن بقي على إيمانه بمحمد بعدها فهو كل سفيه مخلص مغيب يمكن لمحمد أن يعتمد عليه في المستقبل .
يلفت نظري ايضاً في تلك السورة أن محمدا كان قد وصل إلى قمة اليأس في تلك الفترة بسبب عناد أهل مكة وتكذيبهم له وتهكمهم عليه حتى أنه صاغ معجزة الإسراء والمعراج المزعومة تلك كي يعلي من شأنه ، وهو في هذه السورة يتخيل أن الله يأمره بعدم الشرك به ويصبره على تكذيب القوم له بان الله قد ختم على قلوبهم وجعل بينهم وبين تصديق القرآن حجاب وجعلهم صم بكم عمي عن تصديق وسماع وروية الحق ، ويقول له انه كان على وشك مطاوعتهم وافتراء القرآن على الله بما يوافق أهوائهم وكانوا سوف يحبونه ويتخذونه خليلاً لو فعل ذلك ولكن الله ثبته على الحق ونهاه عن الشرك ، ويخبره مصبرا إياه أنهم لا يكرهونه لشخصه وإنما لما جاء به من الحق ، مما يعكس الصراع النفسي الرهيب وحجم الضغوط على محمد من قومه في تلك الفترة حيث انهم صاروا يكرهونه ويرغبون بشدة في أن يرحل عنهم ، الأمر الذي جعل محمدا نفسه يتردد في إكمال ادعاءاته بالنبوة والرسالة لولا إلحاح وسواسه القهري عليه الذي جعله يؤلف تلك السورة وما تحمله من أمور أسطورية غير قابلة للتصديق على الإطلاق ، وهنا يظهر السلاح المحمدي الذي هو قدرة الله على كل شيء سلاحا لتبرير خرافاته .
يلفت نظري ايضاً بداية هجوم محمد بضراوة على اليهود حيث يهددهم في تلك السورة بالله ويدعي أن الله يقول لهم أنهم سيفسدون في الأرض مرتين وسيعلون علوا كبيراً وان الله سوف يسلط عليهم أعداءهم جزاء كفرهم وفسادهم فيقتلونهم ويخرجونهم من ديارهم ، إلى آخر التهديدات التي تعكس ضيق نفس محمد منهم لتمسكهم بدينهم وعدم إيمانهم به رغم إعجابه بموسي وبتوراتهم .
بالإضافة إلى ذلك يلفت نظري أشياء إيجابية في هذه السورة مثل أمر محمد فيها للناس على لسان الله بالبر بالوالدين واحترامهما وإكرام المساكين وأبناء السبيل وذوي القربى والتوازن في الإنفاق دون بخل او تبذير وتحذير الناس من قتل أبنائهم خشية الفقر وتحريم القتل بصفة عامة إلا بالحق وهي أمور كلها محمودة ، كما يلفت نظري ايه أدخلتنا في متاهة خرافات العلاج بالقرآن وهي ان الله ينزل من القران ما فيه شفاء ورحمة للمؤمنين الي آخر هذا الكلام الفارغ.
اما باقي السورة فهي تكرار محمدي للتأكيد على انه رسول الله وان القرآن كلام الله وهو اعظم النعم التي أنعم بها الله عليه لتقر عينه بها وكان يمكن لله أن يحرمه منها لولا حبه الشديد له ، مما يعكس أهمية القرآن على المستوى النفسي لمحمد فهو وسيلته للتنفيس عن آلامه ومعاناته النفسية جراء مرضه وتحقيق واثبات ذاته وادعاء مكانته العالية ، حتى انه يتخيل أن الله يصبره ويقول له أنه اعظم

النعم عليه ، وان اكثر الناس كافرين غير شاكرين نعم الله ، وان الكافرين به في جهنم خالدين فيها ابداً وان عليهم الا يأمنوا عقاب الله وتدميره إياهم في الدنيا وتعذيبه لهم الأبدي في الآخرة ، وان الله انزل في هذا القران أمثالا كثيرة احاطت بكل شيء في الدنيا ولكنه لا يزيد الكافرين إلا نفوراً وعدم تصديق وهذا بالطبع كلام ساذج ، فما أحاط القران بشيء وليس فيه إلا بعض الأمثلة الساذجة البدوية ، وقول يائس على لسان الله أنه لم ينزل القرآن ليؤمن به الجميع كأمر مسلم به بل أنزله بغرض التخويف والارهاب للمكذبين والكافرين ، قالها محمد علي لسان الله هكذا صراحة من يأسه بسبب عدم إيمان الناس به ، وادعاء محمدي بان الله يوصي محمدا بان يتعبد ويقيم الصلاة من المغرب إلى الفجر الذي تشهده ملاءكة الليل والنهار الي آخر تلك الأساطير ، ثم تحدي محمدي ساذج للجميع على لسان الله ايضاً حيث يدعي ان الله يقول في تلك السورة ان هذا القرآن لو اجتمع الإنس والجن على ان يأتوا بمثله لما استطاعوا ولو تعاونوا على ذلك ، الأمر الذي يثير سخريتي فأنا أري أن القرآن كتاب في غاية السذاجة والإملال واي انسان يستطيع أن يؤلفه بسهولة ، فلا اسهل من ان اقول الآن : هو كتاب مبين أنزلناه عليك بالحق كي تنذر قوماً لا يؤمنون ، وما وعد الله بمكذوب بل يبين اياته لقوم يتفكرون ، حتى إذا أخذهم لم تكن لهم حجة على الله والله يعلم وأنتم لا تعلمون ، انما يمهلكم ثم يبعثكم ليحاسبكم ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون ، الي آخر هذا التخريف المنغم .

٥١) سورة يونس :

تلك السورة أسميها السورة التشخيصية القياسية لتطور حالة محمد المرضية ، فتلك السورة تعكس مدى توحد محمد مع هذيانه القرآني وأنه يريح قلبه ويسكن آلامه النفسية به ، وان الحدود الفاصلة بين الحقيقة والخيال والصدق والإدعاء لديه تارة تظهر فيتشكك خاصة تحت الضغط القريشي ، وتارات تختفي ويصير هو نفسه أول المصدقين لأكذوبته أن هذا وحي الله وأنه رسوله .

فهو فيها يصرح للمشركين بأن هذا القرآن ما كان ليصلهم ويستمعوا إليه إلا بإذن الله ومشيئته ، وأنهم إذا مروا بكربة أو خطر دعوا الله أن ينجيهم ثم إذا نجاهم الله ينسون ولا يشكرون ولا يؤمنون بهداه ، وأنهم إذا سئلوا من خلق السماوات والأرض ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويرزقهم من السماء والأرض الخ... لقالوا الله ثم عادوا يقدسون آلهتهم التي لا تنفع ولا تضر ولا تغني عنهم شيئا ، وأن الذين أشركوا سوف يصلون النار العظيمة خالدين فيها ابداً ويدمرون في الدنيا ويشوون في الآخرة ، ومن آمنوا به وعملوا الصالحات من وجهة نظره من توحيد لله ويقين بأنه رسوله والقرآن وحي الله إليه ويقدسونه ويطيعونه فهم خالدين في الجنات التي تجري من تحتها الأنهار ، وهذا هو ملخص تلك السورة المملة ويكاد يكون ملخص القران كله او فكرته الرئيسية التكرارية المملة ايضاً .

ثم يقول محمد علي لسان الله للمشركين أنه قد لبث فيهم عمرا طويلا قبل نزول هذا القرآن عليه وأن هذا سبباً كافياً ومقنعاً لان يؤمنوا به وببعثته ورسالته وأنه رسول الله المقدس ، ولا يدري بأن هذا القول انما يعكس انه وان كان لم يكن سوياً ابداً منذ ميلاده الا انه لم يكن متدهور الحالة إلى حد المرض الشديد على المستوى النفسي والعقلي حتى بلغ الأربعين من عمره وبدأ يهذي بالقرآن وظهرت عليه الأعراض المرضية الشديدة حيث يدعي ويصدق ما ادعى ثم يعود ليتشكك فيه ثم يعود فيأمر نفسه على لسان الله بألا يكون من المتشككين في أمر هذا الوحي وأن يتمسك به وبالدعوة التوحيدية ولا يتبع قول المشركين بأنهم لن يؤمنوا بقرانه هذا ككلام الله ولا به كرسول وان عليه تبديله حتى يستمعوا اليه ، ويؤكد على لسان الله ان هذا الامر ليس بيده ولا إرادته إنما هو وحي الله الغير قابل للتبديل أو التعديل ، ويدعي ان الله يصبره على عصيانهم وضلالهم ويأمره ألا يحزن مما يقولون ويستمر في دعواه بلا تشكك الي آخر تلك الوساوس والخزعبلات ، مما يعكس مدى حزن وغم محمد الذي يقول عنه منشدي الإسلام انه اسعد خلق الله وهو في الواقع كان أشقاهم حتى بعد انتصاره وفتحه لمكة ، فهو لم يشفي ابداً من مرضه حتى أنه لم يأمر في حياته بجمع القرآن انتظاراً للمزيد من التنفيس عن آلامه المرضية عن طريقه وظل يخرف ويهذي به حتى مات .

وظل يروي الخرافات وأساطير الأولين كما كان يطلق عليها مشركي مكة وهم محقون في ذلك ، حتى أن أسطورة يونس الذي ابتلعه الحوت لأنه أذنب ثم أنجاه الله لأنه تاب والمسماة تلك السورة باسمه هي في الواقع تخريفة وأسطورة يونان في الكتاب المقدس الذي ابتلعه الحوت العظيم بأمر من الرب لمدة ثلاث أيام وثلاث ليال وظل حيا داخل بطنه ، فيا للعجب العجاب ، ثم لفظه إلى البر بأمر الرب ايضاً الذي أنجاه ، ويعتبرها المسيحيين دلالة وإشارة واضحة على صدق تخريفة وأسطورة أخرى في الإنجيل وهي قيام المسيح من الموت بعد صلبه بثلاث أيام ، الأمر الذي نفاه محمد في قرآنه تماماً وأقصد بذلك أمر صلب المسيح ، حيث قال محمد علي لسان الله في قرآنه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ، إلى آخر تلك الخزعبلات والخرافات الدينية التي كانت تتلى على محمد آناء الليل وأطراف النهار كما كان يقول أهل مكة ويؤرخ القرآن نفسه لذلك ، فيعجب بها أيما إعجاب ، ويغازل أحياناً بها أهل الكتاب ليدخلوا في الإسلام ، ويضرب عقائدهم في الصميم احياناً أخرى وفقاً لمزاجه العام وتوجهاته ، ويصدع رؤوسنا في قرآنه الممل المكرر بها ايضاً احياناً كثيرة .

ماذا شخصت يا عزيزي القارئ من هذا الكلام ؟ ، ألم تر مدى التخبط المحمدي بين الشك واليقين ومدى الضيق والضغط النفسي عليه من تكذيب الناس وكراهيتهم له ؟ ومدى توحده المرضي مع قرآنه تارة ثم تردده وتشككه في أمر نفسه ودعوته تارة أخرى .

ثم أكرر نفس السؤال لمحمد ، ماذا كنت تريد من مشركي مكة أكثر مما تقر به بنفسك في هذه السورة أنهم إذا سئلوا من الخالق والرازق لقالوا الله وأنهم انما يعبدون تلك الأصنام زلفى وتقربا لله كما أوضحت قبل ذلك في هذا الكتاب وكما هو مذكور في القرآن نفسه ؟ ، فماذا أردت منهم أكثر من ذلك يا محمد وماذا أضفت سوي انك أكسبت نفسك صفة التقديس وأنك خير البشر وخير

المرسلين بالباطل ؟ ، وكيف تأمرهم على لسان الله بأن يصدقوا ادعاءاتك وانت نفسك في هذه السورة تعكس بكلامك مدى تشككك في أمر نفسك وتأمر نفسك على لسان الله بالثبات على القرآن والدعوة وعدم الامتراء والتشكك فيه ؟ .
بقي ان نقول ان خدعة الرسل قديمة قدم التاريخ كما تعكس تلك السورة أيضا حيث يروي محمد فيها كيف ان قوم فرعون قالوا لموسى وأخيه هارون أنهما انما يبغيان بدعواهم تلك العلو والرئاسة والزعامة ليس الا ، وهو نفس المطلب المحمدي المريض الخبيث .
واخيراً تعكس تلك السورة ايضاً ما عكسته السور التي قبلها والتي سوف تأتي بعدها من حب محمدي شديد وإعجاب طاغ من محمد بشخصية موسي وبالديانة اليهودية والتوراة ، فهو يضرب به وبها الأمثال وكان يود كثيرا لو آمن به اليهود على وجه التحديد وقووه لكن هذا لم يحدث ، فانقلب عليهم وحاربهم وقتلهم وسرقهم ، حتى أنه سيقول في قرآنه مستقبلاً انهم الأشد عداوة للمسلمين يقول في حديثه أنه لن تقوم الساعة حتى يحارب المسلمون اليهود ويبيدونهم للحد الذي ينطق فيه الحجر فيقول للمسلم يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله ، فتخيل عزيزي القارئ مدى الوحشية ، وهذا الإعجاب المحمدي باليهود وديانتهم الوحشية هو سبب وحشية القرآن والإسلام الأساسي وتشابههما مع اليهودية والتوراة ، حتى أنه في التوراة اليهود هم احباب الله وشعبه المختار الذي أورثه الأرض والنبوة وحدهم ، بل ان يعقوب او اسراءيل قد صارع الله وغلبه عندما تمثل الله له على هيئة رجل واغتصب منه النبوة بالقوة إلى آخر قلة الأدب ، وفي الإسلام ان الدين عند الله الإسلام ومن يبغي غيره ديناً فلن يقبل منه وأن المسلمين هم خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، إلى آخر تلك الخزعبلات المحمدية في القرآن والحديث والسنة .

٥٢) سورة هود :
سورة تكرارية مقيتة تنضح بالمرض ، ففي هذه السورة يظهر بشدة ضيق صدر محمد من تكذيب الناس له ، ويدعي أن الله يسليه ويصبره على هذا التكذيب ويثبته على الإسلام ويأمره ألا يتبع المشركين والا يكون في شك من أنه على صواب وهم على باطل ، وأن عليه ألا يضيق صدره من القرآن بل يجب عليه ألا يترك ما يوحى إليه بسبب وقوعه تحت ضغط المشركين وتكذيبهم إياه وعليه الاستمرار في دعوته إلى التوحيد والاستقامة وإقامة الصلاة كما يأمره الله ، وأنا أوكد ان الدافع الحقيقي الوحيد لمحمد في الاستمرار في دعواه وتأليفه القرآن كان التنفيس عن مرضه ورغبته المريضة أن يحوز المكانة والزعامة والقداسة بأي ثمن كما اوكد دائما ، كما تعكس تلك الآيات ريبة محمد نفسه في أمره وتردده في المضي قدماً في دعواه ، وضعفه المرضي الذي يدفعه لادعاء ان الله يثبته ويأمره بعدم الشك في موقفه ودعوته وهذا الكلام يتكرر كثيراً وكثيراً في القرآن .
ثم ينتقل محمد الى التكرار المقيت لقصة نوح وتكذيب قومه له واستهزاءهم به عندما وجدوه يبني السفينة الخشبية خشية الطوفان واتهامهم إياه بالجنون ، واتخاذه زوجين من كل نوع من الحيوان في سفينته لتستمر الحياة بعد هذا الطوفان ، الي آخر الأسطورة الساذجة التي تجعلني أتساءل كيف فعل نوح هذا ؟ هل جمع البكتريا والفطريات وزوجين من البراغيث والثعابين والتماسيح والأسود والدببة القطبية وخلافه كي تستمر بهم الحياة ؟ وكيف نجح في الا ينسي زوجا واحداً من المخلوقات ونجح في جمع الحياة كلها على سفينته الخشبية البدائية وهو امر تعجز عنه البشرية كلها بكل علمها وحضارتها ومختبراتها العلمية وعلمائها وإمكاناتها الجبارة حتى اليوم ؟ ومن يكون نوح هذا حتى يستطيع فعل كل هذا ؟ وكيف قبل أن يضحي بابنه لأنه لا يتبع المرسلين ؟ وما ذنب قومه ليغرقوا لمجرد أنهم متمسكين بدين آباءهم وأجدادهم ولا يصدقون نوح ؟ فيا له من فيلم كرتوني انتاج ديزني مبرره الوحيد هو قدرة الله اللامحدودة وتلك مقولة حق أريد بها باطل وهو تبرير الخزعبلات المحمدية المستقاة من خزعبلات الكتاب المقدس ، ثم إغراق الله لهم بما فيهم ابنه الذي لم يؤمن بابيه ونجاة المؤمنين به فقط ورسو سفينة نوح على جبل الجودي بالموصل في العراق ، الي آخر هذا التخريف الذي يوحي به محمد للناس بانه ليس اول من ارسل من الله كرسول وكذب ، وان الرسل عليهم اتباع أوامر الله حتى ولو كان الثمن حياة أبناءهم ، وان الله يبيد من يكفرون بالرسل والتوحيد ولا ينجو من الناس إلا من كان يؤمن بهم ، كل هذا بالطبع من قبيل التهديد الساذج لقريش التي كانت تستهزيء بمحمد ومحاولة من محمد لتمهيد الطريق لنفسه ، كما يكرر التأكيد في تلك السورة على أن الرسل لا تسأل الناس اجرا على تلك الهداية ، وأنا أقول انهم يسألون الناس الايمان بهم حتى ينفسون عن جنونهم او عقدهم وأمراضهم النفسية ويصبحوا زعماء أقوامهم بدون أي مؤهل فعلي أو واقعي يؤهلهم لذلك .
ثم يعود محمد لتكرار قصة قوم عاد الذين أرسل إليهم هود ، وقوم ثمود الذين أرسل إليهم صالح وقصة ذبح الناقة التافهة وغيرهم ممن ورد ذكرهم في تلك السورة ، إلى آخر قصص المجانين ومدعي النبوة الذين سبقوه ، وكيف أن الله انتقم من المكذبين والمعاندين وابادهم بسبب عدم اتباعهم الرسل وما جاءوا به من توحيد وهداية وهو مصير المكذبين الذي يهدد به محمد دائما ، ثم قصة قوم لوط وكيف كانوا يتخذون الرجال شهوة من دون النساء حتى أنهم طمعوا في الملائكة الذين أرسلهم الله للوط كضيوف وارادوا أن يمارسوا معهم الشذوذ الجنسي لجمالهم وكمالهم ، ولم يقبلوا أن ينكحوا بنات لوط عندما عرضهن عليهم وكيف أن الله أنجي لوطا ومن آمنوا به وقضى على مكذبيه قضاءا مبرما ، وكيف أن مصير المكذبين للرسل هو دوماً الدمار والخراب في الدنيا والحريق الأبدي في الآخرة .
ثم يروي لنا قصة تبشير الله لإبراهيم بانه سوف يهب إليه إسحاق وتعجب امرأة إبراهيم من ذلك لأنها هي وزوجها عجائز وهذا يمنع الإنجاب وتأكيد محمد علي لسان الله أن تلك المعجزة ليست بعسيرة على الله القادر على كل شيء .
ويستمر محمد في هذه السورة بالإعجاب بموسي وتوراته والمضي قدماً على خطاها العنيفة وتكفير كل من كذبه ، وادعاء أنه ليس أول الرسل المبعوثين من الله الذين كذبهم الكافرون فتم تدميرهم في الدنيا و تعذيبهم في الآخرة إلى آخر تلك التهديدات والهذيان

المرضي ، وهو يؤكد دوماً أن عادة الكافرين هي الاستهزاء بالرسل حيث يقولون عليهم مسحورين او مجانين كما يقولون عليه تماماً ، ويقول أنهم يقولون على من يتبع الرسل أنهم أسافل وأراذل الناس والسفهاء ، وأنا أراهم محقون في كل ذلك وليسوا سذجا بل أذكياء لأنهم لم يصدقوا أكذوبة محمد وقالوا له أنهم كانوا ليؤمنوا به ويصدقونه لو أنزل الله عليه كنزا من السماء أو عززه بملك يدعوهم معه لله كما يروي محمد أقوالهم هذه في تلك السورة ، ويوضح ذلك مدى استهزائهم بمحمد الذي يدفعه دوماً لتكرار أساطير الأنبياء والتهديد المرضي بانتقام الله من مكذبيه ، وأنا أقول ان سبب عدم تفضيلي لمحمد هو ادعاءه أن كلامه هو كلام الله وأنه رسول تتنزل عليه الملائكة بالقرآن ، فلو انه قال انه مفكر أو فيلسوف يدعو للتوحيد عن طريق كلماته التي يصوغها شعرا ، وأنه غير مقتنع بديانة قومه لكنهم احرار فيما يعتقدون ، ولم يكفرهم ولم يسب مقدساتهم ويتوعدهم بعذاب الله إذا لم يصدقوه ويتبعوه ، وكان دافعه الحقيقي التنوير وليس الزعامة وتلك الدوافع المرضية لاحترمته .

بقي أن نشير هنا إلى أن قريش لم تكن غبية ولا ساذجة وأنها فطنت الى ان محمدا يبغي من وراء كل ادعاءاته تلك العلو والمكانة ، وذلك بنفس الطريقة التى فطنت بها الأمم السابقة إلى أهداف الرسل ، فعرضوا عليه أن يجمعوا له المال فيصير أغناهم إن كان يريد المال أو يملكونه عليهم فيصير ملكهم إن كان يريد الملك على ان يترك امر تلك الدعوة للدين الجديد للأبد لكنه رفض ، ورفضه هذا من وجهة نظري كان لسببين :

الأول هو خشيته من أن ينكشف أمام الناس ويعترف بانه ليس رسول الله وإنما كان يدعي ذلك ثم لا تنفذ قريش وعودها بعد اعترافه هذا فيخسر كل شيء كما تتشوه صورته وتضيع مصداقيته ولا يستطيع التعامل مع الناس او كسب إحترامهم للابد بعد اعترافه المذل بكذبه المشين عليهم ، وربما كانت تلك هي الخدعة القريشية التي فطن لها محمد فلم يقع في الفخ .

والثاني هو أن محمدا كان مدفوعاً بدافع مرضي وسواسي كما أوضحت من قبل ، فهو غير قادر على كبح جماح وساوسه القهرية وضلالاته ونرجسيته المفرطة ، وغير قادر على تمييز الحدود بين عالم الواقع وفانتازيا الخيال في كثير من الأحيان ، او قل عزيزي القاريء انه احياناً يستسلم لأكذوبته تلك ويصدقها ويستعذبها كما يستعذب المتألم المسكن ، كما أنه مجبر على التنفيس عن وساوسه وضلالاته تلك وتحقيق ذاته وأوهامه في قرآنه فهو أمر خارج عن إرادته وسيطرته بشكل كامل .

واخيراً فهو كان يريد التقديس ثم التقديس اكثر مما يريد اي شيء اخر في هذه الحياة ، وهو يعلم جيداً أن المال والملك قادمان لا شك في هذا في حالة استطاعته حبك أكذوبته وكسب تقديس وقوة ونصرة الأتباع الذين بدأ كسبهم بتجنيد السفهاء والمهمشين والعبيد كنواة لخلية إرهابية ستفعل الأفاعيل بالناس في مستقبل الدعوة خاصة بعد انتقال محمد إلى المدينة ، وتخويف وإرهاب الناس بقوة الله وبطشه بالمكذبين ، ونشر الإسلام بحد السيف إذا لزم الأمر كما فعل بالفعل بعد ذلك وتبعه خلفاؤه في هذا ، حتى أن محمدا عندما مات واستراح الناس من شره والرعب الذي كان يسببه هم بعض المسلمين بترك الإسلام فحاربهم أبو بكر خليفة محمد وأعادهم إلى الإسلام بالقوة فيما يعرف بحروب الردة ، لكل تلك الأسباب قال محمد لقريش : والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله او أهلك فيه ما تركته ، وهو صادق في هذا القول ، ليس لأنه رسول الله ولكن لأنه مريض تقهره وساوسه وضلالاته وتوجهه وتقوده نحو الاستمرار في مزاعمه على أمل أن تهدأ صراعاته وتشفي آلامه النفسية ويستعيد توازنه النفسي والعقلي المفقود.

٥٣) سورة يوسف :

تلك السورة تعرفونها جميعاً بالطبع وتعرفون القصة المروية فيها حتى لو لم تكونوا من قراء الكتاب المقدس أو القرآن ، فهي موضوع فيلم المهاجر ليوسف شاهين والذي قام ببطولته يسرا وخالد النبوي وحنان ترك وشاهدناه جميعاً مع بعض التعديلات البسيطة عن الرواية القرآنية حتى لا يسجن صناع وأبطال الفيلم في ظل هذا المناخ المظلم الذي يحرم تجسيد الأنبياء المزعومين .

الأحداث المروية في تلك السورة منقولة ومقتبسة من الكتاب المقدس ، وان كان محمد يدعي أنها من أخبار الغيب التي يوحي بها الله إليه .

في تلك السورة يروي لنا محمد قصة كل الهدف منها مغازلة المؤمنين بالكتاب المقدس واستمالتهم للدخول في الإسلام ، إلى جانب الإعلاء من شأن أنبياء بني إسرائيل بدءا من إبراهيم ومروراً بإسحاق ثم يعقوب وابنه يوسف لنفس السبب.

القصة تحكي حقد اخوة يوسف عليه وبيعهم إياه الي قافلة ذاهبة إلى مصر وذلك بعد أن وجدوه في البئر الذي ألقاه اخوته فيه وتم بيعه إلى عزيز مصر ، وكل ذلك بعد أن رأى يوسف رؤيا ان الشمس والقمر وأحد عشر كوكبا يسجدون له وفسره له أباه يعقوب بأن الشمس هي أمه والقمر هو أبوه والأحد عشر كوكبا هم اخوته وأنه سوف يصير عظيماً ذو مكانة كبيرة جداً في المستقبل ، ثم مراودة امرأة العزيز له عن نفسها بسبب شدة جماله ورفضه لممارسة الجنس معها وخيانة زوجها ، ثم سجنه وتفسيره لأحلام سجينين معه مما جعله مشهوراً بقدرته على تفسير الأحلام ، والذي تلاه مباشرة حلم رآه الملك من أن سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وسبع سنبلات يابسة الخ... ، وأمر الملك بتفسير هذا الحلم وعجز مساعديه عن ذلك حتى أتى يوسف وفسره بأن مصر ستمر بسبع سنين رخاء عليها أن تدخر فيها الطعام يتبعهن سبع سنين قحط تستفيد فيهم مصر مما ادخرته في الرخاء الخ.... ، المهم ان يوسف صار مقرباً من الملك وحفيظا على خزائن الأرض وما تنتج من خيرات وصار ذو مكانة عظيمة .

ثم تستمر القصة في سرد كيف أن اخوة يوسف جاءوا الى مصر للتجارة ولم يعرفوه لكنه عرفهم وأكرمهم ، ثم اتهامهم بسرقة صواع الملك مما أدي لاستبقائه لأخيه الصغير معه في مصر وبكاء يعقوب حتى ابيضت عيناه وفقد البصر ، ثم عودة الإخوة من عند أبيهم إلى مصر مرة أخرى وحنين يوسف اليهم وتعريفه بنفسه لهم وغفرانه لغدرهم ، وطلبه منهم بأن يذهبوا بقميصه فيلقونه

على وجه أبيهم ليرتد بصيرا الأمر الذي حدث بالفعل ، وفيه إبراز محمدي لقدرة الله على كل شيء وصنع المعجزات للمؤمنين به ، وكل ما يروج له محمد من خرافات الكتاب المقدس ستبدو مقبولة جدا بالطبع وفقاً لتلك الحجة وطبيعة العقل البشري في الزمن المحمدي البعيد والبيئة المحمدية البدوية والتي تنضح بالوحشية ، واخيراً تنتهي القصة بلم شمل يوسف وأهله جميعاً مرة أخرى ،ولا ينسي محمد في تلك السورة مهاجمة المرأة ووصفها بأن كيدها عظيم وتجسيد الشر فيها الذي تجسد في صورة امرأة العزيز ومحاولتها غواية يوسف .

هذا ملخص القصة وهذا هو اقتباس محمد من الكتاب المقدس الذي يدعي أنه وحي الله إليه كرسول له بينما تلك الحواديت تحكي له ليلاً ونهارا من العارفين بالكتاب المقدس ، والهدف منها كما قلت هو المغازلة المحمدية لأهل الكتاب ليدخلوا في الإسلام ، وبيان أن رسل الله حتى وإن ظلموا فإن الله يعوضهم عوضا عظيماً بعد ذلك بما صبروا وآمنوا ولم يشركوا به أحدا .

أما عن ملاحظاتي على تلك السورة فهي أنها تروج لخرافة تفسير الأحلام دون خبرة نفسية علمية وإنما عن طريق ما فتح به الله على الرسل والصالحين ، الأمر الذي أدخل الأمة الإسلامية في دهاليز ابن سيرين وأمثاله وتفسير الأحلام من واقع الكتاب والسنة والأحاديث والتي اغلبها تخاريف رجل امي جاهل بدوي ، وهي بالطبع تخريفات لا أساس لها من الصحة أو السند العلمي .

الملحوظة الثانية والأخيرة أن محمدا يكرر ثانية في تلك السورة ما قاله قبل ذلك في قرآنه من إقرار بأن أكثر المشركين يؤمنون بالله وبأنه الخالق والرازق والمدبر لكل شيء ولكنهم مع ذلك يشركون به بعبادتهم آلهتهم ، وهنا أكرر له وللقاري العزيز أن هذا لم يكن شركاً بالله وإنما ضيق أفق ورغبة في عبادة آلهة مرئية على أمل زيادة يقينهم واطمئنانهم وهذا من قبيل الضعف البشري وليس الشرك ، لأنهم كما قلت واقر محمد بنفسه علي لسان الله في قرآنه يقرون بربوبية الله وقدرته وخلقه لكل شيء ، فماذا أردت منهم يا محمد أكثر من ذلك لتدخل البلد في حرب أهلية سوى أنك أردت التقديس ثم التقديس لشخصك البسيط والمريض وليس أي شيء آخر ، وأردت أن تكون عظيمهم الذي أتى بالشيء العظيم ، لكي يقول الناس عليك انك خير البشر وخير المرسلين .

٥٤) سورة الحجر :

سورة تكرارية كل الهدف منها محاولة رد الاعتبار ، حيث سب أهل مكة محمدا ووصفوه بالجنون مرة أخرى ، الأمر الذي ثقل عليه وأزعجه بل أحزنه كالعادة ، ففكر في الرد عن طريق تأليف تلك السورة وزعم أن الله ينفي عنه الجنون ويؤكد له أنه على صواب وأن عليه أن يصفح عنهم ولا يبادلهم السب بالسب ولا يحزن لقولهم هذا لأنهم ضالون لدرجة انه إذا فتح الله لهم بابا يعرجون منه للسماء لقالوا هذا سحر او نحن سكاري غير واعين وما صدقوه لأن الناس عادتهم دوماً الاستهزاء بالرسل كما يستهزءون به ، لذلك فهو يدعي أن الله يزكيه ويصبره على عنادهم ويأمره بالتعامل الحسن معهم ، بينما هو في الواقع ضعيف لا يقوى على فعل أي شيء غير ذلك معهم حتى هذه اللحظة .

أما باقي السورة فهو تكرار مرضي للتأكيد على أن القرآن هو كلام الله المنزل على محمد وهو أمر اعتيادي لا تخلو منه سورة قرآنية ، وتكرار لذكر تبشير الله لإبراهيم بأنه سوف يرزقه بولد وتعجب إبراهيم من ذلك نظراً لكبر سنه ، ثم تكرار التأكيد على ان الله يمهل كل أمة أرسل لها رسول ولم تتبعه إلى أجل مسمى ثم يدمرهم في الدنيا ويشويهم في الآخرة ، ومحاولة تأكيد ذلك بالعودة مرة أخرى إلى سيرة قوم لوط وقوم شعيب وقوم صالح وما فعل الله بهم من تدمير وأخذ بالصيحة القاتلة وغير ذلك من المصائب لتكذيبهم رسلهم ، بينما المؤمنين بالرسول سوف يكونون في جنات النعيم الأبدي لهم فيها ما يشتهون وما هم بمخرجين منها ، وتكرار لأسطورة خلق الإنسان من طين وصلصال وخلق الجان من نار وان من هؤلاء الجان من يسترق السمع لأخبار السماء فيسلط عليه الله الشهب التي تحرس السماء منهم لتحرقه الي آخر هذا الكلام الفارغ الخرافي ، وتكرار للقصة الخزعبلية لتحدي ابليس لله وقول إبليس له أنه سيغوي خلقه ورد الله عليه بأنه ليس له سلطان على عباد الله المؤمنين وأنه يمهله إلى حين ، إلى آخر الخرافات التي تهدف إلى شيء واحد وهو إلقاء كل تبعة عدم تصديق الناس لمحمد وكلامه الفارغ وادعاءاته المكشوفة بالنبوة وتلقي الوحي على إبليس المزعوم .

ويدعي محمد أن الله يأمره ألا يفرح بما لدي المشركين من خيرات ولا يمد عينه لها بل يقنع بما لديه ، مما يعطي إشارة نفسية واضحة على الحقد المحمدي عليهم لثرائهم ، وذلك ينعكس في محاولته التنفيسية هذه لتصبير نفسه على نار حقده بادعاء أن الله يسليه ويؤكد له أن مصيرهم جهنم لذلك عليه ألا يفرح بما أتاهم الله من خيرات فهذا سيستمر إلى أجل مسمى ثم سيأخذهم بالعذاب كما أخذ من قبلهم ، وفي ذلك ايضاً تكرار مرضي للتهديد المحمدي للمشركين على لسان الله .

بقي هنا ملاحظتين على تلك السورة ارجو أن يتسع صدرك عزيزي القارئ لفهمهما لأنهما من وجهة نظري في غاية الأهمية .

الملاحظة الأولى هي عن الآية التي وردت في تلك السورة والتي تقول إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ، فالكل يعرف كيف جمع القرآن وأن ذلك حدث بعد وفاة محمد لأنه لم يأمر بجمعه في حياته حتى يظل متنفساً بلا نهاية لوساوسه وأمراضه ورده على الناس وقيادتهم ، وأن القرآن جمع عن طريق حفظته وما كتب على الحجر والجلد وسعف النخيل وخلافه وذلك بعد موت محمد بسنوات ، فكيف لك عزيزي المسلم أن تأمن ان بعضه لم يفقد او يتبدل او يضاف عليه ؟؟ ، الإجابة ببساطة وهي تلك الآية التي فيها وعد الهي وفقاً لزعم محمد علي لسان الله بأن الله أنزل القرآن عليه وأن الله حافظه من الفقدان والتبديل والحذف والإضافة إلى الأبد ، وأنا أوكد عزيزي القارئ أن كل تلك التبديلات والحذف والإضافات طالت القران بالطبع كغيره من الكتب المقدسة ولكن تلك الآية تحديداً هي التي تمنع ملايين المسلمين من تصديق ذلك ، على الرغم من أن هدف محمد الوحيد منها كان تكرار التأكيد على أن

القرآن هو كلام الله الموحى إليه ليس إلا ، وربما محاولة طمأنة نفسه ان هذا القرآن الذي فرضه الله عليه فرضا بالمرض سوف يحفظه الله له كما فرضه عليه ، وأنه في تلك السورة كان يرجو الله ذلك بمعنى أدق.
الملحوظة الثانية هي عن آخر آية في تلك السورة والتي فيها يتخيل محمد أن الله يأمره بعبادته والمداومة على ذلك حتى يأتيه اليقين ، وقد فسر مفسري القرآن ذلك بأن الله يأمره أن يظل عابداً له حتى يأتيه الموت ، أما أنا فاغوص في اللفظ والتعبير كما أغوص في النفس المحمدية المريضة وأقول ان محمدا كان متشككا في أمر نفسه ، هل ما اختاره من تكفير ومعاداة قومه كان صواباً أم خطأ ؟ ، وهل يستمر في دعواه أم ينسحب ؟ ، كلها اسئلة أجهدت عقله ، كما أن الحدود الفاصلة لديه بين الحقيقة والخيال تارة تظهر وتارات تتلاشى تحت وطأة المرض ، كل هذا يدفعه إلى محاولة تهدئة نفسه عن طريق تخيل أن الله يأمره بالتعبد حتى يقذف في قلبه اليقين بانه على صواب وأن عليه أن يستمر في دعوته وعدم الانصياع لضغوط المكذبين ، وكل ذلك حتى يصدق هو نفسه انه حقاً رسول الله قبل أن يصدقه الناس ، في رأيي المتواضع هذا هو المقصود النفسي من الأمر بالتعبد حتى يأتيه اليقين وهو امر تكرر في القرآن اكثر من مرة ، فهو عندما يكثر من التعبد سيقنع نفسه اولاً قبل غيره بأكذوبته ويتيقن منها ، كأن يقول لك خبير التنمية البشرية أو المعالج النفسي ردد أنا قوي عشرون مرة يومياً وسوف تشعر فعلاً بالقوة ، بل ان هذا هو جوهر القيام بالعبادات كلها من وجهة نظري فهي تدعم وترسخ العقيدة عن طريق التكرار حيث يكرر الإنسان الرسالة على اللاشعور الخاص به حتى يقتنع بها ، ومحمد علي جهله كان ذكيا وادرك تلك الحقيقة النفسية ، او قل ربما اكتشفها عندما اكتشف التأثير الإيجابي لصلواته على تهدئة حالته النفسية وقهر تشككاته وتردداته في امر استمرار ادعائه النبوة خاصة انه يتمتم فيها بتخاريفه القرآنية كما يردد ويجعل الناس يرددون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وتلك هي حكمته من الصلوات الخمس اليومية تحديدا ومن باقي العبادات التي كان يطبقها على نفسه ليزداد يقينه وتترسخ أكذوبته في عقله وقلبه قبل أن تترسخ في عقول وقلوب الآخرين ، وهذا هو سبب أهميتها وتأكيد محمد علي وجوب الحفاظ والمواظبة عليها ، حتى أنه امر أتباعه بوجوب تعليمها لصغارهم في سن السابعة وهو سن صغير جدا ووجوب فرضها عليهم بالأمر وضربهم على عدم أداءها في سن العاشرة .

٥٥) سورة الأنعام :
سورة من اسخف سور القرآن وأكثرها تكراراً وتفاهة كما يبدو من اسمها ، وأعترف انني شعرت بكثير من الملل خلال دراستها ، ففيها يكرر محمد تهديداته للمشركين بأن الله سوف يقضي عليهم في الدنيا كما قضى على المكذبين للرسل من قبلهم ثم مثواهم جهنم وعذاب الحريق في الآخرة ، فكما أؤكد دائماً ان التهديد والتخويف بهدف شل التفكير وتجنيد الأتباع وجعل الناس تتقبل كلامه التافه كان سلاح محمد الأول والأساسي ، الي جانب انني اعتبر محمد المكفر الأكبر للناس عبر التاريخ ، ويكرر محمد ضرب الأمثلة البلهاء على قدرة الله بأن الله ينزل الماء من السماء لينبت الزرع وأنه خلق النجوم ليهتدي بها الناس في البر والبحر وكاننا لن نخترع الأقمار الصناعية مثلاً لنهتدي بها ولن نخترع الطائرات لنسافر ونهتدي في الجو ايضاً بأحدث التقنيات العلمية وليس في البر والبحر فقط ، الي غير ذلك من أمثلة أراها أنا شخصياً لا تساوي شيئا إذا قورنت بالقدرة الحقيقية للخالق العظيم المبدع في خلقه ، ثم تكرار ادعاء ان الله يصبره على تكذيب المشركين له ويقول له لا تحزن لهذا واعرض عنهم فقد اعماهم الله عن الحق وأضلّهم ومن أضلّه الله فلا هاد له ، فالله جعلهم صم عمي عن سماع او رؤية الحق وأنه سوف يملأ جهنم من الجن والإنس الكافرين وفي ذلك نفس التخريف ونفس المغالطات المنطقية التي سبق أن ذكرت ، كما يعكس ذلك نفس شعور محمد بالحسرة الشديدة لعدم تصديق وتوقير قومه له الذي سبقت الإشارة إليه ايضاً ، وتكرار ذكر موسي وتوراته بصورة تعكس مدي إعجاب محمد الشديد بهذا الكتاب الارهابي المليء بالعنف والخزعبلات ومحاولة الربط بين انزال الله للتوراة على موسي وإنزاله للقران على محمد ، وذكر العديد من أنبياء الله المزعومين السابقين عليه وكيف كذبهم الناس فدمرهم الله وانتقم منهم ، وتكرار ذكر إبراهيم وثورته على أبيه وقومه لعبادتهم الأصنام ومحاولة ربط إبراهيم بمحمد الذي يدعي أن الله يقول له قل اني قد امرت أن اتخذ ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين وأنا اول المسلمين من قومي وذلك لوصل سلسال اليهودية ثم المسيحية وربطهما بالإسلام كديانات إبراهيمية توحيدية مصدرها جميعاً الله والله بريء منها بالطبع ، وتكرار التأكيد على أن الله يوم القيامة يقول للمشركين اين شركاءي في الملك الذين كنتم تعبدون من دوني وكأنه ندا لهم مغتاظ من أفعالهم والله بالطبع أعلي وأعظم من ذلك بكثير جدا ويذيقهم العذاب ، وهم ينكرون ساعتها شركهم من هول الفزع ويترجون الله ان يعيدهم للحياة فيوحدوه ويعملوا الصالحات ، ويندمون وقتما لا ينفع الندم ، وكأن محمد يتخذ من شركهم ذريعة لتبرير أكذوبته المزعومة بالنبوة والرسالة حتى يتسيد عليهم الأمر الذي حدث بالفعل بعد ذلك بالغدر والخديعة وبحد السيف بكل أسف ، وتكرار لحجج المشركين الذين يقولون كنا سنؤمن لو انزل الله ملكاً يساعد محمد في دعوته ورد محمد عليهم على لسان الله بان الله حتى لو انزل عليهم كتاباً مكتوباً يلمسونه بأنفسهم ومهما فعل من معجزات انزال الملائكة أو إحياء الموتى ليحدثوهم أو غير ذلك فهم لن يؤمنوا وسيقولون ان هذا سحر مبين ، وأمر الله لمحمد أن يعرض عن المشركين إذا خاضوا في آيات الله المزعومة حتى يخوضوا في حديث غيره ، وأن محمدا لا يبتغي أجرا على هدايتهم إنما رزقه على الله إلى آخر التكرارات المرضية المحمدية الممجوجة ، كما يشهد محمد علي إجرامه الشديد حينما يحاول تأكيد أنه رسول الله والقرآن يوحي إليه من عند الله عندما يقول في تلك السورة ما معناه فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا وقال انه يوحى اليه من الله وهو كاذب في ذلك ، وهذا التمويه ايضاً تكرر أكثر من مرة في القرآن فكان حجة على محمد تدينه وليست حجة له .
لكني لم أعاني فقط من كثرة التكرار الممجوج في تلك السورة ، بل عانيت ايضاً من تخلف وهمجية وبداوة الخطاب المحمدي القرآني ، فهو يحدثنا عن البقر والضأن والمعز وشحومهم وما هو حلال أكله وكيف يؤكل وما هو حرام أكله ، ويقول للناس على

لسان الله والله بريء من هذه التفاهة المحمدية أن الله خلق لهم الأنعام وهي الحيوانات ليأكلوها او يركبوها أو يحملوا على ظهورها بضاعتهم واشيائهم وكأننا لن نخترع السيارات والناقلات والقطارات والشاحنات وغيرها ، وأن الله ما فرط في ذكر اي شيء يخص الدنيا او الآخرة في هذا الكتاب ، فتخيل معي عزيزي القارئ أن الكتاب الذي يخاطب به الله البشرية وما ترك فيه شيئا إلا وذكره وفسره وشرع شرائعه وشرع فيه دستورنا الإلهي يحدثنا عن الإبل والحمير والماعز لتكتشف مدى تفاهة محمد المريض وبشاعة الصورة التافهة التي جعل الله الأقدر والأعظم والأعلي والأعلم والأحكم يبدو عليها .

أما الآيات الإيجابية الوحيدة في تلك السورة التكرارية السخيفة فهي الآيات التي تحض على بر الوالدين وعدم وأد الأطفال وقتل الآباء لأبنائهم بسبب الفقر او لأي سبب كان وتحريم قتل النفس إلا بالحق ومراعاة عدم أكل مال اليتيم وعدم غش الناس في البيع والشراء إلى آخر تلك الأخلاقيات الحميدة السوية .

٥٦) سورة الصافات :

يعود محمد في تلك السورة إلى جعل الله يقسم مرة أخرى ، ولكن هذه المرة بالملاءكة المصطفين صفوفاً والذين يسوقون الناس إلى الحساب والعقاب ، فهو يهدد هذه المرة بالملاءكة ، كما تعكس تلك السورة مستوى العقلية البشرية في ذلك الزمن البعيد حيث يتدني مستواها إلى حد عدم تصديق المشركين لامر البعث بعد الموت والذي تعد الحياة من دونه عبث لا هدف ولا قيمة ولا معنى له ، كما تعكس السورة مدي عناد المشركين في امر تصديق انهم بعد موتهم وتحولهم إلى تراب وعظام سوف يبعثون هم وأسلافهم ليوضعوا في المراتب التي يستحقونها وفقاً لاعمالهم في الدنيا ، الامر الذي احزن محمد كثيراً خاصة انهم يقولون له وفقاً لهذه السورة انهم لن يتركوا عبادة آلهتهم لأجل هذيان شاعر مجنون على حد تعبير محمد نفسه على لسان الله في تلك السورة ، ولكني التمس لهم بعض العذر لأن تغيير المرء لديانته وديانة آباءه وأجداده ليس بالأمر الهين على اي إنسان خاصة في هذا الزمان ، كما كان ينطوي في هذا الزمان ايضاً على فضيحة وربما يصل الأمر إلى حد القتل أو المحاربة أو النفي على اقل تقدير ، ويبدو أن القران هنا يؤرخ لمرحلة من مراحل تطور العقلية الدينية البشرية في مكة حيث الانتقال من مرحلة تعدد الآلهة إلى مرحلة التوحيد وان كان الفراعنة كاخناتون واليهود والمسيحيين قد سبقوهم إلى ذلك ، على الرغم من التثليث المسيحي بسم الأب والابن والروح القدس والذي فيه شبهة التعدد ولكنه ينتهي بعبارة اله واحد امين في الصلوات المسيحية مما يعكس سبق هؤلاء المذكورين جميعاً لأهل مكة في امر التوحيد المحمدي وان كان هذا السبق لم يحدث على مدى حقبة تاريخيّة كبيرة إذا قورنت بتاريخ البشرية الطويل ، وهذا النضج الديني هو ظاهرة طبيعية حدثت في كل المجتمعات البشرية التي كانت جميعها تعبد العديد من الآلهة ثم انتقلت تدريجياً إلى التوحيد ، حتى اننا لا نجد في عالمنا المعاصر سوى القليل من البلدان التي مازال فيها تعدد للآلهة وهي في تناقص مستمر .

أما باقي السورة فهي تكرار لذكر الأنبياء المزعومين كنوح وكيف أنجاه الله ومن آمن معه وأغرق المكذبين وهي أسطورة توراتية وإبراهيم وامر أسطورته التوراتية ايضاً التي تقص علينا كيف أنه قال لابنه أنه رأى في منامه أنه يذبحه بأمر الله ورضوخ الابن لامر أبيه وفداء الله للولد بكبش عظيم إلى آخر هذا التخريف الذي كان يناسب مستوى العقلية في ذلك الوقت لكنه بالطبع لا يمكن أن يرقى إلى مستوى الكلام الرباني ، مع ملاحظة أن ابن إبراهيم الذي قيل ان الله افتداه بالكبش في التوراة هو إسحاق بينما في القرآن هو إسماعيل ، وكموسي وهارون ولوط ويونس وحوته إلى آخره من الهراء الذي يكتظ به الكتاب المقدس ونقله محمد إلى القرآن ، المهم أن محمدا حافظ في تلك السورة ومن خلال تكرار ذكر هؤلاء الأنبياء المزعومين على عادته في التأكيد على هلاك مكذبيهم والتهديد بالمصير الجهنمي لهم في الآخرة وأنهم يأكلون من شجرة الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم وشكل ثمارها قبيح كرؤوس الشياطين وطعمها مقزز يملأون منه البطون ويشربون الماء الحار ويصلون النار الأبدية بما كذبوا الي آخر هذا الهراء والترهيب ، وترغيب المؤمنين او من يتمنى محمد ان يؤمنوا به بان لهم جنات فيها فاكهة وخمور ونساء وكل ما تشتهيه الأنفس من لذات وبالطبع هو بتكرار ذكر للأنبياء وعاقبة مكذبيهم وكل هذا الترهيب والترغيب انما يمهد الطريق لنفسه ليصدقه الناس ويضغط عليهم ويغريهم بالملذات في ذات الوقت ، وان كان قد قفل شهيتي أنا شخصياً عندما شبه حور العين في تلك السورة بالبيض المكنون ، فأي بيض في هذا التشبيه الغير موفق أيها الشاعر؟ .

واخيراً ألاحظ في هذه السورة ايضاً مدى الحط من قدر النساء لدى محمد وقومه ، حيث يقول محمد في هذه السورة مسفها أهل مكة كيف تقولون ان الملائكة بنات الله وان البنين لكم تستأثرون بهم ، الأمر الذي رآه محمد حط من قدر الله وقدر الملاءكة وهذا كاف ليعكس مدى تدني مستوى نظرة الرجل للمرأة في هذا الزمان حتى أنهم كانوا يئدون البنات حتى لا يجلبن لهم العار وكان محمد ينهى عن ذلك في كتابه ، وان كان هو شخصياً ينظر إلى المرأة على أنها ناقصة عقل ودين وأنها اقل درجة من الرجل وعليها أن تلزم بيتها ولا تتزين او تتعطر إلا لزوجها ولا تخالط الرجال وذلك كما نص القرآن نفسه ، حتى أن محمدا عندما شرع تشريعاته في القرآن أعطاها نصف ميراث الرجل كما جعل الشاهد الذكر يعادل اثنتين من الشهود الإناث ، لكنها طبيعة بيئته وزمانه مما يجعل تطبيق الشريعة الإسلامية في زماننا هذا هو أمر في غاية القبح والخطورة وقاتل لفكرة العدالة وحقوق الإنسان ومناخ الحريات وعودة مذمومة إلى زمن الجاهلية المحمدي حيث كان البشر ومحمد أولهم يعتقدون أن الله خلق النجوم والشهب لحماية السماء من الشياطين الذين يسترقون السمع لأخبار الغيب منها ورجمهم وإحراقهم كما تنص تلك السورة البدائية ايضاً .

٥٧) سورة لقمان :

في تلك السورة يسوق لنا محمد ذكر مجنون جديد من مجانينه ادعى النبوة وثار على قومه وهو لقمان ، الذي يسوق لنا محمد ذكره على لسان الله ليتقوى بهذا الذكر ويسكن آلامه ووساوسه ويؤكد أن هناك من سبقوه ممن أرسلهم الله للدعوة للتوحيد ونبذ الشرك ، وهي نفس وظيفة ذكر كل قصص الأنبياء المزعومين وأخبارهم والغرض منها وهي محاولة تثبيت فكرة أنه رسول الله مثلهم ، ويدعي أن الله يكرر في هذه السورة التأكيد على أن العذاب الأليم والمهين هو مصير المشركين في الآخرة بينما المؤمنين بمحمد وقرآنه في جنات النعيم ، ويكرر ايضاً ذكر مغالطاته المنطقية التي يؤكد فيها أن المشركين إذا سئلوا من خلق كل شيء والسماوات والأرض ليقولن الله ، فماذا تريد منهم يا محمد اكثر من ذلك كما أتساءل دائما ؟ ، انك تقول انهم يعبدون ما لا يملك لهم ضرا ولا نفعا ، وهم يؤكدون أنهم يتبركون بآلهتهم ويتخذونها زلفي وتقرب الي الله ، والصراع محتدم خاصة عندما تسب آلهتهم ومقدساتهم يا رجل .

في تلك السورة تكرار ايضاً لأمثله مكررة على قدرة الله كانزال الماء من السماء لإنبات الزروع وخلافه ، إلى جانب أخطاء علمية بالجملة مثل عدم بناء السماء بأعمدة نراها ، وقد قال محمد ذلك لاعتقاده واعتقاد زمانه بأن الأرض مسطحة والسماء كذلك وهي فوقها بالطبع فمنطقياً يجب أن يكون لها أعمدة نراها وهو يسوق هذا المثل للتدليل على قدرة وعظمة الله ، وكذلك خطأ علمي آخر وهو التأكيد على أن الله وحده هو يعلم ما في الأرحام لتكرار التأكيد على عظمة الخالق الذي يهدد محمد به وبقدرته أعداؤه ومكذبيه ، ولكن المعروف الآن أنه يمكن للطبيب بسهولة معرفة نوع الجنين باستخدام تقنية السونار وهو الأمر الذي لم يتخيله محمد كعدم تخيله او معرفته بحقيقة كروية الأرض ، هذا بالإضافة إلى خطأ علمي ساذج تكرر ايضاً في هذه السورة وسبق أن وقع فيه محمد في السور السابقة عليها وهو أن الشمس تجري وتتحرك بينما هي ثابتة وهي مركز مجرتنا والأرض تدور حولها كما هو مثبت في العلم الحديث .

هذه السورة تعكس ايضاً مدي خبث محمد حيث يسوق على لسان الله ان الله يأمر بعدم إطاعة الوالدين إذا أرادوا من ابنهما أن يشرك بالله وهي دعوة تحريضية للأبناء ضد آبائهم ، ولا أقول ابداً أن المشرك على صواب ، ولكني أقول ان غرض محمد من هذا التحريض الذي تكرر كثيراً في القرآن كان محاولة زعزعة الأسرة المشركة بهدف إضعاف مقاومتها للدعوة الجديدة واستقطاب الأبناء .

وبالطبع لم ينس محمد التهديد بجهنم مصيراً لمكذبيه وتكرار الادعاء بأن الله يصبره على إشراك الناس بالله وعدم إيمانهم به وأنه يأمره ألا يحزن ويقول له ان من يولي مستكبراً على هذا الدين وهذا القرآن فهو كالأصم لضلاله وكفره واستهزائه به وبالرسول وهو من أصحاب السعير .

كما تعكس السورة ايضاً مدى تأذي نفسية محمد من عناد وتفاخر المشركين و تمسكهم بدين آباءهم ومجادلتهم إياه ، حتى أنه ساق على لسان لقمان لابنه نصيحة تعكس غيظه منهم وهي ولا تمشي مرحاً أن الله لا يحب كل مختال فخور .

كما لا ينسى محمد التأكيد على أهمية إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والمعروف هنا هو الإيمان بهذا المريض وقرآنه الوسواسي وبأنه رسول الله وخير الأنام أما المنكر فهو الكفر به ومجادلته وعناده وتكذيبه ، والصلاة هو وسيلة تثبيت العقيدة وكل ما يهذي به محمد وكل تلك الأسس والقواعد في العقول والقلوب .

واخيراً أقول ان من أقبح ما دعا إليه محمد هو موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا لأنه يكرس للبلطجة بسم الله ويشرع فرض الرأي والعقيدة بالقوة وبالأمر والنهي ، الأمر الذي تطور لاحقاً في المجتمعات الإسلامية إلى إرهاب بسم الله ولجان شكلت وخصصت لذلك مما قضى على كل حرية اختيار وكرامة للإنسان ، لكن الواضح أن محمدا كان يسعى إلى مساعدة نفسه على نشر دعوته بكل وسيلة ممكنة فكان هذا التشريع البغيض منه لأتباعه على لسان الله والله منه بريء .

٥٨) سورة سبأ :

سورة تكرارية ليس فيها أي جديد يقال ، فمازال المشركون يكذبون محمدا ويقولون انه افترى القرآن وأنه مجنون ليس إلا ، ومازال محمد يهددهم بالعذاب وبيوم القيامة وبقدرة الله عليهم ويواصل ادعاؤه أن القرآن كلام وأوامر الله التي توحي اليه لينذر قومه وأنه ليس بمجنون ، ومازال يقول ان يوم القيامة عندما يرى المشركون النار والعذاب سيتمنون لو أنهم صدقوه واتبعوه في الدنيا قبل فوات الأوان ، ويضيف على لسان الله أن المستضعفين من المشركين يودون الإيمان به لولا سطوة وطغيان كبرائهم عليهم ، وان الله سيهلك الكفار والمشركين من قومه كما أهلك قبيلة سبأ بسيل العرم وأهلك الأمم المكذبة من قبلهم ، إلى آخر هذا الهراء المرضي الذي يعكس تورط محمد في أمر رسالته ودخوله طريق اللارجعة مع أهل مكة وتدهور حالته النفسية والعقلية ووضعه الاجتماعي وتأجج الصراع بينه وبين قومه ، ودخوله مرحلة التصديق والاندماج والتقمص لشخصية الرسول صاحب القداسة وخير المرسلين وخير البشر أجمعين على طريقة الممثلين ، فكل ما يهمه الآن هو ارضاء نرجسيته المفرطة والشديدة والتنفيس عن وساوسه القهرية تلك قرآنا ، فيا له من مسكين.

٥٩) سورة الزمر :

سورة ركيكة على المستويين الشعري والبلاغي ، كما تعكس مدى الإفلاس الفكري المحمدي الذي جعل الله يبدو مملاً متعبا كثير الكلام وكثير التكرار لكلماته بكل اسف ، رغم أن الله في الواقع هو أعظم العظماء وأبلغ البلغاء وهو من العظمة بحيث يستحيل أن

يكرر كلماته وأوامره تلك بتلك الصورة الفظيعة التي أجهدتني أنا شخصياً وأصابتني بالملل الشديد والاشمئزاز الذي جعلني أحار فيما أكتب نقداً فأنا ايضاً لا أريد أن أبدو مملاً مكرراً ولكني مضطر .
في تلك السورة الركيكة نفس التكرار للأفكار المتسلطة على عقل محمد ، فهو ينطلق يهدد مكذبيه على لسان الله بجهنم وعذاب الحريق وبأنهم سيساقون إلى أبوابها زمرا اي جماعات يصلون نارها الحامية بما كانوا يكذبون ، ولن تدفع عنهم آلهتهم عذاب الله يومها وأنهم حين يرون العذاب سيتمنون لو عادوا إلى الدنيا وصدقوا محمد وآمنوا برسالته ولكن بعد فوات الأوان ، بينما المؤمنين بمحمد وبالإسلام فهم في جنات النعيم ، وان الله سوف يحكم بين الناس يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون فيدخل اتباع محمد الجنة ويعذب الكافرين به وبقرآنه ويسوقهم جماعات إلى السعير الأبدي ، فيا لك يا محمد من مريض ممل وقليل الحيلة ايضاً .
ويكرر محمد في تلك السورة نفس الحجة التي تؤخذ عليه وليس على المشركين وهي أنهم لو سألتهم من الخالق لكل شيء فسوف يقرون انه الله وأنهم إنما يعبدون آلهتهم تقرباً وزلفى لله الخالق العظيم .
كما يكرر نفس الأمثلة على عظمة الخالق مثل تتابع الليل والنهار وخلق الأنعام وخلق الإنسان الخ....ويصوغ كل ذلك بكلمات فضفاضة ومبهمة كالعادة ، ويقول على لسان الله أن الله يخوف عباده بهذا الذكر لعلهم يهتدون ويؤمنون قبل أن يقذف بهم في النار الأبدية ، وبالطبع فمحمد قليل الحيلة هو الذي يهدد بذلك بعد أن استعصى عليه إقناع أهل مكة بأكاذيبه المرضية ورسالته المزعومة فأسقط في يديه ولم يجد سبيل لكسب الأنصار إلا بالتخويف بالله وعقابه .
واخيراً تعكس تلك السورة مدي كراهية الناس في مكة لمحمد لأنه يكفرهم ويريد بكل طريقة أن يفرض عقيدته عليهم ، حتى أن تلك السورة تنص على أن المشركين يشمئزون بهذا اللفظ وينفرون إذا ما استمعوا إلى القرآن الذي يكفرهم ، فتخيل يا عزيزي كيف كان محمد يشكل صداعاً في رأس قومه جعلهم لا يملكون حلا سوى ان يخرجوه من بينهم كما سيحدث بالفعل في المستقبل ، فمازلنا حتى الآن نمضي في رحلتنا مع السور المكية وهم لم يخرجوه بعد ، وعلى العموم فنقد القرآن ليس بالأمر العسير فهو الناقد نفسه الجاهز لذلك شأنه شأن كل الكتب التي تدعي الكتب المقدسة والمليئة بالتخريف والخزعبلات التي تفضي بالناس بكل أسف إلى الإلحاد وهو الأمر المدمر وغير المعقول ، وهو أمر أدعو كل قارئ لتجريبه بنفسه وإعمال العقل فيه .

٦٠) سورة غافر :
لقد تعبت يا محمد واحترت ماذا اكتب ، انه نفس الكلام ونفس التكرار ونفس التهديدات ونفس الأحقاد التي تظهر بين السطور وكأني انقد سورة الزمر وليس سورة غافر ، انت تتوعد المشركين في تلك السورة بجهنم وخزنتها والأغلال والسلاسل وعذاب الحريق ، يوم تصل قلوبهم إلى الحناجر من الخوف من عذاب الله ويجرون جرا إلى النار وكل ذلك لأنهم ببساطة لا يصدقونك ويسخرون منك ومن أكاذيبك وادعائك النبوة وهو الأمر الذي لم ينطل عليهم . وتكرر تهديدهم بالمصير الأسود الذي سيحيق بهم على غرار ما حدث للأقوام الكافرة المكذبة بالرسل من قبلهم كقوم نوح وعاد وفرعون وثمود الخ....، ومازلت تقلب الناس على بعضهم اذ تدعي أن الله يوم القيامة سوف يحشر المكذبين لك في جهنم ويقول أصاغرهم لأكابرهم لقد أضللتمونا بشرككم فهل تتحملون عنا نصيباً من النار ؟؟ ، ويندم الجميع وقتما لا ينفع الندم ويلقون في الجحيم .
ويظهر حقدك الدفين على اهل مكة حيث تدعي أن الله يصبرك ويقول لك لا يغرنك تقلبهم في البلاد سفراً وتجارة وربحا فهم مجموعين إلى العذاب الغليظ في النهاية مهما فرحوا في الدنيا ، فيا لك من حاقد يضمر الكراهية .
وتظهر ايضاً في تلك السورة مدى إعجابك العميق بموسى والتوراة حتى اني أظن أنك كنت يهوديا في فترة من حياتك قبل أن تنقلب علي اليهود لأنهم عاندوك ولم يؤمنوا بك وتمسكوا بديانتهم ، وحاربتهم وحاصرتهم وذبحتهم وحرقت زروعهم وسبيت نسائهم ونهبت أراضيهم وأموالهم وبيوتهم في المدينة ، وأنا هنا أتساءل هل تلك أخلاق رسل يا سيد الخلق والأنام ، أم أنك مجرد مجرم موتور مريض .
أما التطور الجديد الوحيد في تلك السورة هو أن محمدا بدأ تهديد أتباعه ايضاً بعذاب الله والنار ولو بأسلوب غير مباشر خوفاً من أن يرتدوا عن الإيمان به تحت ضغط المشركين وهو من يشحذ كل نفس يمكن أن تؤمن برسالته ولا يحتمل خسارتها ، كما تعكس تلك السورة مدى ضيق صدر محمد من مجادلة المشركين له ، فهو يكرر تكفير المجادلين والنهي عن المجادلة حول القرآن أكثر من مرة في هذه السورة ويتوعد المجادلين بأشد أنواع العذاب .
ومازال المسلسل الممل مستمراً من تكفير محمد لقومه وعناد القوم ومجادلتهم إياه وتوعد محمد لهم بالعذاب الأليم واستعراضه لعظمة الخالق للتهديد بها لعل الخوف يشل تفكير البعض ويضم اليه بعض الأتباع الجدد من أصاغر ومهمشي قومه الذين يخافون تهديداته المتكررة ويصدقونها والذين يسكنون آلامه النفسية بإيمانهم به وبهذيانه القرآني ويشبعون نرجسيته المحمومة ورغبته المريضة في أن يقدسه الناس ويصير خير البشر ، ولا يفوتني هنا أن أشير إلى أن تلك النرجسية المرضية العنيفة ظهرت في الكثير من الأحاديث المحمدية التي تحدث فيها محمد عن نفسه ومكانته العظيمة التي يدعي انه لم يسبقه إليها أحد ولن يكون وأنه خير الناس وخير قومه وخير المرسلين وامته خير أمة أخرجت للناس وقرانه هدي ورحمة ونور وشفاء للنفوس وحتى الأجساد وان من أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله وليس فقط في النصوص القرآنية ، واخيراً أضيف أن الكثير من الكلام عن النار والعذاب في القرآن منبعه الأساسي هو موقف المشركين المتصلب ضد محمد ورفضهم القاطع الإيمان به ، الأمر الذي دفعه لتهديدهم بكل قوته وبمنتهي الشراسة مما أضر بالقرآن نفسه وجعل الله يبدو علي لسان محمد كارهابي سادي بكل أسف ، ثم ورث المسلمون كل هذا الهراء ككلام رباني وبالتالي بني الإيمان الإسلامي في قلوبهم على الخوف من الله والشواء والترهيب وتحريم الجدال بدلاً من المحبة

والإخلاص والنقاش البناء ، حتى أصبح المسلمون أشبه بالمجوس يعبدون النار والرسول خوفاً واشفاقا وليس الله وهم في ذلك يعتقدون أنهم يخلصون العبادة لله ، فيا لهم من ضحايا للصراع القديم .

٦١) سورة فصلت :
سورة من أهم سور القرآن في رأيي ، حيث تشهد على وقاحة وارهابية مكفر الناس محمد ، ففي هذه السورة يحكي لنا محمد كيف أن المشركين قالوا له انهم بينهم وبينه وما يدعو إليه حجاب يمنع قلوبهم من الإيمان به وأنهم لن يؤمنوا به أبدا ، ولكن تركوه يدعو إلى ما يشاء باعترافه هو في قرآنه حيث قالوا له في هذه السورة اعمل بمقتضى دينك ونحن سنعمل بمقتضى ديننا ، وكان هذا الرد منهم بعد وصولهم لمرحلة اليأس من استمالته هو او أتباعه وتجريب كل الطرق الودية وغير الودية معهم ، فما كان منه إلا أن قال لهم مجدداً أنتم كفار مأواكم جهنم تصلون فيها الحريق الأبدي ولن ينقذكم آلهتكم من عذاب الله وسيشهد عليكم سمعكم وأبصاركم وجلودكم وستخلدون في الجحيم ، أما المؤمنين بالله ورسوله الذين يدعون إلى الإسلام ويعملون الصالحات من وجهة نظره فهم تتنزل عليهم الملائكة ألا يخافوا ولا يحزنوا وأنهم وحدهم من يفوزون بالجنات وبنعيم الله ، وظل يذكرهم ويهددهم بمصير أسود في الدنيا والآخرة كما حاق وفق ادعائاته بقوم عاد وقوم ثمود الذان كذبا الرسل المزعومين فانتقم منهم الله وأخذهم أخذ عزيز مقتدر ومأواهم جهنم الخ...... .
هذا يريك يا عزيزي القارئ مدى جبروت محمد واستهانته بحرية العقيدة وحريات الانسان وتكفيره وسبابه وتهديده لكل من لا يؤمن به وكل المحيطين به ومدى إرهابيته حتى ان مقدساتهم لم تسلم منه ، وحتى بعد أن أسقط في أيديهم وقالوا له أنت حر ونحن أحرار فدعنا ولا تهددنا ولا تكفرنا او تسب آلهتنا واعبد الله كما تشاء واعمل بمقتضي دينك ودعنا نعبد ما نشاء في سلام ولكن كل هذا دون طائل فهو المستمر في مهاجمتهم بشراسة وتكفيرهم وتهديدهم بكل ما أوتي من قوة ، وفي نفس الوقت يمسك العصا من المنتصف فيقول ادفع باللتي هي احسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ، في محاولة منه للتأثير ايجابياً على الناس وكسب الأتباع عن طريق اتباع أسلوب العصا والجزرة وهو أسلوب سياسي معروف ، والعصا هنا هي التهديد بجهنم وبانتقام الله وعذاب الحريق والويلات والجزرة هي الدفع باللتي هي احسن ومحاولة جعلهم أولياء حميمين يستمعون لقرانه ودعوته لعلهم ينضمون إليها ، ولم ينس ايضاً مغازلة اهل الكتاب عن طريق ذكر أسطورتهم التوراتية عن خلق الله للدنيا وتقدير أرزاقها في ستة أيام لعل هذا التوافق بين الكتاب المقدس والقرآن يدفعهم لتصديقه ويشجعهم على اتباعه .

٦٢) سورة الشورى :
سورة لطيفة جداً إذا قورنت بالهجوم الكاسح السابق لمحمد علي مكذبيه ، فهي قليلة التهديد والوعيد للمشركين وان كانت بالطبع لا تخلو منه كالعادة المحمدية ، ولا ننسي أن محمدا على الرغم من تهديداته العنيفة السابقة فهو قد ذكر في السورة السابقة عليها مباشرة سورة فصّلت اية ادفع باللتي هي احسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ، ثم تبع سورة فصلت بسورة الشورى قليلة التهديد والتي استخدم فيها كلمة الظالمين كثيراً كشرط لتعذيب الله لهم وأمر أتباعه على لسان الله بعدم الظلم والاعتداء وبإقامة الصلاة والتعبد دون ظلم أو اعتداء وان يكون امرهم شوري بينهم وهذا شيء جميل ، وإذا ظلموا فليدفعوا الظلم عن أنفسهم دون مبالغة في الاعتداء وعليهم أخذ الحق فقط وان من يعفو فهو افضل وهذا من عزم الأمور ومن قوة وصلاح الإنسان المؤمن ، كما ذكر انه لا يريد اجرا على هذا الهدي سوي المودة في القربي وأنه ليس وكيلاً مسيطراً عليهم ، وكل ما سبق يعطيك موشرات انه بدأ يهادن المشركين الي حد كبير ، ولعل ذلك هرباً من الضغوط الاجتماعية لهم عليه وعلى اتباعه ومحاولة سياسية منه لكسبهم فهو رجل سياسي من الطراز الأول ، لكنه بالطبع لم ينس التهديد بالعذاب الإلهي تماماً فيبدو أن محمدا بدأ يقتنع بكلماته ولم يعد التهديد وسيلة يستعملها للضغط على الناس وكسب الأتباع والانصار فقط لكنها تتحول تدريجياً إلى عقيدة راسخة في قلبه انه رسول الله واجب التصديق وان القران وحي الله اليه حتى ولو بصورة غير مباشرة او عن طريق مباشر كأكذوبة جبريل وان الله سوف ينتقم من مكذبيه سواء من المشركين أو من اهل الكتاب ممن لا يؤمنون به ، فالحقيقة النفسية تقر اننا إذا رددنا اي كلام كثيراً فإنه يتسلل تدرجيا إلى قناعات اللاشعور ، ولكن تلك العقيدة التي تترسخ في عقله وقلبه لم تؤثر في هذه السورة على ذكاءه الذي املي عليه وجوب التهدئة مع الجميع وعدم استقبال المزيد من الضغوط ، اما باقي السورة فهو حشو لإعطاءها مزيدا من القوام الي جانب محاولة التأثير على عقول الناس عن طريق التكرار وذلك بذكر نوح وابراهيم وموسي وعيسي كرسل وذكر ان محمدا هو رسول الله والقرآن كلام الله وذكر أمثلة كثيرة على قدرة الله مثل انه يجري السفن الضخمة مثل الجبال في البحر ولو يشاء لامر الريح بالسكون فلم تتحرك سفن المكذبين له ، وهنا اضحك كثيرا لأن محمد لم يكن يتخيل لا هو ولا قومه المتخلفين ان الانسان سيخترع باذن الله العظيم وبالعقل العظيم الذي وهبه الله لنا محركات السفن والسيارات بل والطائرات ومكاكيك الفضاء ايضاً.

٦٣) سورة الزخرف :
في هذه السورة يبين الحقد الطبقي المحمدي الذي أظن أنه أحد أسس الصراع النفسي الذي أمرضه وجعله يفتري قرآنه على الله ويدعي مكانة لا يستحقها ، كما يبين احتقار قومه له نظراً لمكانته المتواضعة اجتماعياً .
فهو يبدأ السورة بتعظيم وتفخيم القرآن ولا يخفى عليكم أنه يعظم نفسه بذلك كدفاع نفسي ضد شعورة بالانحطاط والامتهان ويؤكد أنه من عند الله ومحفوظ لدى الله وأنه كتاب مبين وفيصل في كل شيء وان له مكانة وقدسية عظيمة .

ثم يذكر قول المشركين له ان هذا القرآن لو كان حقاً من عند الله لنزل على رجل عظيم من مكة أو الطائف ، وليس رجلاً متواضعاً مثله ورد عليهم في تلك السورة بقوله ان المترفين اي الأغنياء والكبراء في أي مجتمع دوماً يستهزءون من الرسل ويكذبونهم ويصدون الناس عن سبيلهم وأن الله دوماً ينتقم منهم ، فان مات محمد قبل أن ينصره الله عليهم فسوف ينتقم الله له وإن عاش حتى أظهر الله دينه سيريه قدرته عليهم وسينتقم منهم ايضاً اي انهم حتماً ضائعون خاسرون في الدنيا والآخرة ، وهنا تفوح رائحة عقدة انحطاط قدر محمد في مجتمعه الذي ولد الحقد والرغبة المحمومة لديه في التسيد وفي أن يقدسه الجميع ويضعونه في مكانة هو في الواقع لا يستحقها لا بماله ولا بذكائه ولا بأخلاقه ولا بقدراته ولا بأي شيء يذكر .
وضرب لهم مثلاً تفوح منه رائحة عقدة النقص تلك وكراهيته الشديدة لمجتمعه عندما يقول على لسان الله ان الله أرسل موسى من قبل الي فرعون العظيم الذي تجري من تحته الأنهار وله خزائن الأرض لينذره وجوب طاعته وعبادة الله وحده دون شريك ، وان فرعون استهزأ به وقال لمن حوله ألا ترون ان موسى هذا وضيع الشأن يتذلل لقضاء حاجاته لضعف وضعه الاجتماعي وانه ايضاً متلعثم لا يستطيع توضيح ما يريد أن يقول وسخر منه كما يسخر أهل مكة من محمد فدمره الله وانتقم منه والقصة معروفة .
كما ألاحظ في هذه السورة ايضاً أن ديانة المشركين كانت رومانسية وتعلي من شأن النساء حيث كانوا يعتقدون أن الملاءكة بنات الله وهذا أمر إن دل على شيء يدل على رهافة حسهم وخصب خيالهم ، ولكن محمد هاج وماج وأصر على توبيخهم على خيالهم هذا لأنه كان يحتقر النساء ويري أن في عقيدتهم تلك حط من قدر الله تعالى وأن الله لن يخص نفسه بالبنات ويتكرم عليهم بالبنين .
الملحوظة الأخيرة هي أن تلك السورة تعكس مدى الإجهاد النفسي الذي وضع فيه محمد قومه بتسفيهه آلهتهم المقدسة حتى أنهم بعد ورود ذكر عيسي في القرآن قالوا وفقاً لما ترويه عنهم تلك السورة بتفاسيرها نحن نرتضي أن تكون آلهتنا في منزلة عيسى ويرد عليهم محمد أن عيسى ليس ابن الله ولو كان ابنه لكان محمدا أول العابدين له وأن عيسى مجرد عبد لله الذي حاش له أن يكون له ولد .

أما باقى السورة فهو العصا والجزرة والترهيب بيوم القيامة وجهنم والترغيب بنعيم الجنة للمؤمنين بمحمد الذين سيسعدون في الجنة ويستطيعون أكل الذ الفواكه ويقدم لهم الطعام في أوان من الذهب الخ....وكلام يزخرف لهم الأمل ، وهنا تستطيع يا عزيزي القارئ أن تلمس محاولة محمد اجتذاب البسطاء والمهمشين وضعاف الوضع الاجتماعي وتقليبهم على الكبراء والأغنياء وأصحاب المكانة الاجتماعية ، وهو دوماً يفعل ذلك ويستهدف تلك الفئات إلى جانب فئات ضعاف العقول ومن يسهل التأثير عليهم بالتخويف من النار والجحيم والإغراء بالطعام والشراب وحور العين قاصرات الطرف في الخيام على حد التعبير القرآني الي آخره من إغراءات شهوانية وكل ما هو بعيد عن يد البسطاء من نعيم الدنيا ، ويختم السورة بإدعاء أن الله يأمره بالصفح عن المشركين وأنهم قد يستمعون إلى هديه مستقبلاً ، وذلك حتي يترك الباب مفتوحاً لهم لعلهم يسمعونه أو لعلهم يؤمنون فيحظي منهم ببعض الأتباع ينفس عن عقده معهم ويشبع نقائصه فيهم وعن طريق توقيرهم وتقديسهم له .

٦٤) سورة الدخان :
في تلك السورة يعود محمد الى نغمة التهديد العنيف لمكذبيه من المشركين واللعب على أعصابهم خاصة بعد أن بدأ يصير مكروها جداً في مجتمعه ، فهو يهددهم بالنار والعذاب والجحيم وبأنهم يوم القيامة يلقون بعنف في العذاب ويطعمون ثمار شجرة الزقوم التي تنبت في أصل الجحيم فتنزل ثمارها في بطونهم تغلي مثل غليان المعدن المذاب ويصب فوقهم الماء الشديد الحرارة للغاية فيذوقون العذاب والقهر الأليم ، فتأمل يا عزيزي القارئ كم كان محمد يكرههم ويحقد عليهم ويروعهم ، وكل ذلك لأنه يدعي أنه رسول الله المزعوم الذي جاء بالقرآن كلام الله الذي أنزله الله عليه في ليلة مباركة هي ليلة القدر في رمضان وهم لم يصدقوه ، وأن في تلك الليلة تتحدد جميع الأمور العظيمة للعباد والهامة مثل الآجال والأرزاق إلى آخر تلك الخزعبلات ، وكل ذلك بهدف الإعلاء من شأنه وشأن قرآنه ومحاولة خائبة لإفزاع المشركين والتأثير عليهم ليتبعوه ، فهو يلعب على وتر الخوف كالعادة والتهديد بدخان يملأ الدنيا ذات يوم مصحوباً بالعذاب للمكذبين فيزولون كما زالت الأمم الكافرة من قبلهم ثم يوم القيامة يذوقون كل تلك الأهوال التي ذكرت واكثر جزاء عدم تصديقهم واتباعهم محمداً وأنهم يقولون عليه انه مجرد مجنون هناك من علمه كل ما يأتي به سواء كان هذا المعلم من البشر العاديين أو الكهنة أو الشياطين.
كما تنضح تلك السورة ايضاً بما نضحت به السور السابقة من إعجاب محمدي شديد بموسى واليهودية وادعاء ان الله اصطفى بني إسرائيل على العالمين وأغرق فرعون الكافر وجنوده وهجوم عنيف على مصر الفرعونيّة ، هذا بالإضافة إلى استمرار ظهور الحقد المحمدي على المشركين المتيسرين حيث يدعي أنهم يوم القيامة ينادونهم وهم يعذبون أن ذوقوا العذاب يا من كنتم أعزاء في قومكم وأصحاب مقام كريم رفيع الخ... وان الله هو المنتقم منهم يومها ، بينما مصدقيه من البلهاء ينعمون في الجنة بالفواكه والطعام اللذيذ والملابس الفاخرة ويزوجون من اجمل النساء ، وهذا مزيد من التكرار للإغراءات البدائية المحمدية التي يحاول بها جذب البلهاء والمحرومين في الدنيا وتجنيدهم بنفس الأسلوب الذي تتبعه التنظيمات الارهابية في وقتنا الراهن لتصيد الشباب

٦٥) سورة الجاثية :
في تلك السورة يستمر مسلسل التهديد والوعيد المحمدي للمشركين الذين يستمعون إلى القرآن فيعرضون عنه أو يستهزئون به ويشكون في أمر يوم القيامة ويقولون لمحمد لو كان أمر البعث حق فأتنا بآبائنا المتوفين لنصدقك ونؤمن بك .

والواقع هو كما ذكرت من قبل من أن التحول لدى اي أمة خلقها الله يكون دوماً من تعدد للآلهة الي التوحيد والإله الواحد في أغلب الأحوال ، لذلك فإن ما يدعو إليه محمد قومه هو التطور الحضاري الطبيعي للأمم ولكن ما آخذه عليه هو أن دافعه كان مرضياً وهذا انعكس على أسلوبه المسيطر والمهدد والعنيف ناهيك عن كونه ادعى أنه رسول مقدس وكان الأجدر به أن يدعو قومه بقرانه وأفكاره كشاعر ومفكر ليس اكثر وان يحترم مقدساتهم حتى لو لم يعبدها ولا يكفر كل من حوله بمثل تلك الطريقة الفجة المنفرة التي تزرع الكراهية وليس الهداية والا يحاول فرض عقيدته عليهم فرضا كما يفعل لكنه مريض هذا دواءه

وأضيف أن مثل تلك التهديدات بجهنم والعذاب لمجادلي ومكذبي محمد جعل سقف العقل والفكر وحرية التفكر والتعبير في العالم الإسلامي منخفضا جداً ، فمثل تلك المعارضة القريشية لمحمد والصراع الذي دار بينه وبينهم انعكس بالسلب على القرآن نفسه كما ذكرت من قبل ، حيث انبرى محمد فيه يكفر ويهدد ويحارب ويرد على المنتقدين ويتوعدهم بالجحيم واشر الشرور ، والمصيبة السوداء هي أن كل هذا الكلام وفقاً ليقين المسلمين هو كلام الله حرفياً وتهديداته وتكفيره لكل من يحاول نقد القرآن أو المجادلة فيه أو إخضاعه للحجج المنطقية ، وبالتالي فالمسلم نفسه لا يطيق الجلوس في مجلس يخوض في مثل هذا الحديث الكافر من وجهة نظره وهو منهي شرعا وبالقرآن عن ذلك ، لذلك يصير عدوانياً لا يفكر ولا يعقل الأمور بل يري ذلك حراماً منكراً وجب تغييره باليد أو اللسان أو حتى بالقلب وذلك أضعف الإيمان كما أوصاه سيده وسيد الخلق المزعوم محمد ، حتى أن هناك في مصر والعالم الإسلامي تهمة جاهزة تسمى تهمة ازدراء الأديان يسجن لسنوات بسببها كل من يحاول إعمال عقله في مثل هذا الكلام المحمدي الفارغ أو في أساطير الأديان بصفة عامة وقد يدفع المفكر حياته ثمنا لمحاولة تنوير المسلمين وهذا حدث بالفعل من قبل للكثير من أصحاب الرأي والفكر .

هذا ولا يوجد جديد في تلك السورة عن سابقاتها فهذا يهدد وهؤلاء يعرضون ويستهزئون فيستشيط الأول غضباً ويبالغ في التهديد والوعيد والصراخ ، إلى آخره .

٦٦) سورة الأحقاف :

في تلك السورة يستمر محمد في هذيانه والتنفيس عن وساوسه المرضية بقرانه الخزعبلي ، فيعيد علينا قصة قوم عاد وكيف انتقم الله منهم وقضى عليهم لتكذيبهم رسولهم ، ويعيد الإدعاء بان الجن المزعومين عندما سمعوا القرآن امنوا به وبانه من عند الله وذهبوا سريعاً ينذرون قومهم ليؤمنوا به وبمحمد رسولاً ، ومازال محمد في جدل مع المشركين حيث يقول لهم ان الله الذي خلق السماوات والأرض قادر على أن يحيي الموتى الي البعث والحساب الذي هم بهما يكذبون ويقولون على القران انه أساطير الأولين التي يفتريها محمد على الله ، وان الله سوف يشويهم في جهنم بما كانوا يكذبون بينما المومنين به وبرسالته في جنات النعيم ، ويتشبث بأمل ضعيف في التأثير عليهم عن طريق ذكر قصة رجل من بني اسراءيل استمع إلى القرآن فآمن به وقال انه مصدق لما جاء في التوراة وان محمدا رسول الله حقاً ، ويحتدم الجدل عندما يذكر محمد علي لسان الله في تلك السورة كيف أن المومنين بمحمد يدعون أبنائهم إلى الايمان به وبوحدانية الله وبالبعث والحساب بعد الموت وكيف أن الأبناء يكذبون ذلك ويجحدون نبوة محمد ولا يصدقون امر البعث وكيف ان آباءهم يدعون الله أن يهدي أبناءهم حتى لا يذوقوا العذاب ، مما يعكس بداية تمزيق نسيج الأسرة الواحدة في مكة بين مويد ومعارض ومؤمن بمحمد وجاحد لنبوته ، هذا ويستمر محمد في التأكيد علي أنه رسول الله وان القرآن كلام الله ويقول لمشركي مكة لو نزل عليكم كتاب سبق القران في الدعوة إلى الله فاتوا به ان كنتم صادقين ولن تجدوا فآمنوا بالله ورسوله ، الي آخر هذا الهذيان المرضى .

٦٧) سورة الذاريات :

سورة تكرارية سخيفة وان كانت قد صيغت باسلوب شعري جيد يذكرني ببدايات محمد الشعرية في أوائل سور قرآنه ، يعود فيها محمد لجعل الله يقسم ولكن هذه المرة بالريح والسحب المحملة بالمطر والسفن الجارية في البحر على أن يوم القيامة والبعث والحساب وكل ما أتى به هو الحق ، وأن الكافرين سوف يرون المصير الأسود في الدنيا والآخرة لتكذيبهم محمد وعدم الايمان به وبرسالته وقرآنه كما حدث للأقوام المكذبة للرسل من قبل كعاد وثمود وقوم لوط وفرعون وسيصلون السعير ، بينما مريديه والمؤمنين به من لا ينامون إلا قليلاً من الليل ويتعبدون لله ويستغفرونه ويؤتون الزكاة للسائل والمحروم في جنات النعيم ، كما يذكر إبراهيم وضيوفه من الملائكة وتبشيره بغلام هو إسحاق وتعجب زوجته العجوز العاقر من ذلك الخ.... ، ولا جديد يذكر أو يقال .

٦٨) سورة الغاشية :

سورة على نهج بدايات محمد الشعرية ليس فيها جديد يقال ايضاً ، فهو يقارن بين مصير مكذبيه يوم القيامة حيث آخرتهم السوداء في عمل وتعب وذلة وخضوع حيث يأكلون طعاماً رديئاً من نبات ذي شوك ويشربون الماء الساخن جداً وتصيب النار وجوههم في عذاب مقيم وبين المؤمنين به الذين هم في جنات النعيم لا يسمعون فيها كلمة لغو واحدة ويأكلون ويشربون ويمرحون ويجلسون على بسط ممدودة ويستندون على وسائد مريحة وتحيطهم كل النعم جزاء إيمانهم بمحمد وبالإسلام ، ثم استعراض لعظمة الله في خلق الإبل ورفع السماء ومد الأرض وخلق الجبال إلى آخره وكل ذلك للتهديد بقدرة الله على المكذبين ، حيث يدعي محمد أن الله يأمره أن يستمر في تذكيرهم فهو مذكر لهم وليس مسيطراً عليهم ، لكنه يستثني من يستمر في الكفر والتكذيب بعد ذلك فالله سيعذبه العذاب

الأكبر عندما يرجع الجميع إلى الله ويستمر مسلسل التهديدات ، فيا لك يا محمد من مريض جائع للمال والسلطة والجنس والتقدير وتلك دوافعك

٦٩) سورة الكهف :
يبدو أن مزاج محمد في هذه السورة كان معتدلاً ويميل إلى حد ما إلى الإبداع الأسطوري ، فاتي اخيراً بالجديد من الميثولوجيا او القصص الأسطوري بعد أن كان قد أرهقنا تكراراً لقصص عاد وثمود ونوح ولوط وفرعون وإبراهيم وولديه الخ... ، كما يبدو انه جالس قبل تأليفه تلك السورة كعادته أحد العالمين بأخبار الأمم الأخرى ومقدساتها مثل ورقة بن نوفل او غيره ممن يتعلمون تلك الأشياء ويعلمونها للناس ، وأغلب الظن أن هذا المصدر هو مصدر كل القصص القرآني الذي صاغه محمد شعرا عبر حياته ، فسورة أهل الكهف هي مأخوذة من أدبيات السريان وصاغها مار يعقوب السروجي عام ٥٢١ ميلادية في قصيدة على الوزن السباعي تقع في ٧٤ بيتا وعالجها الكثير من أدباء السريان وذلك بالطبع قبل ميلاد محمد .
القصة الأصلية اسمها اهل الكهف اهل مغارة أفسس ، وهي تتحدث عن هروب بعض الشبان المسيحيين المؤمنين من اضطهاد إمبراطور وثني سفاح هو داكيوس ، والذي كان يأمر اهل المدينة أن يعبدوا للأوثان وكان يقتل كل مسيحي يرفض عبادة تلك الاوثان بل كان يقتل حتى الوثنيين الذين يرفضون أن يدلون على أماكن المسيحيين ليقتلوا وذلك عام ٢٥٠ ميلادية ، فهرب الشبان المؤمنين واختبأوا في مغارة او كهف في الجبل في أفسس وعرف الإمبراطور بمكانهم فامر رجاله ان يسدوا باب الكهف بالحجارة حتى تكون تلك المغارة قبراً للشبان الهاربين يدفنون فيه وهم احياء ، وظلوا في هذا الكهف او تلك المغارة حتى عام ٤٠٨ ميلادية في حاله تشبه النعاس فلا ماتوا ولا شعروا بالوقت والسنين التي مرت ، حتى جاء زمن إمبراطور آخر كان مؤمنا بالمسيح تولى عام ٤٠٨ ميلادية الحكم وتصادف في عهده ان أراد احد رعاة الغنم أن يبني حظيرة بجوار الجبل فنزع ورجال معه الحجارة التي كانت تسد باب الكهف فخرج الشبان احياء وقاموا أصحاء من الحالة التي تشبه الموت بعد كل تلك السنين ، وفرح الإمبراطور المؤمن بالمسيح بهم جداً خاصة انهم اكدوا له بمعجزتهم تلك ان قيام الأجساد حق وهو الامر الذي كان متشككا فيه ويصارع الشك ويرجو من الله اليقين والخلاص من تلك الشكوك والوساوس ، الي آخر تلك الخزعبلات .
ويبدو أن محمدا سمعها من معلمه هذا فقرر اقتباسها ونقلها للقران للدلالة على قدرة الله وانه يدافع عن المؤمنين ويذهب ريح الطغاة الذين لا يوحدون الله ويشركون به ويعبدون الأصنام كأهل مكة وينقذ بمعجزاته الموحدين ، كما أن تلك القصة كانت تصلح ايضاً من وجهة نظره للدلالة على عدم انقطاع الوحي عنه وان كلمات الله لا تنتهي عنه كما يدعي ، وان الله يوحى إليه بأخبار الأمم السابقة التي لا علم له ولا لأهل مكة بها من قبل ويأتيه بالجديد ، وذلك لمحاولة التدليل على أنه رسول الله حقاً وصدقاً وأن القرآن هو كلام الله المنزل عليه .
ولا ينسي محمد تهديد المشركين بجهنم وعذاب الحريق وذلك كالعادة لشل تفكيرهم والضغط عليهم ليؤمنوا به وذكر كيف أن أسوار جهنم سوف تحاصرهم ويشوون فيها ويذوقون أشد أنواع العذاب ، وأنهم وإذا استنجدوا منها وشعروا بالعطش الشديد من جراء نيرانها فإنهم سيسقون شرابا حاراً ملتهباً كانّه الرصاص المذاب ، وأنهم ممهلون من الله إلى أجل مسمى فقط لأن الله رحيم ولكنه سوف يأخذهم اخذ عزيز مقتدر ويعذبهم اشد العذاب لكفرهم وشركهم به ، بينما المؤمنين بمحمد وبالإسلام في جنات ونعيم يحلون بالأساور الذهبية ويلبسون أفخر أنواع الملابس ويفترشون السرر الفخمة المريحة ولهم كل ما شاءوا من نعيم الجنة ، وان الله يكرر مواساة محمد وتصبيره على كفر أهل مكة وعدم إيمانهم به ويأمره الا يحزن لضلالهم لأن الله هو من أضلهم واضل قلوبهم وصم آذانهم عن ذكره حتى يأخذهم انتقامه الرهيب كما يكرر في هذه السورة ايضاً ويستمر في مغالطاته المنطقية والتهديد والوعيد والكراهية والتكفير لكل من حوله مما يعكس حالته النفسية بالغة السوء وعذابه النفسى ، الأمر الذي يجعلني أتعجب أشد العجب من الإنشاد الديني الإسلامي الذي يقول عن محمد انه اسعد خلق الله بينما هو في الواقع اتعس خلق الله لأنه اضطرّ أن يحيا من عمر الأربعين حتى نهاية حياته في اكذوبة كبيرة بناها فصارت سجناً له ، يصدقها تارة ويفيق منها تارة أخرى ويتشكك في أمرها تارة ثالثة ، كما أكسبته عداوة وبغض وتهكم الجميع وادخلته وادخلت بلاده الحروب الاهلية الطاحنة ، فيا له من مريض مسكين تعذب طيلة حياته حتى برغم انتصاره عسكرياً وفتحه لمكة غدراً باهلها وبصلح وعهد الحديبية .
كما لا ينسى محمد بث أحقاده على الأغنياء في تلك السورة مرة أخرى ، حيث يدعي أن الله قد أمره بضرب مثل للناس برجلين أحدهما غني له حدائقه من نخيل وأعناب وزروع ويقول للآخر الفقير انه اعز منه وأغني منه وله العبيد والخدام والأنصار ، فيدعو عليه الفقير فتصيب حدائقه وزروعه أمطاراً غزيرة فتدمرها وتذهب ثروة الغنى لكفره وعدم عبادته الله وتفاخره بأمواله وأنصاره ، وأن الله قادر على أن يعطي هذا الفقير المؤمن خيراً مما أعطي لهذا الغنى الكافر الذي لم يوحد الله ولم يشكره على نعمته ، وفي هذا إسقاط على فقر محمد وعلى غنى ومنعة أشراف مكة .
اما أخطر ما في هذه السورة هو ذكر قصة موسي مع الرجل الصالح الخضر الذي رافقه موسي في رحلته كما اوحى الله اليه ليتعلم منه ، وكيف ان هذا الخضر ارتكب أبشع الجرائم كقتل النفس وتدمير الممتلكات وكل ذلك باسم الله ولحكمة لا يعلمها موسي ولا يعلمها إلا الله والخضر الذي عاتبه موسي على جرائمه فقال له الخضر انه يجب أن يفارقه لأنه لن يستطيع صبراً معه ولأنه يسأل كثيراً عما لم يحط به علماً ، فقتل الخضر للولد مثلاً كان لكون أبويه مؤمنين وخشي الله عليهم أن يرهقهم هذا الولد طغياناً وكفراً فأمر الخضر أن يقتله وسوف يعوضهما عنه بولد آخر صالح يصل الرحم ، اما خرق وتدمير السفينة فكان لجعل عيب فيها يمنع ملك غاصب من أن يطمع في أخذها من أصحابها بالقوة ، إلى آخره من تبرير للجريمة بسم الله وبسم أن هناك من الصالحين من يعرف

الصواب والخطأ ولا يجب مناقشته لأنه مأمور وملهم من الله كما برر الخضر لموسي ، وبالطبع فإن محمدا يسن تلك السنة لنفسه ويعطي نفسه كرسول لله رخصة فعل كل الجرائم والموبقات التي تخطر على باله على لسان الله ووفقاً لعلمه ومشيئته وإذنه ، فإذا كان الخضر قد فعل كل ذلك بأمر الله فما بالك بما هو مسموح ان يفعله خير البشر وخاتم المرسلين المزعوم ؟ .
واخيراً يبدو أن محمدا سمع من نفس المصدر ونفس المعلم عن ذي القرنين الذي كان ملكاً عظيماً وغالباً هو الإسكندر الأكبر المقدوني ، فأدعي أنه كان ملكاً عادلاً مؤمنا بالله وأنه ساعد الناس على اجتناب شر قومي يأجوج ومأجوج اللذان كانا يقتلون الناس ويسلبون أموالهم فساعد ذو القرنين الناس على بناء سد بينهم وبين هؤلاء المجرمين باستخدام الحديد والنحاس المذاب وأنه كان ملكاً فاضلاً وقوياً فتح مشارق الأرض ومغاربها وأوتي من الله كل أسباب العز والقوة وأنه استخدمها في طاعة الله وتحقيق العدالة فاستحق رضا الله وذكره وثناؤه ، إلى آخر هذا التخريف المحمدي .

٧٠) سورة النحل :
سورة تكرارية في غاية الإملال يؤكد فيها محمد للمرة المليون أنه رسول الله والقرآن وحي الله إليه وأن المكذبين والمجادلين والمشركين في ضلال مبين والله هو الذي أضلهم وهو يصبر محمد علي تكذيبهم إياه وموعدهم جهنم يشوون فيها وأنهم سوف يواجهون المصير الأسود الذي واجهته الأمم السابقة التي كذبت الرسل وأن الله سوف يأتي بمحمد يوم القيامة شاهداً عليهم ويسألهم أين شركائي في الألوهية الذين كنتم تدعون من دوني ثم يقذفوا في النار ، ويضيف محمد بعض البهارات والتوابل على تهديداته لهم بأمثلة بدوية ساذجة على عظمة الله مثل خلق الأنعام ليركبونها ويلبسون أوبارها ويستخرجون من البحار المسخرة لهم لحما طريا وزينة لهم إلى آخر هذا الإسفاف الذي لا جدوى منه سوى أنه محاولة خاءبة منه لتأكيد أكذوبته الساذجة ، وان الله لم يتخذ ولداً وكفار قريش ينسبون إليه البنات اللاتي يكرهون ويءدون ، وينسبون لأنفسهم البنين الذين يفضلون وبهم يتباهون اجتراءا منهم على الله ، بالإضافة إلى أن محمدا يحاول الدفاع عن نفسه في هذه السورة ضد أقوال وحجج المشركين بأن القرآن شريعته تتغير من آية إلى أخرى مما يدل على أنه مفترى على الله وأنه من تعليم البشر لمحمد ولم ينزل من السماء ، حيث يرد محمد علي لسان الله بأن هذا وحي إلهي نزل عليه والله يشرع ما يشاء كيفما يشاء ، كما يدعي أن من يقولون عنه انه يعلم محمدا كل هذا الكلام لسانه اعجمي بينما القرآن بلسان عربي مبين فكيف يكون هذا ؟ ، الي آخر هذا الهراء المرضي والحجج الضعيفة والواهية ، ويكرر محمد هذيانه بأن شريعته هي شريعة وملة إبراهيم حنيفاً الذي لم يكن من المشركين وان الله اوحى اليه ان يتبع تلك الملة دون سواها وأن القرآن هدى وبشرى للمسلمين الذين وحدهم سيدخلون جنات الله آمنين بينما المكذبين سيلقون في الجحيم ، ويستمر مسلسل التكرار والتهديد والإغراء والإثبات والإقناع الساذج والمقيت .

٧١) سورة نوح :
سورة مضحكة لا اعرف لماذا صاغها محمد سوى انها تنفيس عن وساوسه القهرية ورغبته المحمومة في تأكيد فكرته ونبوته المزعومة ، فهو فيها لا يضيف شيئا على الإطلاق ، فهو يحكي قصته مع أهل مكة وتكذيبهم له الذي يؤلمه بإسلوب غير مباشر عندما يكرر علينا قصة نوح وكيف أنه دعا قومه كثيراً للتوحيد ونبذ الآلهة التي يعبدونها من دون الله وفشل في ذلك فدعا الله أن يدمر مكذبيه فانتقم الله منهم وأغرقهم بالطوفان إلا من آمن بنوح ثم كان موعد المكذبين مع السعير الأبدي في جهنم ، تلك السورة التكرارية التافهة تنفس عن وسواس وغيظ محمد من مكذبيه وتحمل تهديداته بأسلوب غير مباشر إليهم ليس إلا ولا جديد فيها يقال ، وقصة نوح بالطبع مثلها مثل قصص باقي الأنبياء في القرآن مقتبسة من الكتاب المقدس مع بعض التعديلات لتناسب فكر محمد وإسلامه ، على سبيل المثال كتعديل أن عيسى بن مريم ليس ابن الله إنما هو عبده ورسوله كما ذكرت من قبل ، فمحمد في حالة افلاس فكري ومرض وغيظ شديدين ليس إلا.

٧٢) سورة إبراهيم :
يستمر محمد في تصوير الله كمنتقم جبار يسوق مكذبي محمد الي الجحيم وهم مقيدون في الأصفاد إلى الأذقان ويستمر في تكرار العاقبة السوداء للأقوام المكذبة للرسل من قبله مثل أقوام نوح وعاد وثمود وفرعون ، ويخرج لنا فيلم رعب عن هلع الضعفاء من الكفار يوم القيامة عندما يعاتبون سادتهم بفزع ويقولون لهم لقد أضللتمونا عن سبيل الله واليوم لن تستطيعوا إنجاءنا من العذاب الذي سنلقاه جميعاً على يد الله وتصيب النار وجوه الجميع ويتبرأ الشيطان منهم ويقول لهم لقد دعوتكم للضلال والنار فاستجبتم لي فلوموا أنفسكم ولا تلوموني ، بينما المؤمنين بمحمد الذين يقيمون الصلاة المحمدية التي تسكن آلامه وينفقون من أموالهم في جنات النعيم ، ويضيف محمد بذكر موسى الإرهابي الذي يدعي محمد علي لسان الله أنه بعث ليخرج قومه من الظلمات إلى النور بتوراته الإرهابية ثم ذكر إبراهيم وولديه إسماعيل وإسحاق بعض التوابل لجذب اليهود للإيمان بالإسلام من ناحية والتأكيد علي أن محمدا بعث إلى قومه ليخرجهم من الظلمات إلى النور ايضاً على غرار موسى مع قومه من ناحية أخرى ، ويستمر مسلسل التكرار والتهديد والوعيد وفرض العقيدة .

٧٣) سورة الأنبياء :

سورة تكرارية ليس فيها أي جديد يقوله محمد سوى أنه ينفس عن وساوسه وأوجاعه النفسية من تسلط فكرة النبوة والقداسة عليه ووجوب إيمان الناس به وتقديسهم له وحسرته الشديدة لعدم حدوث هذا على نطاق واسع يشفي صدره ويسكن آلامه ويسيطر على وساوسه ، فهو مازال يتوعد مكذبيه بعذاب الله الأليم في الجحيم بما كذبوا ، ويستنكر استهزاء المشركين به لسبه آلهتهم كما تروي لنا تلك السورة ويهددهم بقرب قيام الساعة وأنهم سوف يلاقون ما وعدوا من العذاب ويدعي أن الله يصبره على استهزاء قومه به ويقول له ان كل الرسل من قبله تم الاستهزاء بهم ثم ذاق المستهزئون بهم عقاب الله الشديد ، ويؤكد ثم يؤكد أنه رسول الله وأنه مبعوث لقومه لينذرهم عذاب الله الأليم إذا استمروا في الشرك والتكذيب والاستهزاء وعدم الإيمان به ، وأنه جاء اليهم بكلام الله الذي يوحى إليه وهو القرآن المزعوم .

كل هذا ممزوج ببعض الأمثلة على عظمة الله مثل خلق الليل والنهار والجبال الخ... وذلك بالطبع ليهدد محمد قومه بهذا الإله العظيم ويؤثر عليهم ويحاول شل تفكيرهم ، وممزوج ايضاً بتكرار مقيت لقصص الأنبياء من قبله والتي ذكرها سابقاً في قرآنه مثل ذكر موسى وإبراهيم ولوط ونوح وسليمان ويونس ومريم وابنها عيسى وغيرهم ، وكيف أن الله كان دوماً ينجي أنبياءه ومن آمنوا بهم ويقضي على المكذبين للرسل والكافرين بهم ، وكل ذلك بهدف التأكيد على فكرة النبوة وقدمها وقداستها في محاولة للتأثير على المشركين لعلهم يؤمنوا بها وبمحمد رسولاً من جهة ، وتكرار لما ورد في الكتاب المقدس من ذكر للأنبياء لعل ذلك يجتذب أهل الكتاب للإيمان بمحمد الموسوس المريض من جهة أخرى ، كما تروي لنا تلك السورة ثورة إبراهيم علي أبيه وقومه وتحطيمه أصنامهم عدا صنم كبير آلهتهم وكيف اتهمه قومه وثاروا عليه لفعلته تلك فأدعى إبراهيم أن كبيرهم هو من فعل بهم ذلك وقال لهم اسألوه ليؤكد لهم أن آلهتهم لا تملك ضرا ولا نفعا لنفسها ولا لعابديها ، وكيف ان القوم ألقوا إبراهيم في النار عقاباً له على فعلته تلك ولكن الله أنجاه من النار كعادته في إنقاذ أنبياءه ومن آمنوا بهم ، إلى آخر تلك الأسطورة المعروفة من أساطير الأولين كما كان أهل مكة يقولون لمحمد استهزاءا به بقرآنه وهم محقون ، فعلى الرغم من احترامي لدعوة التوحيد تلك إلا أنني اكره فرض الرأي والعقيدة بالقوة وتمني الشر والاذي للغير والتطاول على المقدسات كما كان محمد يفعل طيلة حياته البائسة ، والواقع ان الحضارة الانسانية قد دفعت ثمنا باهظا للغاية بسبب تعظيم محمد لتلك الثورة الإبراهيمية وتحطيمه الأصنام ، حيث قامت التنظيمات الإسلامية الارهابية في عصرنا هذا كتنظيم داعش وغيره وبمنتهي التخلف وضيق الأفق بتحطيم التماثيل الأثرية للحضارات القديمة بدعوي انها أصنام ، فيا لهم من معاتيه لا ذوق ولا تحضر ولا حتى تفكير لهم ، بل انهم قوم همج مشوهون .

٧٤) سورة المؤمنون :

تلك السورة تؤكد على تدهور حالة محمد النفسية الذي اقترب من حد الجنون وعذابه بوسواسه القهري الذي يأمره بوجوب أن يتبعه ويقدسه من في الأرض جميعاً ، هذا من ناحية ، كما أن بها خطأ علمي رهيب يؤكد أن هذا الكلام كلام بشري بحت ليس لله اي صلة او علاقة به من قريب ولا من بعيد من ناحية أخرى ، ودعونا نتفحص الأمرين بروية وهدوء .

اولاً : لماذا تؤكد تلك السورة على مرض محمد الشديد ؟

الإجابة ان التكرار فيها فج مقيت بحيث يحاول محمد التأكيد على أنه رسول الله بكل طريقة وأن القرآن هو كلام الله ووحيه إليه ، فيضع تعريفا للمؤمنين بأنهم من يعرضون عن اللغو والجدل وهو الأمر الذي قد يكشف لهم حقيقة أوهامهم بأن الإسلام هو دين الله الحق وان القرآن هو كلام الله الذي أنزله على رسوله الي آخر هذا التخريف الذي ملأ به محمد عقولهم وهو يخشى ان يشكوا أو يترددوا في امر عقيدتهم بعد ان سيطر عليهم وأقنعهم فيكون خاسراً لهم وهو الذي لا يستطيع تحمل خسارة مؤمن واحد في هذه المرحلة من البناء لقاعدة المومنين الخاصة به ، لذلك فهو يسمى كل قول يعارضه او يشكك فيه بأنه لغو وعبث يجب أن يبتعد عنه المؤمنون تماماً ليصح إيمانهم ، ثم يستمر في وضع التعريف للمؤمنين بأنهم من يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويبتعدون عن الزنا ويحفظون فروجهم الي آخره من المواصفات التي تضمن له استمرار إيمانهم به وخضوعهم لاوامره وشريعته وشروطه ، ثم يعود لتكرار الأسطورة الشهيرة لنوح والفلك المشحون التي تحمل زوجين من كل نوع من أنواع الحياة لتستمر الحياة والأنواع بعد غرق الجميع في الطوفان الرهيب بأمر الله ، والتأكيد علي أن من اتبع نوح من قومه هم وحدهم من نجوا من الغرق لأنهم امنوا بالنبي نوح ، ثم تكرار ذكر الأقوام من بعد نوح وكيف عادت للكفر بعد الإيمان فأرسل الله اليهم الرسل كموسي وغيره وايدهم بالبراهين على النبوة وكيف ان أقوامهم كذبتهم وقالوا ان هولاء مجرد بشر مثلكم يأكلون ما تأكلون ويشربون ما تشربون وستكونون من الخاسرين إذا اتبعتموهم ولو شاء الله لأرسل ملائكة إليكم بدلاً منهم وان هولاء لا يبتغون سوي الرياسة والزعامة عليكم الي آخره من حجج أراها قوية ، وفي كل مرة لابد أن يطال المكذبين اشد العذاب في الدنيا والآخرة ويكون موعدهم جهنم حيث تشوي النار وجوههم ويذوقون اشد أنواع التنكيل والعذاب ويقولون يومها يا ليتنا عدنا الى الأرض نتبع الرسل ونؤمن بالله ورسله ولكن وقتها لا ينفع الندم ، وان المشركين إذا سءلوا من خلق كل شيء سيقولون الله وهنا يجب أن يرد عليهم محمد بان اجابتهم تلك تجبرهم على الخوف من الله ووجل القلوب واتباع رسوله قبل فوات الأوان بدلاً من أن يقولوا انه مجنون كما يقولون ، الي آخره من التكرارات والتهديدات والخبل المنطقي والاستعراض لقدرة الله وعظمته بطريقة ساذجة وبدوية مثل أن الله قد خلق للناس الحيوانات ليأكلونها ويركبونها ويشربون ألبانها مما يرينا مدى الاستغراق في البداوة التي هي في الواقع تحط من قدر عظمة الخالق العظيم أعلم العالمين من وجهة نظري المتواضعة.

ثانياً : الخطأ العلمي الساذج الذي وقع فيه محمد وهو يصف مراحل تطور تكوين الجنين والذي يتخذه دجالي الإعجاز العلمي في القرآن حجة لهم على أن القرآن هو من عند الله ، دعك من الكلمات المطاطية الفضفاضة حمالة الأوجه والتي لا تدل على أي شيء

محدد مثل نطفة وعلقة ومضغة الخ وتعال الي جملة جعل الجنين عظاماً ثم كسو العظام باللحم ، هنا العلم الحديث أثبت أن عظام الجنين ولحمه يتكونان في نفس الوقت وبالتزامن مع بعضهما البعض وليس كما ورد في تلك السورة من أن العظام تتكون اولاً ثم يكسوها الله باللحم وتلك إحدى الفضائح العلمية في القرآن التي تم اكتشافها موخراً والتي لن يستغرق التأكد منها ثوان معدودة على شبكة الإنترنت لتعرف عزيزي المسلم أن رسولك كان يخرف منذ قرون ليس إلا وأن هذا ليس كلام الله العظيم ابداً وأن تلك الآية حجة على الإسلام وليست حجة له .

المهم أن تلك السورة زاخرة بالتكرار لقصص وردت في القرآن من قبل وتحمل التهديد والوعيد المعتاد للمكذبين وتتحدث عن العاقبة السوداء للمستهزئين بمحمد وإسلامه وخلودهم في جهنم ، مما يدل اولاً على حالة من الإفلاس الفكري المحمدي وثانياً على الحالة المرضية المتدهورة لمحمد وضيقه النفسي الشديد حيث سيطرت وساوسه عليه وتعب نفسياً من عناد أهل مكة وعدم إيمان معظمهم به ومجادلتهم إياه الأمر الذي أعياه اكثر واكثر ، بالاضافة إلى انها تحمل شروط المؤمن الحق وأولها عدم الدخول في جدال او لغو كما اسماه محمد حتى لا يقع المحظور ويفكر المخدوع فيكتشف خدعته ، وثانيها أن يصلي باستمرار ويزكي ويردد الأكذوبة كثيراً حتى تترسخ كعقيدة فولاذية في عقله لا تقبل الزعزعة وأن يحافظ على العهد الذي عاهد محمدا عليه وهو عهد الإيمان به ، فيا لك يا محمد من مسكين يشحذ الاهتمام والتقدير بالأكاذيب .

٧٥) سورة السجدة :

مزيد ومزيد من الإفلاس الفكري المحمدي يظهر في هذه السورة التي تعود للمرة المليون للتأكيد على أن القرآن نزل من عند الله على محمد وليس فيه شك على الإطلاق وان مكذبيه سيخلدون في الجحيم وتسوء عاقبتهم في الدنيا والآخرة كما حاق بالأمم السابقة التي كذبت الرسل ، بينما المؤمنون به في جنات النعيم وهم الذين إذا استمعوا إلى القرآن خروا سجدا من خشية الله ودعوه خوفاً وطمعاً وقاموا الليل لعبادته ، فمحمد يعزف دائما على وتر خوف الناس من الله والنار ليجعلهم يسجدون لله وهم في الواقع يسجدون له وليس لله ، وتكرار لبعض الخرافات مثل خلق الدنيا في ستة أيام تلك الأسطورة اليهودية وخلق الإنسان من طين الخ..... ، ولا ينسى محمد في هذه السورة وهو يهدد قومه ويتوعدهم بعذاب الله ان يبدي إعجابه بموسي وتوراته وباليهود لذلك فهو في رأيي بدأ رحلته يهودي الديانة قبل أن تقوى شوكته ويكون جيشاً وينقلب على اليهود ويحاربهم ويذبحهم وينهب بيوتهم وأراضيهم وأموالهم ونسائهم لعدم قبولهم له زعيماً عليهم ورسولاً لهم كما ذكرت من قبل ، وقطعا ان تلك العقيدة قد تربت في عقل محمد على يد قريب زوجته خديجة ورقة بن نوفل الذي تتلمذ محمد علي يديه وعرف منه الكثير من أخبار الأمم والديانات السابقة وشرائعها وأحكامها فقد كان ورقة خبيرا بتلك الأمور كما ذكرت من قبل ايضاً ، واعذروني على التكرار فمحمد هو الذي يكرر وأنا في نقد هذيانه مجبر على التكرار ايضاً كلما كرر فسامحوني ، فكما أوضحت في بداية رحلتنا نحن نتعامل مع شخص مريض بمرض الوسواس القهري الذي يحتاج إلى علاج نفسي سلوكي والي علاج دوائي ايضاً الأمر الذي لم يكن متاحاً في زمانه ، الى جانب انه يتحرق شوقا للقداسة والزعامة وتلك عقدته النفسية ومحركه الأساسي وتلك العقدة وهذا المرض كفيلان بجعله يكرر ويكرر حتى تفيض روحه إلى بارئها كما حدث بالفعل ، لذلك ارجو ان تحتملوني وان تحتملوه كما احتملته .

٧٦) سورة الطور :

يقسم محمد المجنون على لسان الله في تلك السورة بجبل الطور الذي يدعي اليهود أن الله كلم موسى تكليما من فوقه وفي ذلك مغازلة واضحة لليهود واعجاب واضح بافكارهم وشرائعهم الفاسدة الارهابية ، ثم يجعل محمد الله يقسم بالقرآن وبالسماء إلى آخره أن المكذبين له في جحيم جهنم خالدين فيها أبدا وعذاب الله الأليم واقع واقع عليهم ما له من دافع عنهم ، وأن المؤمنين به في جنات النعيم يأكلون الفواكه واللحوم ويشربون الخمور الفاخرة ويتزوجون من حور العين إلى آخر تلك الإغراءات البهيمية الموجهة للمحرومين من البسطاء والمهمشين في مكة حيث يستهدفهم محمد في دعوته لأنهم محرومون وسهل التأثير عليهم بحلم الجنة ونعيمها لأنهم يلاقون الشدائد والحرمان في الدنيا وهم لن يخسروا شيئا إذا اتبعوه ، بينما هو دائم الهجوم على المترفين والكبراء والأغنياء لأنهم يجدون اللحم والخمر والنساء وغيره من نعم الدنيا بسهولة لذلك لن يستطيع هو التأثير عليهم بمثل تلك الإغراءات كما ان قرآنه ينضح بالحقد عليهم واستكثار النعم عليهم وتمني زوالها ، وهو يصرخ في وجوه المشركين للمرة المليون مؤكداً انه ليس كاهنا ولا شاعراً ولا مجنونا كما يصفوه وإنما هو رسول الله اليهم من عليه الله بنعمة النبوة وأنهم ان كانوا ينتظرون موته فهو متربص ايضاً بهم ومنتظراً معهم وأنه في عيون الله وحفظه ورعايته وإذا كانوا في شك من أن القران هو كلام الله فليأتوا بمثله وهو نفس التحدي الساذج الذي يتحداه محمد دائما ويصدره ببلاهة لأهل مكة الذين يقابلون ذلك بالسخرية والاستهزاء بالطبع ، وهذا يريك عزيزي القارئ مدي الكراهية المتبادلة بينهم وبينه وهي الظروف الاجتماعية التي ولد فيها القران ذلك الكتاب الارهابي ولذلك فهو مليء بجهنم والنار والحريق والتهديدات المحمدية البلهاء ، فتلك هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن لمحمد أن يشفي غليله منهم بها ويرد عليهم ويحاول التأثير عليهم ليؤمنوا به ، ولكن هيهات بالطبع أن يومن كبراءهم وعقلائهم ببعثته المزعومة وأنه رسول الله حقاً ، فلم يؤمن به في البداية سوى العبيد والسفهاء والمهمشين ومتواضعي المكانة والمرعوبين وظل الحال كذلك حتى كون جيشه وابرم اتفاقاته وتحالفاته وحسمها بالسيف كما هو معروف تاريخياً .

٧٧) سورة الملك :

سورة ارهابية أخرى بها نفس التهديدات المعتادة بأن المكذبين لمحمد سوف يصلون ناراً رهيبة في جهنم يسمعون لها شهيقا وهي تفور ، وتكاد النار في جهنم تتمزق من شدة الغضب من المكذبين والمشركين وهي تحرقهم بشهوة ، ويسألهم يومها خزنتها الذين يباشرون تعذيب المكذبين ألم يأتكم نذير ينذركم شر هذا العذاب وشر يوم القيامة فيقولون لقد جاءنا محمد نذيراً فكذبناه ثم يلقون في الجحيم الأبدي الأليم والمستديم الذي حق عليهم ، إلى آخر فيلم الرعب المحمدي الذي ان دل على شيء فيدل على الكراهية المحمدية الشديدة لأهل مكة وتمني العذاب والخراب لهم ، وكراهية أهل مكة له وللمؤمنين به وتمني موتهم للخلاص من صداعهم المؤرق كما تروي لنا تلك السورة الإرهابية .

أما عن أبرز ملاحظاتي على تلك السورة فهي أن محمدا وهو يحاول ضرب الأمثلة على عظمة الله تحدث عن سبع سماوات خلقها الله ولا اعرف اين هي تحديداً وتكرر ذكر ذلك في أكثر من موضع في القرآن ، حيث اختار محمد رقم سبعة الذي له الكثير من الأهمية في الديانات السابقة والحضارات التي سمع عنها وهو رقم مميز أكثر من غيره في التراث الإنساني لا ادري لماذا ، فمثلاً في سفر الرؤيا تحدث القديس يوحنا عن سبع ارواح وسبع منائر وسبع كواكب وسبع مصابيح وسبع قرون وسبع رعود وسبعة ملائكة وسبع ختوم وسبع ضربات الخ... وهذا فقط للمثال وليس للحصر ، وبالطبع محمد متأثر جدا في قرآنه بالكتاب المقدس ويستمع إلى اخبار الديانات والحضارات السابقة بشغف شديد من معلمه وينقلها إلى قرآنه لذلك قال سبع سماوات وحددها بهذا الرقم نقلاً عن من سبقوه الى التخريف ، ولكن العلم الحديث اثبت ان هناك غلاف جوي يعقبه فضاء واسع فيه كواكب ومجرات كثيرة أخرى نستكشفها حالياً ، لكنه لم يجد خصائص مختلفة للسماء يمكن عن طريقها تقسيم السماوات الى العدد سبعة تحديداً ، كما لم يجد رواد الفضاء سبع سماوات حين صعدوا للفضاء ولم يجد اي عالم حتى ولو وضع تقسيما علميا افتراضياً لطبقات السماء ما يجعله يقسمها الى سبعة أقسام ، بل اننا لو وضعنا في الاعتبار الحجم الرهيب للفضاء الذي اكتشفناه اليوم لقسمناه الى سبعين الف سماء وليس سبع سماوات فقط ولكنه الاقتباس المحمدي الساذج ، ناهيك طبعاً عن تكرار تخريفة أن النجوم خلقت رجما للشياطين الذين يسترقون السمع لأخبار السماء وأن الله أعد لهم عذاب عظيم إلى آخر تلك الخزعبلات .

أن محمداً لا يفعل شيئا سوي تهديد وتكفير خصومه بعنف وكراهية شديدة حتى انه يهددهم بقدرة الله عليهم في الدنيا ايضاً وليس في الآخرة فقط ، حيث يقول ان الله قادر على أن يخسف بهم الأرض او يرسل عليهم الريح المدمرة او يجعل ماءهم غوراً صعب الطلب ولن يجدوا وقتها من دون الله من يمدهم بالماء ، إلى آخره من صور الخراب الذي يتمناها لهم ويتوعدهم بها ، هذا إلى جانب النقل الأعمي من الكتاب المقدس وهذا ما يتضح جلياً في هذه السورة .

٧٨) سورة الحاقة :

لا جديد يقال ، محمد يهدد بأهوال يوم القيامة الذي هو حق لا ريب فيه وبعذاب مكذبيه في جهنم ، ويؤكد نعيم مصدقيه في الجنة ، ويكرر ذكر العاقبة السوداء للأمم السابقة التي كذبت الرسل ، ويؤكد أنه رسول كريم من عند الله وجبت طاعته والا خسر الجميع دنياهم وآخرتهم ، وأنه لو كان يفتري القرآن على الله لانتقم منه الله اشد الانتقام ومزق قلبه ، وأن مكذبيه سوف يندمون وقتما لا ينفع الندم ، وكل ذلك التهديد والإدعاء المتكرران هما على لسان الله بالطبع كالعادة.

٧٩) سورة المعارج :

تلك السورة تعكس مدى اختناق أهل مكة من محمد وعدم قدرتهم على احتمال المزيد من الادعاءات والأكاذيب المكشوفة حتى أن أحدهم دعا على نفسه وقومه بأن ينزل بهم العذاب والعاقبة السوداء التي يتحدث عنها محمد استهزاءا به واحتقاناً وغضبا منه ومن قرآنه ، ويرد محمد عليه في هذه السورة بأن عذاب الله واقع عليه وعلى قومه ما له من دافع عنهم لتكذيبهم الرسول المزعوم وعدم طاعتهم له وأتباعهم وتقديسهم إياه وقرآنه ، وان الكافر منهم سيتمني يوم القيامة الذي فيه تنهار السماء والجبال ويرى الجميع الأهوال لو فدي نفسه من عذاب الله ببنيه وزوجته وأخيه وقبيلته الي تحميه وان جهنم ستنادي عليه لتشويه بنارها الرهيبة في اشتهاء لذلك نظير تكذيبه محمدا .

ويحدد محمد في هذه السورة مواصفات أهل الجنة من وجهة نظره وهم من يواظبون على الصلوات وفي مالهم حق معلوم للسائلين ويحفظون عهودهم وفروجهم إلا عن أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم ، وضع تحت ما ملكت أيمانهم ألف خط أحمر ، فهو ترخيص للمسلم بمباشرة الجنس مع الجواري حتى لو بلغ عددهن الآلاف وتلك رخصة للرق تقدم على لسان الله البريء من كل ذلك والمفترض أن هذا الكلام المقدس صالح لكل زمان ومكان كما يدعي المسلمون ويؤكد مشايخهم ، فأنت في الإسلام تستطيع النزول بأموالك لشراء ما تشتهي من النساء وتشبع شهوتك فيهن ثم تبيعهن وتربح فيهن كالبهائم ، ويستمر محمد في ذكر مواصفات أهل الجنة وهم من يدلون بشهادة الحق ولا يكتمونها ويصدقون أمر يوم القيامة ولا يجحدوه ويشفقون ويرتعبون من عذاب الله وجهنم ، في تكرار لنفس وسيلة السيطرة ومحاولة الإقناع بالإرهاب والتهديد بالله المنتقم وقدرته العظيمة وعذابه الأليم .

المهم أن محمدا مازال يصوغ تهديداته لخصومه على لسان الله في قوالب شعرية منغمة تصدر لهم الرعب لعلهم يتبعونه ، وهم صاروا في حالة احتقان وغضب شديدين منه وتزايدت ردود أفعالهم عنفاً واستهزاءا ، والغريب أن محمدا كلما غضبوا زادهم غضباً بتوعدهم بعذاب الله في قرآنه وتكفير كل من حوله ومن لا يصدقه ونحن من ورثنا كل تركة الأحقاد هذه على أنها كلام الله العظيم المقدس واجب التصديق والاتباع ، كما انه من الواضح أن مرض محمد يدفعه لاختلاق أزمة خطيرة حتى يتحدث عنه الجميع ويحظى بالصيت والأتباع والاهتمام الذي هو في الواقع لا يستحقه بأي حال من الأحوال .

٨٠) سورة النبأ :
شيء يدعو للسخرية ، فلا جديد علي الإطلاق في هذه السورة التكرارية المملة ، فمازال محمد يستعرض عظمة الله في خلقه للسماوات والأرض وخلق الجبال وإنزال المطر وإنبات الزروع الخ... ، ويتخذ من تلك العظمة ذريعة لتهديد مشركي مكة بعذاب الله وجهنم وباهوال يوم القيامة لأنهم كذبوه ، ويعد مصدقيه بالجنات والطعام والنساء ويؤكد أنه رسول الله حقاً وصدقاً وهو واجب الاتباع .

٨١) سورة النازعات :
جعل محمد الله يقسم هذه المرة بالملائكة الذين ينزعون ارواح الكفار نزعا شديداً عنيفاً عند الموت ، بينما ينشطون في رعاية ارواح المؤمنين ويسبحون الله في صعودهم الي السماء ونزولهم منها ، ويسبقون الشياطين إلى تبليغ الوحي الإلهي للأنبياء إلى آخر هذا الهراء وأفلام الرعب المحمدية والتأرجح بين الترهيب والترغيب على أن يوم القيامة حق وسيري فيه المشركون والمكذبون عاقبتهم السوداء وعذابهم المذل الأليم في جهنم ، وأنهم سوف يبعثون بعد الموت وتحول عظامهم إلى عظام بالية ليساقوا إلى الحساب والعقاب في ذلة ومهانة ورعب وذلك لتكذيبهم محمد المجنون بينما المؤمنين بمحمد وإسلامه في جنات النعيم ، ويبدو أن المسلمين يعبدون الله رعبا واتقاءا وليس حباً واخلاصا كما هو مفضل ومطلوب في العبادة السليمة والصحية ، فهم يعبدون النار في الواقع وليس خالقهم المحبوب لذلك تراهم يحافظون على الصلوات والفرائض بمنتهى الحرص ويقولون قال الله وقال الرسول ويرفضون كل وجهة نظر تحررية ويتجنبون الجدال ويكفرون المجادلين ممن يعملون العقل والمنطق ويتعصبون للإسلام ، وهم معذورون في ذلك فحجم التهديدات والإرعاب في القرآن ضخم ومخيف وهم للأسف صدقوه فخربت لديهم العلاقة الصحية بين الانسان وخالقه والتي من المفترض أن تبنى على الحب والاحترام للخالق العظيم وليس على الارهاب ، وكل ذلك بسبب الوعيد المحمدي المرعب الذي كان موجهاً بالمقام الأول إلى مكذبيه من أهل مكة .
وللتوضيح هنا نقول اننا لا ننكر الله العظيم أبدا ولا وحدانيته وحاش لله ولا ننكر عدالته في الحساب ، لكننا ننكر ونجحد نبوة جميع الأنبياء وعلى رأسهم محمد ونؤكد أن كل الأديان هي من صنع الإنسان وإفراز طبيعي لضعفه وحاجته لليقين والتواصل مع خالقه والاطمئنان به ونزوع فطري لعبادته ، إلى جانب أنها كانت من أهم وسائل ضبط سلوك الأفراد والجماعات قبل ابتكار الشرطة والقوانين وازدهار الفكر الفلسفي والحضاري في العصر الحديث .
ثم يغازل محمد اليهود ويبدي إعجابه بموسي بإسلوب غير مباشر للمرة المليون وذلك عن طريق ذكر قصته التوراتية الخزعبلية المقتبسة مع الله على لسان الله كالعادة في القرآن ، وكيف تجلى الله له وكلمه في سيناء في الوادي المقدس طوي وأمره بمحاولة هداية فرعون الذي كان يقول للناس أنا ربكم الأعلى ، وكيف أيد الله موسى بالمعجزات التي تثبت نبوته المزعومة وانتقم من فرعون أشد الانتقام في الدنيا والآخرة لتكذيبه رسول الله المبعوث إليه .
على كل حال كل ما تخرج به من مضمون لهذه السورة هو توجيه محمد للمزيد والمزيد من التهديدات بالله ويوم القيامة والحساب والعقاب والجحيم لمكذبيه ، والتمسح في أخبار الرسل من قبله لعل ذلك يجعل الناس تؤمن به وتصدقه وتتبعه كما اتبعوهم وصدقوهم ، والتأكيد التكراري المرضى على أنه رسول الله والقرآن كلام الله الموحى إليه واجب الاتباع وما دونه كفر وخيم العاقبة .

٨٢) سورة الانفطار :
سورة شعرية منغمة على غرار البدايات الأولى لمحمد في قرآنه ملخصها ان الأبرار وهم مصدقي محمد في نعيم وان الفجار وهم مكذبيه والمستهزئين به وبأمر البعث في جحيم وذلك مع اضافة بعض التوابل الحارة على الطبخة التي يريد أن يأكلها مصدقيه ومكذبيه على حد سواء بذكر بعض أهوال يوم القيامة .

٨٣) سورة الانشقاق :
سورة تعكس غيظ محمد من المشركين الذين إذا تلي القرآن لا يسجدون كما يتمنى ويملي عليه مرضه ونقصه وعقده النفسية ، لذلك فهو يعيد التهديد والوعيد لهم بأهوال يوم القيامة من انشقاق السماء وإخراج الأرض للموتي والتخلي عنهم وتسليمهم للحساب الإلهي العسير وعذاب جهنم الرهيب الذي ينتظرهم وسيمكثون فيه للأبد لأنهم كذبوه ولم يتبعوه ، ولن يغني عنهم أنهم كانوا في حالة سرور وسط اهلهم في الدنيا ولا أدري أنا لماذا يستكثر محمد الحاقد غير المتزن عليهم السرور في الدنيا ، ولا ينسى محمد أن يثبت قلوب متبعيه على إسلامهم حيث يبشرهم بجنات النعيم ويسر الحساب وحسن العاقبة وأنهم في الجنة سوف يكونون مع أهلهم في حالة سرور أبدي وفوز عظيم .

٨٤) سورة الروم :
إن أسباب تأليف محمد لهذه السورة تنحصر في كون مشركي مكة فرحوا حين هزم الفرس المشركين مثلهم الروم أصحاب الكتاب ، وان المسلمين من أتباع محمد حزنوا لذلك ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تطاول المشركون على المسلمين وسخروا منهم بسبب انتصار الفرس على الروم فأراد محمد الانتقام ، وذلك عن طريق التنبؤ بأن الروم سوف ينتصرون على الفرس بعد عدة سنوات فلا

تفرحوا أيها المشركون ، وكل ذلك كان في مكة وقتما كان محمد يميل لأهل الكتاب ويفضلهم بالطبع على المشركين ، وذلك قبل أن ينتقل إلى المدينة وتقوى شوكته ويعقد تحالفاته ويكون جيشه وينقلب عليهم ويكفرهم صراحة ، حتى أنه قال في سورة المائدة المدنية قد كفر من قال ان الله ثالث ثلاثة وفي ذلك تكفير لا يقبل الجدل أو الشك للمسيحيين الذين يؤمنون بالتثليث بسم الاب والابن والروح القدس بعد أن كان يلمح فقط او يرخي الحبل ثم يشده في توازن في السابق حتى يشدهم لدينه القيم كما يصفه في تلك السورة ايضاً ولا يخسرهم .

أما باقي السورة فهي نعت للمشركين والمكذبين بلقاء الله في الآخرة بانهم صم عمي موتي مجرمون لا يهديهم الله عمداً ، ويوم القيامة سوف يندمون اشد الندم ويساقون الى العذاب الأليم المهين ، بينما المسلمون في جنات النعيم فرحون ، مع بعض الاستعراض لقدرة الله وضرب الأمثلة على عظمته بخلق السماوات والأرض وخلق الأزواج وإخراج الحي من الميت والميت من الحي وجعل الرياح تهب فتجري السفن واحياء الأرض بعد موتها كذلك يحيي الله الموتى يوم القيامة ويحاسبهم إلى آخره ، وذكر أن الله وحده هو من يقدر على فعل كل تلك الأمور التي لا تقدر على فعلها آلهة المشركين ، وتكرار تذكير المشركين بأن هناك أقوام سبقتهم كانوا أشد منهم قوة وتعميرا في الأرض لكنهم كذبوا رسل الله اليهم فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر ومحا ذكرهم من الدنيا وأذاقهم العذاب الأبدي في الآخرة بتكذيبهم رسلهم ، إلى آخر تلك التهديدات والتأكيدات المحمدية المعتادة على أنه رسول الله حقاً وصدقا كما يزعم دائما وان الله سيعاقب مكذبيه اشد العقاب ، ولم تقتصر التهديدات المحمدية على القرآن فقط ، بل فاضت احاديث محمد بالرعب والتهديد والويلات كعذابات القبر لغير المؤمنين وغير الصالحين وتاركي الصلاة وغيره من العذابات المرعبة الأبدية في الآخرة ايضاً ، مما أورثنا ميراثاً ثقيلا من الرعب والإرهاب المحمدي لكل من صدقه من المغفلين حتى اليوم ، وجعل الناس حتى اليوم ترتعب من الموت ولقاء الله الطيب الرحيم ، ويشفقون بشدة على موتاهم من ظلمة وعذابات القبر وعذاب الآخرة وجهنم الي آخر تلك الخرافات المحمدية ، اما عن اعتقادي أنا الراسخ فالميت ينتقل بمجرد وفاته إلى العالم الآخر ويوضع في المكانة العادلة التي يستحقها بخيريته وافعاله واجتهاده وضميره وحبه للأخرين ، وقد يكرمه الله بالأكثر والأكثر وفقاً لتقديره ومشيئته دون أي انتظار أو تعذيب ، واري ان الله لم ولن يتكلم بل هو ماض في اختباره الترتيبي والتصنيفي الدقيق جداً للقلوب دون كلام أو كتاب ، ولكن لمن من المسلمين المضللين اقول هذا ومن عساه يستمع او يتحرر من الخوف والذعر حتى يستطيع ان يفهم ويفكر ؟ .

وربما كان الإرعاب والإرهاب هما أقوى أسلحة محمد في السيطرة على عقول وقلوب الناس وتجنيدها وتكبيلها بالطاعة العمياء له ولاوامره ونواهيه بكل أسف ، لذلك يرتعبون من انتقاده او حتى محاولة التفكير في الأمر ويكفرون كل من يجرؤ على ذلك ، بل وقد يقتلونه أو يسجنونه وينبذونه على أقل تقدير .

٨٥) سورة العنكبوت :

سورة بها الكثير من الدلالات الهامة على تطور الدعوة المحمدية وما يحيط بها من ظروف اجتماعية عصيبة ورثنا نحن كل محنها وشدائدها وتكفيرها ولعناتها

اولاً : نرى محمدا في هذه السورة يتحدث عن المؤمنين المنافقين وأن الله اعلم بهم وبان إيمانهم متزعزع ضعيف فإن اصابتهم شدة او محنة عادوا إلى الشرك وتركوا دعوته التوحيدية وان أصابتهم نعمة أو جاء النصر والخير للمسلمين قالوا لقد كنا معكم مسلمون مؤمنون ، وهذا يدل على أن عدد أتباع محمد قد زاد إلى حد كبير نسبياً والطبيعي أنه مع زيادة عدد الأتباع يندس وسطهم من يمسكون بالعصا من المنتصف ، فهم يظهرون إسلامهم ظاهرياً ولا يتشبثون به وفي نفس الوقت لا يريدون خسارة أهلهم ومجتمعهم المشرك ، ويبدو أن هذا كان من أكثر ما يقلق محمد ويشعره بوجود تهديد لدعوته وخطر على أتباعه المخلصين الذين نجح في غسل دماغهم والسيطرة عليهم بصعوبة ، لذلك فإن هذه المرة لن تكون الأخيرة التي يتحدث فيها محمد عن المنافقين ويلعنهم ويحذر منهم في قرآنه ويؤكد أن الله يعلمهم وسيعاقبهم أشد العقاب حتى انهم سيكونون في الدرك الأسفل من النار .

ثانياً يعصي محمد أتباعه على أسرهم في حالة طلب الأباء عودة الأبناء إلى دين قريش دين أبائهم وأجدادهم وترك الإسلام ، فهو يأمرهم أمر الهي قاطع على لسان الله الا يطيعوهم في ذلك وذلك لأنه لا يحتمل خسارة مؤمن مخلص غير منافق واحد في هذه المرحلة من البناء للقاعدة الإسلامية .

ثالثاً : يلمح محمد إلى أهمية ووجوب الجهاد في سبيل الله وان من يجاهد في سبيل الله انما يفيد نفسه اولاً واخيراً لأن الله غني عن جهاده وعن العالمين ، بل ان المجاهد يشتري جنات النعيم بجهاده لنفسه وللكافرين .

رابعاً : يلمح محمد ايضاً على لسان الله الي ان المجاهدين والمؤمنين يستطيعون عبادة الله في أي مكان فارض الله واسعة ليهاجروا فيها ويعبدوه ، حيث يمهد لأتباعه فكرة الهجرة وترك مكة وهذا ما سيحدث في المستقبل القريب جدا عندما ينتقل محمد إلى المدينة لتقوي شوكته ويسقط قناعه ويظهر وجهه الحقيقي الدميم المتعطش للدماء والأموال والنساء وينقلب على أهل الكتاب وخاصة اليهود ويذبحم ويسرقهم ويسبي نسائهم ويمعن في التكفير ، حيث أردد أنا القول المأثور أنك إذا أردت معرفة حقيقة إنسان مده بالقوة والسلطة والأنصار وانظر كيف يتصرف ، المهم أن هذا التلميح بالهجرة يعكس مدى حدة الصراع في مكة وأن المشركين صاروا يضيقون على المسلمين بشدة ولا يعطونهم فرصة للعبادة وأن كل فريق صار يمقت الفريق الآخر مقتاً شديداً .

خامساً : يؤكد محمد وجوب المداومة على الصلاة لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر من وجهة نظره واللذان يتمثلان في الشك في الإسلام وفي نبوة محمد المزعومة والتردد في العقيدة والطاعة واحتمال العودة إلى الكفر ، ولاحظ هنا عزيزي القارئ أن محمداً يكفر الجميع بينما هو في الواقع من كان كافرا من وجهة نظر مجتمعه الذي كان يقدس اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى وكان

محمد يسبهم ويحقر من شأنهم ، فكما أبدو أنا الآن ككافر من وجهة نظر المسلمين لأنني أعمل عقلي في هذا الهراء المحمدي وانقده بالعقل والمنطق والعلم بدا محمد ككافر في نظر قومه فكفرهم هو الآخر بشراسة وتوعدهم بأبشع العذابات وتمني لهم كل الشر والسوء وكرههم كراهية شديدة لأنهم لا يصدقونه ولا يقدسونه ويطيعونه ، وبدأ مسلسل التكفير المقيت الذي نعاني منه حتى اليوم .
اما باقي السورة فهي مجرد استمرار للتهديد لمكذبي محمد وان عاقبتهم في الدنيا والآخرة ستكون سوداء كقوم نوح لوط وعاد وثمود ومدين الخ...، ودفاع محمدي عن النفس يحاول النفي بكل طريقة أن يكون هذا القرآن مفترى وليس من عند الله ، وتهديد بعظمة وقدرة الله على المشركين ، وكل ذلك مغلف بمغازلة اليهود والإعلاء من شأن أنبياءهم لاستمالتهم للإسلام وخطأ علمي بل منطقي بشع وهو ان نوح عاش تسعمائة وخمسين عاما يدعو قومه للتوحيد وعبادة الله وهو عدد من السنين لا يمكن أبدا أن يعيشه كائن على وجه الأرض ، لكنه فيلم الرسوم المتحركة المحمدي هو من يؤكد لنا ذلك ويستمر التخريف .

٨٦) سورة المطففين :
هي آخر السور المكية قبل انتقال محمد إلى المدينة هرباً من ضغط قريش ، بل إن شئت الدقة فإن اخرها الف في مكة وأولها الف في المدينة لذلك فهي سورة مفصلية ، وفي نفس الوقت هي نكتة من نكت القرآن الذي يذكر آخره قبل أوله وتختلط فيه المواقيت والأماكن والأسباب والمناسبات حيث أختلط ببعضه البعض وتباري من يسمونهم المسلمون بكل أسف بالعلماء في التوصيف والتفسير والتحديد ، ناهيك عن مهزلة جمعه من المكتوب على سعف النخيل والأحجار والجلود وما يحفظه الحفظة وذلك بعد موت محمد الذي أمر بعدم جمعه في حياته عمداً حتى يظل متنفساً لوساوسه وتهديداته ، إلى جانب متغيراته السياسية والاجتماعية وتوجيهاته المتغيرة وفقاً لها ، تلك المهزلة التي لا يفوقها عبثاً سوى مهزلة جمع الأحاديث المحمدية بالطبع وذلك بعد موت محمد بقرنين وذلك لاتساع رقعة الدولة الاسلامية والاحتياج إلى مصادر محمدية للتشريع ، حتى أن البخاري نفسه كان يعتمد على الظن في صدق او كذب من ينقل له الأحاديث بعنعنتها المضحكة والمبكية في آن واحد ويصلي صلاة استخارة قبل أن يقبل الحديث أو يرفضه .
ويبدو أن محمدا كان يذبح القطة لأهل المدينة كما يقول المثل المصري الدارج عن من يبدأ بالتهديد منذ البداية بهدف السيطرة والتخويف ، ومناسبة ما يسمى بنزولها أن محمدا ذهب إلى السوق في المدينة فوجد التجار يتعاملون بلا أمانة ويبيعون ويشترون على طريقة تشبه المقامرة ومنهم تاجر اسمه أبو جهينة كان لديه صاعان يكيل للناس بأحدهما ويكتال منهم بالآخر ويبدو أن محمدا أراد فرض سيطرته عليهم في المدينة من اللحظة الأولى فقرأ عليهم تلك السورة في السوق وهددهم بالويل وعذاب النار وجهنم كالعادة وأغراهم ايضاً بالنعيم الإلهي والخمر الصافية التي يفوز بها المسلمون ، وهناك صعوبة في تحديد توقيت ومكان وقوع تلك الأحداث ولكن المؤكد أن آيات الجنة والنار والإيمان والكفر والضيق من سخرية المشركون من المسلمين ألفت في مكة ووجهت لأهلها كما ذكرت سابقاً ، بينما آيات التهديد بالويل للمطففين من يخسرون الميزان ألفت في المدينة ووجهت إلى أهلها وهي التهديد والإنذار المحمدي الاول والمحاولة الأولى للهيمنة والسيطرة على المدينة بعد انتقاله إليها .

٨٧) سورة البقرة :
هي أولى السور المدنية وأطول سور القرآن بحيث يمكنك عزيزي القارئ أن تعتبرها الدستور المحمدي الشامل ، حيث يضع فيها محمد كل تشريعات الإسلام أو أغلبها لاتباعه ، ويتخلى فيها عن الشعر والتنغيم المكي الذي اتبعه من قبل حتى يتمكن من التشريع دون حدود او قيود شعرية ، ويهاجم فيها خصومه بعنف غير مسبوق وتكفير مرعب حتى لأهل الكتاب وخاصة اليهود ويهدد الجميع ويصرح بالقتال جهادا في سبيل الله حتى ولو في الأشهر الحرم .
ويبدو أن محمدا قد أفاق في المدينة على كابوس مرعب وهو تمسك أهل الكتاب وخاصة اليهود بديانتهم وعدم استجابتهم لدعوته الإسلامية وأنهم صاروا يجادلونه اكثر مما فعل المشركون في مكة وكانه استغاث بهجرته من الرمضاء بالنار ، لذلك نجد ثلثي تلك السورة موجهة لتكفيرهم وتوبيخهم ودعوتهم للإسلام عنوة بإدعاء ان ما في القران يتوافق مع ما في توراتهم وادعاء أن الإسلام هو دين إبراهيم ويعقوب وموسي وعيسي وانه دين واحد ، وان الله غضب عليهم عندما اتخذوا العجل الها من دون الله في فترة غياب موسي عنهم ، وان الله كتب عليهم بالذلة والضعف والمسكنة لضلالهم وكفرهم ، وأنهم يحرفون كلام الله بعدما يصلهم ويعقلونه لأجل النفع الشخصي لذلك فهم كافرون ، وحتي عندما من عليهم الله بالمن والسلوي رغبوا في تبديل ذلك الفضل بما تخرج الأرض من محاصيل مختلفة فأمرهم الله بالتوجه إلى مصر ليجدوا مبتغاهم ، مع إعادة لقصة فرعون وكيف أنجاهم الله منه حيث كان يذبح أبناءهم ويستحل أعراض نسائهم وكيف انهم لم يحفظوا لله هذا الفضل العظيم ، الي آخره من ذم في بني إسراءيل الذين انقلبوا على الله على الرغم من نعمه وأفضاله عليهم وأنه فضلهم على العالمين ، وبالطبع نحن نعلم سر هذا الهجوم الكاسح والتكفير الشديد والانقلاب عليهم وهو عدول اليهود عن الايمان بمحمد ومحاجتهم إياه ، حتى انهم قالوا ان محمدا امر أتباعه باتخاذ الكعبة قبلة لهم بعد أن كان قد امرهم بإتخاذ بيت المقدس قبلة وفي ذلك تناقض يؤكد انه ليس رسول الله حقاً ، ويرد محمد في تلك السورة ايضاً على ذلك حيث يقول علي لسان الله ان الله نسخ وبدل الحكم وذلك لخير البشر وان الله يفعل ما يشاء وذلك ادخلنا حتى اليوم في معضلة الناسخ والمنسوخ الشهيرة ، وتفسيري الشخصي لهذا القرار المحمدي هو ان محمدا حاول في البداية استمالة اهل الكتاب وهو في مكة فجعل قبلة المسلمين بيت المقدس مثلهم ثم انقلب عليهم في المدينة لسببين ، الاول انه واتباعه صاروا أقوياء وقادرين على القتال

وفرض الأمر الواقع بالقوة المسلحة ، والثاني هو تعنت اهل الكتاب وخاصة اليهود معه وعدم قبولهم دعواه في المدينة التي كانوا فيها قوة كبيرة لا يستهان بها وتمسكهم بدينهم اكثر مما فعل اهل مكة المشركين في السابق .
المهم ان محمدا استغل سورة البقرة لوضع دستور وتشريع للمسلمين مفاده حتى لا اطيل عليكم انهم من يؤمنون غيبا بالله واليوم الآخر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويصومون رمضان ويحجون البيت وينفقون المال على المسكين وابن السبيل واليتامي وذوي القربى والفقراء ، ويوفون بالعهود ، وأنهم من يجاهدون في سبيل الله بالنفس والمال ويقاتلون الكفار سواء من اهل الكتاب أو المشركين في كل زمان ومكان يرونهم او يقابلونهم فيه وذلك بهدف نشر الدين بعد أن كانت الأوامر القرآنية السابقة لهم أغلبها هو ضبط النفس وعدم الاشتباك مع المشركين ، وذلك كان حكم الضعف قبل أن يتمكن محمد من عقد الصلح بين الأوس والخزرج ويآخي بين المهاجرين والانصار وتبدأ ملامح جيشه في الظهور بوضوح ويصير قويا فيعطي التصريح لاتباعه بالقتال والقتل دون تردد ، وهذا الأمر دفع حتى اليهود الذين يكرهونه جدا وهو ايضاً يكرههم الي عقد التحالفات معه اتقاءا لشره ، ولا عجب ان غزوة او مذبحة بدر تمت في العام الثاني للهجرة مباشرة وذلك بسبب وجود جيش إسلامي قوي نتيجة للأسباب سالفة الذكر ، كما صرح محمد في تلك السورة للمسلمين أن يقاتلوا في الأشهر الحرم وفي الكعبة والمسجد الحرام إذا قاتلهم اهل مكة فيه وذلك لأنه يحاول حماية حياة اتباعه بأي ثمن وشعر انهم أصبحوا قادرين علي القتال والاشتباك مع العدو ، وكان من الاسباب لما يسمى نزول تلك الآيات التي تحلل القتال في الأشهر الحرم أن عبد الله بن جحش أغار على قافلة قريشية وقتل صاحبها ورجاله ونهب أموالهم وكان ذلك في الأشهر الحرم فعيرته مكة والعرب كلها فكان التبرير للنهب والقتل في الأشهر الحرم على عكس كل التقاليد العربية هو ان محمدا واتباعه منعوا من دخول المسجد الحرام والصلاة فيه والحج الي الكعبة ، وهذا عند الله وفقاً للادعاء الارهابي المحمدي اعظم من القتل والنهب في الأشهر الحرم ومبرر لكل الجرائم الاسلامية الحالية والمستقبلية .
المهم أن محمدا قد بدأ الزحف المسلح ومنذ ذلك الحين ظهر وسيظهر وجهه الحقيقي الارهابي القبيح تباعاً وتسقط الأقنعة ، وهو في هذه السورة يكفر أهل الكتاب والمشركين ويكفر ايضاً بعض المسلمين ممن يدعوهم على لسان الله بالمنافقين الذين إذا خالطوا المسلمين قالوا انهم مسلمون وإذا خالطوا غير المسلمين سخروا من الإسلام ومن محمد وقالوا انؤمن كما امن السفهاء منا وتؤكد السورة على لسان الله انهم هم السفهاء وأن لهم عذاب عظيم وان الله يعلمهم وسيشويهم أبديا بصحبة من لا يؤمن بالإسلام من اليهود والنصارى والمشركين.
كما شرع محمد بعض التشريعات الاسلامية في هذه السورة منها تحريم بعض الأطعمة على المسلمين مثل الميتة والدم ولحم الخنزير ، وتحريم مباشرة الجنس مع الحائض حتى ينتهي حيضها ، وتحديد شهور العدة للمطلقة ومن مات عنها زوجها منعاً لاختلاط الأنساب وهذا بالطبع لعدم معرفة محمد وعصره لل DNA او التحليل للحمض النووي الذي يؤكد صحة او بطلان النسب وهذا من ضمن تخلفه وتخلف الشريعة الإسلامية عن ركب الحضارة الحديثة ، واستخدام سلاح الجنس والحب للضغط على غير المسلمين للدخول في الإسلام وذلك عن طريق تحريم زواج المسلمات من غير المسلمين حتى يسلموا إلى جانب توجيه الأمر للمسلمين بعدم جواز زواجهم من المشركات حتى يؤمن وان الزوجة المسلمة خير من المشركة وان اعجب المسلم شكل المشركة ، فهو يؤسس نواة الأسرة والمجتمع الإسلامي ويقوي دعائمها ودعاءم مصدقيه ويضغط بكل سلاح لزيادة عددهم وحفظهم من الشكوك والضغوط ، وقد كان هذا السلاح يقتصر في بداية الدعوة الإسلامية على الإغراء بحور العين في الجنة ولكن محمد قرر نقل الإغراءات بالحب والجنس وتصدير الضغوطات في نفس الوقت إلى نطاق الدنيا ، فالمؤمن لا يتزوج مشركة حتى يدخلها في الإسلام والمؤمنة لا يحل لها الزواج من غير المسلم حتى تدخله في الإسلام ، الأمر الذي مزق قلوب الكثيرات من المسلمات حتى يومنا هذا واللاتي احببن مسيحيين أو غيرهم من غير المسلمين ولم يتمكن من الزواج بهم بسبب تلك الآيات الشيطانية التي كان الغرض منها السيطرة وجذب المزيد من الأتباع لمحمد وللإسلام ودرء خطر احداث شروخ في البنيان الإسلامي وبين المؤمنين وفي صلب عقيدتهم إذا دخل بينهم غير المسلمين كاحباء وذلك دون ادني اعتبار لأحكام القلب والمشاعر الإنسانية ، وهذا ليس له علاقة بالطبع بجيوش الجواري الذين هم حق للمسلمين وأفاء الله عليهم بهم فهم ملك اليمين وحلال حلال والموضوع منتهي ، ويدخل محمد العالم الإسلامي كله في دوامة مغرقة ومؤسفة في تلك السورة بتحديد عدد مرات الطلاق بمرتين فقط فإذا طلق الرجل المسلم زوجته الطلقة الثالثة حرمت تماماً عليه ووجب عليها أن تتزوج من غيره ويدخل بها ثم يطلقها إذا ارادت الرجوع لزوجها السابق ، وأغلب الظن أن محمدا شرع هذا حتى يقلل من حالات الطلاق في المجتمع الإسلامي فكانت الكارثة التي حطمت الكثير من القلوب والبيوت خاصة وأن الطلاق في الإسلام يكفي النطق به شفوياً في لحظة ضيق او غضب ليقع ويصير سارياً وتلك احكام الشريعة الإسلامية بكل أسف .
والتأكيد على أهمية كتابة المعاملات المالية بين الناس ووجوب الامتناع تماماً عن الربا وهو الامر المشهور عند اليهود خصيصاً وغيرهم من أهل المدينة والا أذن المرابون بحرب شرسة من الله ورسوله المزعوم ، والتأكيد على أهمية الشهود ولكنه حتى في ذلك يقلل من شأن المرأة حيث يحدد الشهود برجلين او رجل وامرأتين وذلك لعدم ثقته في النساء ، وتحديد كفارة عدم القدرة على الصيام شرعا بإطعام المساكين ، والشروط الصحية للحجاج إلى البيت الحرام ، وأهمية التصدق بالأموال إلى آخره من دستور شرعه محمد بمجرد استقراره في المدينة واستقرار الأمر له فيها .
هذا ويتوج محمد جرعة التكفير الشامل للجميع والتحريض للمسلمين على القتل والنهب بجرعة أقوى من الخزعبلات ، مثل ان الله امر موسى ان يضرب الأرض بعصاه فتفجرت منها اثنتي عشر عيناً ليشرب اليهود ، وان رجلاً أماته الله ثم بعثه للحياة من جديد بعد مائة عام ليثبت له وللناس أنه قادر على أن يحيي الموتى ، وتكرار لأسطورة الكتاب المقدس عن قصة الله مع ادم والشيطان

وكيف تمرد الشيطان على الله وأخرج ادم من الجنة ورفض السجود له ، مع مراعاة ان الكتاب المقدس تحدث عن حية هي التي أغرت حواء التي بدورها أغرت ادم بالأكل من الشجرة المحرمة او شجرة المعرفة والخير والشر ، وتلك الحية في هي المعادل الموضوعي لابليس في القرآن فيما يخص تلك القصة ، لذلك يجب مراعاة أن محمدا لم يقتبس تلك الأسطورة بحذافيرها بل حذف منها واضاف اليها ومثل تلك المحذوفات والإضافات هي امر شائع لدي عموم البشر في نقل اي خبر او رواية وفي مختلف الديانات بل والروايات العادية ايضاً وهي السبب الرئيسي في ضياع جهود ووقت الكثيرين في تحري الدقة والحقيقة من مصادر غير موثوقة وغير دقيقة وكاذبة بالضرورة ايضاً وهي أساس كل هذه الضجة والجدل الديني التافه بين مختلف الديانات والذي اصابنا بالصداع والحيرة لكن الكل هراء ديني لن نتوقف أمامه كثيرا بالطبع ، وكيف أن إبراهيم طلب من الله أن يعطيه برهاناً ومعجزة من عنده ليطمئن بها قلبه فجعله الله يقطع أربع طيور إلى أجزاء ويوزع تلك الأجزاء على الجبال ثم ينادي تلك الطيور فيحييها الله ويسوقها اليه حية ، وكيف أحيا الله قتيل بني إسرائيل وذلك بضربه بجزء من بقرة الله المذبوحة وفقاً لأمر الله وشروطه ومواصفاته لتلك البقرة ، إلى آخر هذا الاستخفاف والاستهانة بالعقول والإسفاف والتخلف الذي بكل آسف يساق للناس على لسان الله العظيم كخطاب الهي حرفي مقدس والله بالطبع براء من كل تلك التفاهات المنسوبة ظلماً إليه .

٨٨) سورة الأنفال :

دقت طبول الحرب قبل تأليف تلك السورة حيث كانت موقعة بدر وهزم أهل مكة فيها شر هزيمة وشمت محمد بشدة في قتلاهم وظل يصيح فوق جثثهم مهللا فرحا بالنصر شامتاً متشفيا ، وظفر المسلمون بأموال وغنائم عظيمة فتنازعوا عليها مما دفع محمد إلى تأليف تلك السورة لبيان كيف تقسم تلك الغنائم بين أتباعه وتحديد نصيبه منها ، حيث جعل محمد للفارس سهمين سهم له وسهم لجواده وللمقاتل الراجل سهم واحد واحتفظ لنفسه وأقاربه واليتامى وأبناء السبيل والمساكين بخمس تلك الغنائم وذلك بنص قراني على لسان الله لا يقبل الجدل او المساومة .

ان تلك السورة هي سورة حربية وسياسية بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، فمحمد فيها جعل الله يأمره امام الناس ان يحرض المؤمنين على القتال وضرب رقاب ومفاصل المشركين بشدة ودون تردد او رحمة او هوادة ، وان أموالهم وغناءمهم حلال طيب للمسلمين ، وفيها يحدد محمد تعريفا جديدا للمؤمنين وهم من آمنوا به وهاجروا معه وجاهدوا في سبيل الله وسبيله بالأموال والأنفس وحققوا النصر على المشركين والأنصار من اهل المدينة الذين نصروهم واووهم وتحالفوا معهم وأنهم إذا ذكر الله او تلي القران تخشي وتخشع قلوبهم وانهم من يطيعون الله ويطيعون الرسول في اوامره ونواهيه وأنهم أولياء بعضهم البعض والكفار أولياء بعضهم البعض ، ولم ينس محمد اتباعه ممن لم يهاجروا معه حيث حثهم على الهجرة والجهاد ووصي أتباعه في المدينة ان ينصروهم في القتال دفاعاً عن الدين إذا استنصروهم ما لم يكن هذا القتال ضد جماعة بينهم وبين المسلمين عهد وسلام ، كما يظهر خوف محمد الشديد من خيانة البعض له سواء من المنافقين أو الحلفاء لذلك يصب عليهم غضبه على لسان الله ويقول انهم إذا خانوه نقض عهده وعهد الله معهم وتحولوا إلى أعداء لله وللرسول وحق ضدهم الجهاد ، كما تأمر تلك السورة المسلمين بجمع اكبر قدر ممكن من القوة والخيول لإرهاب أعداء الله وأعدائهم ويؤكد أن ما ينهبونه من أموال الكفار وما يسفكونه من دمائهم هو حلال طيب ، وهو قضاء الله وقدره ومكتوب منذ الأزل وانه لولا ذلك لحق على المسلمين العذاب لما فعلوه بالناس يوم بدر حتى ان محمدا قال في الحديث لو نزل عذاب الله بسبب يوم بدر ما نجا منه غير عمر بن الخطاب ، ولا ننسي ان نذكر ان محمدا سن سنة إسلامية ارهابية يوم بدر حيث قتل اثنين من اسري المشركين وابقي الباقون ليفتدوا بالأموال ، وهو في هذه السورة يدعي أن الله يعاتبه على عدم قتل جميع الأسري طمعاً في المال الزائل بدلاً من استئصال شرهم وخطرهم ، وانه كان يجب عليه إبادة جميع المشركين الذين يريدون افناء الدين وهذا كان رأي عمر بن الخطاب الارهابي ايضاً ، فكانّ الله يعطي محمدا رخصة للقتل والنهب بهدف إعلاء ونصرة الدين وكلمة الله ومحمدا بدوره يحرض أتباعه على سفك المزيد والمزيد من الدماء وارهاب الناس فهل هذه أخلاق رسل ؟ .

ولا ننسى أن تلك الاية تحديداً وهي اعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم كانت شعار جماعة الاخوان المسلمين الارهابية ومازالت ، هذا ويجعل محمد من مكذبيه اعداءا لله وجب قتالهم وقتلهم ويانسن محمد الله حيث يقول في تلك السورة أن مشركي مكة يمكرون لقتله وهزيمته ولكن الله ايضاً يمكر بهم وهو خير الماكرين وهو مع المؤمنين ويمدهم بالملائكة يقاتلون معهم وفعل ذلك يوم بدر حيث أيدهم بألف ملك مقاتل ، ويرفع روحهم المعنوية بحيث يقول لهم لو كنتم عشرون وهم مائتين أو كنتم مائة وهم ألف لغلبتموهم وان الله يقذف في قلوب الكافرين الرعب ويؤيد المؤمنين بالملائكة المقاتلين ، والله بالطبع اكبر وأعظم من ان يفعل هذا او يكون في موضع ندية مع انسان ضعيف .

ويؤكد محمد لاتباعه على لسان الله ايضاً أن الشيطان هو الذي زين للكافرين القتال ثم تخلى عنهم عندما رأى ملائكة الله تحارب مع المسلمين إلى آخر تلك الخزعبلات المحمدية التي لا اعلم هل صدقها محمد تحت وطأة المرض وعدم اتزان حالته النفسية والعقلية أم أنه يخادع بها أنصاره لرفع روحهم المعنوية في الحرب .

واخيراً يؤكد محمد ان مكذبيه في جهنم يصلون الحريق الأبدي والمؤمنين في الجنة وان الكافر يأتي وقت موته والملائكة تتوفاه وهو لا يريد أن تخرج روحه لأنه يعلم ما ينتظره من العذاب في الآخرة إلى آخر تلك التهديدات الممجوجة المكررة ، ويقول على لسان الله ان المشركين صم بكم عمي لا يهتدون وأنهم إذا سمعوا القرآن قالوا نحن نستطيع قول مثل هذا بسهولة لو شئنا وأنها أساطير الأولين ، ولاحظ عزيزي القارئ أن هذا يستفز محمد جداً لأنه كان قد تحدي مشركي مكة والناس أجمعين عدة مرات من قبل أن يأتوا بسورة من مثل هذا الكلام الفارغ وأنهم لن يستطيعوا ، وأن المشركين من شدة ضيقهم من محمد يدعون الله أن ينزل عليهم

حجارة من السماء أو يوقع بهم العذاب الأليم إذا كان محمد صادق وهو رسول الله حقاً ويرد محمد على ذلك بان الله لا يريد تعذيبهم ورسوله بينهم وانه يعطيهم الفرصة ويمهلهم ، إلى آخر هذا الهراء المحمدي .
إن سورة الأنفال او الغنائم في النهاية تبدو مثل بيان سياسي وعسكري يحض على القتال والقتل والنهب بسم الله وفيها سقط كل قناع للفضيلة عن وجه محمد وأتباعه وظهرت وحشيتهم وتكالبهم على المال والغنائم وتعطشهم وتعطش قائدهم للمزيد والمزيد من القتال وسفك الدماء والنهب ، ولكنه يعطي المشركين في تلك السورة فرصة للتراجع والجنوح للسلم ايضاً ويحذرهم قائلا إن عدتم للقتال عدنا إليه ، وذلك ليوفر على نفسه الحرب وازهاق المزيد من أرواح أتباعه وهذا من الذكاء والحكمة خاصة في بدايات وجوده واستقراره بالمدينة .

٨٩) سورة آل عمران :
يبدو محمد في هذه السورة فاقداً للاتزان مهزوزاً بشدة وذلك بعد أن لحقت به وبالمسلمين هزيمة يوم أحد ، وكان هو يومها قد حدد مواقع المقاتلين ببراعة فائقة وأمرهم بالثبات عليها وعدم الانسحاب منها ، وكان القتال في البداية يسير في مصلحة المسلمين ولكن بعض أتباعه من الرماة تخلوا عن مواقعهم التي امرهم محمد أن يثبتوا عليها وذلك تكالبا على الغنائم وظنا منهم أن المعركة انتهت لصالحهم فانكشف الجيش وهزم وولي الأدبار أمام جيش العدو ، وهذا التكالب المجنون على الغنائم حتى قبل حسم وانتهاء المعركة يوضح لك عزيزي القارئ الدافع الأساسي لأصحاب محمد وأتباعه هؤلاء من القتال ، فالأمر يبدو أشبه بتشكيل عصابي متعطش للدماء والأموال والسبايا من النساء يقوده مريض متوتر مجنون يفتش بصورة محمومة عن الزعامة والقداسة والمكانة العالية في عيون الآخرين ، بينما آخرون لم يقبلوا القتال من الأساس بدعوى أنهم لا يحسنونه مما أدي لهزيمة جيش المسلمين بعد أن كان منتشياً بالنصر يوم بدر ، بل وبعض غير المشتركين في القتال هؤلاء قال عن قتلي تلك المعركة أنهم كانوا سيظلون أحياءا لو سمعوا نصيحتهم وامتنعوا عن الاشتراك في هذا القتال ، ويوم احد هذا لم ينساه محمد لأنه شعر فيه بالذعر الشديد والدنو من الموت وجرح وكان على وشك أن يقتل وترتاح منه ومن قرانه البشرية ، وكان يرتمي في احضان المخلصين من أنصاره ويستغيث بهم ليحمونه باجسادهم وأسلحتهم وينجونه من القتل ، ومحمد في تلك السورة يعالج سياسياً كل تلك السلبيات كما يهاجم الجميع ويكفرهم ، فهو يدعو بعض أتباعه بالمنافقين نظراً للأسباب سالفة الذكر ويؤكد أن مأواهم جهنم وان الله يعلمهم وسيشويهم في الجحيم ، كما ينعت اغلب اهل الكتاب من اليهود والنصارى بالفاسقين ولا يلبث أن يكفرهم بدعوى ان الدين عند الله الإسلام وأن القرآن مصدق لكتبهم التي يؤمنون بها ولكنهم يكفرون به ويعرضون عنه ويحرفون كتبهم تلك ويكتمون الحق وهم يعلمون لذلك فهم سواء بسواء مع المشركين فالكل كافر ، واعد الله لكل كافر بمحمد عذاباً أليما في جهنم خالدا فيها ابداً ولن تغني عنهم أموالهم وتجارتهم وأولادهم من الله وعذابه الأليم شيئا.
ويهدد المشركين بأنهم سيغلبون في الدنيا ثم سيلقون في جهنم في الآخرة وسيكونون وقود النار، بينما أتباعه المخلصين الصادقين المداومين على الطاعة له التي هي من طاعة الله وفقاً لادعاءاته والقتال في سبيل الله وسبيله والمنفقين على دعوته وعلى المسلمين من أموالهم في جنات النعيم التي تجري من تحتها الأنهار ورضي الله عنهم ، ويحصر محمد علي لسان الله في تلك السورة المصطفين من الله والمفضلين على العالمين بآدم ونوح وآل إبراهيم وال عمران الذين هم آل المسيح ومريم ، ويقول ان الله فضل مريم على نساء العالمين وجعل الملائكة يبشرونها بغلام وجيه في الدنيا والآخرة وكلمة من الله ورسول من عنده لبني إسرائيل وهو عيسى بن مريم وأيده بالمعجزات الخزعبلية بالطبع ، مثل انه يكلم الناس رضيعاً ويشفي الاعمى والابرص ويحيي الموتى بإذن الله إلى آخر تلك التخريفات الأسطورية التي يود بها محمد اجتذاب أهل الكتاب وهم نسل إبراهيم وال عمران الي الإسلام وفي نفس الوقت يفرغ دياناتهما اليهودية والمسيحية من مضمونهما ، حيث يدعي ان قرآنه هو ختام الكتب والمتمم لما مع اليهود والمسيحيين من توراة وإنجيل ، وان إبراهيم كان مسلماً على دين محمد ، وأن المسيح هو مجرد رسول لله إلى قومه بني إسرائيل وفي ذلك نفي قاطع لألوهية المسيح التي هي التخريفة العظمى التي تعتبر العامود الفقري للديانة المسيحية .
فهو يضرب أساس اليهودية بأن إبراهيم ابو الأنبياء المزعومين كان مسلماً على دين محمد خاتم الرسل ، ويضرب أساس المسيحية بأن عيسى او يسوع هو مجرد عبد ورسول لله خلقه كما خلق آدم من تراب وقال له كن فكان ، وعلى اليهود والمسيحيين ان يتبعوا الدين الإسلامي وإلا صاروا كفاراً تماماً كمشركي مكة ويصيرون أعداءا لله وللرسول .
ويجعل الله العظيم ندا لهم للمرة المليون قائلا انه يمكر باعداءه وأنه ذو انتقام ، وينبه محمد على أتباعه بعدم اتخاذ الكافرين أولياء لهم وإلا صاروا مثلهم والا يطيعوا اكثر اهل الكتاب فيزيغون قلوبهم عن الدين والإيمان ويردونهم كفارا ، ويصبر المؤمنين على هزيمتهم على لسان الله ويقول لهم لا تحزنوا ولا تضعفوا فأنتم الاعلي من الكفار والغالبون عليهم وان ما حدث من هزيمة كانت حكمته أن الله أراد أن يفرز الخبيث منهم ويكشفه للمسلمين كمنافق مصيره الشواء الأبدي ويميزه عن الطيب وهم من يطيعون الله والرسول وينفقون على الدعوة مما يحبون حتى ينالوا البر والرضا الإلهي ، ويتعجب كيف اذن تريدون دخول الجنة دون صبر على البلاء ودون جهاد في سبيل الله ، وأن الله سيلقي الرعب في قلوب أعداء الإسلام وانه امد المؤمنين ويمدهم بآلاف الملائكة المقاتلين وسينصرهم في النهاية فيجب عليهم الصبر والشعور بالاطمئنان والثبات على الأرض والمبدأ وأن من يقتل منهم في سبيل الله فهو حي يرزق عند الله وهو في اعلي درجات الجنة حتى يلحق به المجاهدون في سبيل الله ، وان المؤمن وجب عليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محيطه وداخل مجتمعه وانه مكلف بذلك حتى يرضى عنه الله وهو الأمر الذي أدخلنا النفق الثيوقراطي المظلم

الذي تسبب في فرض بعض المتطرفين والارهابيين من الأفراد والجماعات الوصاية على المجتمع وفقاً للنموذج الديني والأخلاقي الخاص بهم وإقامة الشرعية الإسلامية بالقوة والترهيب في عصرنا الحاضر .
كما تعكس السورة إلى جانب اهتزاز محمد وعدم اتزانه بعد يوم احد انه ايضاً يخشى على نفسه من القتل ويخشي على دعوته ان تفني إذا حدث ذلك ويوصي أتباعه على لسان الله الا ينقلبوا على أعقابهم كفاراً كما كانوا إذا مات او قتل ، الامر الذي حدث بالفعل بعد موت محمد وانحسار خطورته والرعب الذي يسببه للناس من ارتداد الكثير والكثير من المسلمين عن الإسلام ولكن خليفة محمد ابو بكر حاربهم وأعادهم للإسلام بقوة السيف فيما يعرف بحروب الردة ، فتخيل يا عزيزي القارئ مدي إرهاب محمد للناس الذي دفع الكثيرين الى ادعاء الإيمان به كذبا اتقاءا لشره وأنه يريد من مصدقيه أن يفدونه ويفدون دعوته بالنفس والمال حتى تستقر وتهدأ نفسه المضطربة المريضة وتشبع نرجسيته الشديدة وتسكن وساوسه ولو موقتاً وتتحقق أطماعه في الزعامة .
وتعكس تلك السورة ايضاً شعور محمد نفسه بأن قرآنه مليء بالثغرات التي ينفذ منها المشككون والمنافقون فيقول على لسان الله ان في القرآن آيات محكمات وآيات أخرى حمالة أوجه كثيرة يستغلها الناس في تأويل القرآن على الوجه الذي يتناسب مع أهوائهم ويتصيدون ثغراته ابتغاء الفتنة والله أعلم بهم وبما تخفي الصدور ، وان الله يقول فليمت الكافرون والمنافقون غيظا وفقاً للتعبير القرآني الذي لا يمكن ولا يصح أن يكون كلام الله العظيم الذي هو أعلى وأقوى واعلم وأعظم قوة في الوجود .
واخيراً يصف محمد نفسه على لسان الله بأنه نعمة ربانية مهداة للمؤمنين حيث يتلو عليهم القرآن ويعلمهم الكتاب والحكمة ، إلى آخر مظاهر ضعف الشخصية والاهتزاز وعدم النضج وعدم الثقة والنرجسية المحمدية المستفحلة .

٩٠) سورة الأحزاب :
تلك السورة أسميها سورة الفجور والسعار المحمدي ، فهو في هذه السورة يظهر لنا بنفسه عدة أشياء حقيقية تنم عن مدى ظلمه وجبروته وارهابه ورجعيته وشهوانيته ، ويشرع لنا فيها ابغض التشريعات الإسلامية .
حيث يظهر من كلام محمد في تلك السورة أنه لا يصدقه بل ولا يطيقه أحد من أهل المدينة وكانّه مصيبة هبطت عليهم من السماء ، فهم يخافونه هو وعصابته من المهاجرين كما يهابون الموت في القتال تحت لوائه ، وهذا حقهم لو شئنت العدالة والحرية ، وقد ظهر هذا جلياً في غزوة الأحزاب حيث شعر أهل المدينة من أتباعه بانه سوف يتسبب بجنونه في مقتلهم جميعا في حرب لا ناقة لهم فيها ولا بعير ، وأصابهم الذعر الشديد فهم في الحقيقة ليسوا مؤمنين برسالته على الإطلاق لكنهم يظهرون ذلك اتقاءا لشره وشر من هاجروا معه من سفلة وقتله وهمج ، وقد صار هذا الأمر واضحاً أمام عيون محمد فصب عليهم جام غضبه وكفرهم على لسان الله اشد التكفير لأنهم منافقون يظهرون غير ما يضمرون ولا يعينون المسلمين على القتال بل يفرون منه ويتحججون في ذلك برغبتهم في تأمين بيوتهم ويتمنون هزيمة الإسلام والخلاص منه ، وتلك حقيقة بالفعل فهم بشر ضعيف كانوا يعيشون في المدينة في أمن وسلام قبل أن تهبط عليهم تلك المصيبة السوداء المسماة محمد ومن معه ويثيرون الذعر والارهاب بينهم.
والواقع أنه في تلك الغزوة هاجم اهل مكة محمدا وجيشه من خارج المدينة وعاونهم من يصفهم محمد بالمنافقين من المسلمين المضطرين للإسلام ، إلى جانب يهود بني قريظة ممن لا يطيقونه ايضاً من داخل المدينة ، ولكن بسبب فكرة سلمان الفارسي الذي أشار بحفر خندق عظيم حول المدينة لمنع اقتحامها من الخارج وهو أسلوب في القتال لم يكن معروفاً عند العرب عرفه سلمان من بلاد بعيدة ، إلى جانب سوء الأحوال الجوية وهبوب الرياح الشديدة فشلت غزوة الأحزاب واستتب الأمر أكثر وأكثر في المدينة لمحمد ، فما كان منه إلا أن الف تلك السورة ليشرع العديد من التشريعات الرجعية البغيضة والظالمة .
أولها : الإدعاء بأن ما حدث ليهود بني قريظة من تقتيل وتذبيح وأسر ونهب للبيوت والأراضي والأموال والمنقولات والسبايا هو أمر تم بمشيئة الله الذي نصر دينه وأورث المؤمنين المجاهدين في سبيل الله كل تلك الأشياء المنهوبة وحلل دماء هؤلاء وممتلكاتهم لهم وان الأمر كان أشبه بزلزال الهي لفرز المؤمنين الحقيقيين وفصلهم عن المنافقين .
ثانياً : ظهرت الرغبات الجنسية المتأججة لمحمد وشهوانيته التي بلا حدود في تلك السورة البغيضة ، حيث جعل الله البريء منه ومن افعاله الاجرامية والارهابية يصرح له بكوكتيل من النساء حيث يحلل له الزواج من بنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته وأي امرأة ترغب فيه ويرغب فيها حتى ولو بدون مهر ، وذلك إلى جانب ما ملكت أيمانه من سبايا وجواري أسرهن في حروبه تلك خالصات له من دون أن يشاركه فيهن أي أحد من المؤمنين حتى ولو بعد موته ، حيث شرع على لسان الله ان كوكتيل النساء هذا حرام على المؤمنين حرمانية أمهاتهم .
ثالثاً : ظهرت دناءة محمد الشديدة في تحريمه في تلك السورة للتبني فقط لأجل عيون زينب بنت جحش الفاتنة التي كانت زوجة لابن محمد بالتبني زيد بن حارثة وطمع فيها محمد عندما كان يزور زيدا في بيته يوماً ولم يكن زيد موجودا بالبيت وخرجت له زينب نصف عارية تقريباً فعاين مفاتنها وعقد العزم على الفوز بها رغم انف زيد الذي شعر برغبة محمد فيها فعرضها عليه وقال له انه على استعداد لتطليقها ليتزوجها ، فتردد محمد قليلاً نظراً لأنها زوجة رجل في حكم ابنه وخشي لوم الناس في هذا ولكن زيد طلقها في النهاية وتزوجها محمد ليستمتع بها وصاغ القليل من الآيات كالعادة على لسان الله يبرر الأمر ويتحجج بحجة واهية هي أن الله زوجه إياها حتى لا يتردد المؤمنون في الزواج من زوجات أبناءهم بالتبني بعد ذلك .
رابعاً : شعر محمد أن رجال المدينة يطمعون في زوجاته وان زوجاته احياناً يعجبهم ذلك ويفتنهن الرجال وأنهن يحدثن هؤلاء الرجال بطريقة لينة تجعل الرجال يشتهوهن ويطمعون فيهن فأكلته الغيرة ، فشرع تشريعاتا في غاية الرجعية مازال العالم الإسلامي يرزح تحت ذل رجعيتها حتى اليوم ، حيث امر محمد نساءه على لسان الله أن يلزمن بيوتهن ولا يتزين ولا يتبرجن كما كان يحدث

فيما أسماه الجاهلية القديمة قبل الإسلام ، بينما الواقع أن الجاهلية الحقيقية كانت هي الإسلام وكان العرب من قبله في حالة ازدهار حضاري نسبي ، وأن يلبسوا كل محتشم من الثياب وما يغطي الجسد والرأس والوجه ، بل وعمم هذا على المؤمنات بصفة عامة أسوة بالطبع به وبنسائه اللاتي قال عنهن أنهن لسن كباقي النساء وأنهن المثل المحتذى ، وشرع ايضاً على لسان الله ويا لتفاهة تشريعاته المريضة التي يرقى الله العظيم عنها بوجوب تحدث المسلمون معهن من وراء حجاب وفي أضيق الحدود وحتى إذا دعوا إلى طعام في إحدى بيوت محمد فلا ينتظروا في البيت حتى يطهي الطعام بل يدخلون فيأكلون فيغادرون فوراً البيت ولا يتسامرون فيه لأن ذلك يؤذي رسول الله المزعوم ، وهنا يظهر مدى ضعف الشخصية المحمدية المهزوزة التي نحن بكل أسف نطبق شريعتها المتخلفة حتى اليوم على نطاق واسع في العالم الإسلامي ويطالب المختلين من المتشددين إسلاميا بتطبيقها على نطاق أوسع وأوسع لتشمل العالم أجمع ان امكن ذلك ، وكانّ الله العظيم ينظم لمحمد المريض تعاملاته مع زوجاته ، فيا له من تقليل من شأن الاله الأعظم والأعلي.

خامساً واخيراً : هدد محمد في تلك السورة الشهوانية والارهابية المنافقين في المدينة بأنه سينقلب عليهم ويقاتلهم إن لم ينتهوا عن نفاقهم وسيجليهم عن بيوتهم ومدينتهم بالقوة ، وحذر المؤمنين منهم وقال أنه لو كان مشركي مكة دخلوا المدينة وطلبوا من المنافقين العودة إلى الشرك لفعلوا بسهولة وأنهم ليسوا عوناً حقيقياً للإسلام بل هم في الحقيقة ضده ، وأنا أؤكد أن تلك حقيقة وأنهم كانوا كارهين لمحمد وإسلامه بشدة لكنهم كانوا ضعفاء خائفين محتلين منضمين له ضعفاً وخوفاً واتقاءا للشر ، فيا له من مجرم مريض مجنون الله بريء منه ومن إجرامه وأفعاله الشنعاء وظلمه وشهوانيته ومن قرآنه الرجعي الإرهابي .

٩١) سورة الممتحنة :

سورة قصيرة يحذر فيها محمد أتباعه من إبداء الود للكافرين أعداء الله والرسول الذين أخرجوا المسلمين من ديارهم وقاتلوهم في الدين ، ويؤكد لهم على لسان الله أن هؤلاء الكافرين يودون لو عاد المسلمون إلى الشرك والكفر ولو تمكنوا من المسلمين لقاتلوهم وقتلوهم وأسروهم ، ويأمر محمد أتباعه أن يسيروا على خطى إبراهيم ومن آمنوا معه والذين قالوا للمشركين لا ود بيننا وبينكم بل العداوة حتى توحدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، ويقول محمد للمؤمنين أنه لا يجب عليهم مهادنة الكافرين إلا من لم يقاتلهوهم ولم يخرجوهم من ديارهم .

ثم ينتقل محمد إلى نقطة أخرى وهي الأمر للمسلمين أنه في حالة هجرة المؤمنات إليهم في المدينة وتأكد المسلمون من ولائهن وقوة وصدق إيمانهن وجب على المسلمين عدم ارجاعهن للشرك والمشركين مرة أخرى فهن صرن محرمات عليهم وهم صاروا محرمين عليهن ، ويحلل محمد لاتباعه الزواج منهن ، ثم يوجه الخطاب الرباني إلى نفسه كرسول لله وكانّ الله يأمره أن يحسن للمهاجرات في سبيل الله إلى المدينة إذا عاهدوه على الإيمان والطاعة ونبذ الشرك وعدم قتل أولادهن أو سرقة أي شيء وعدم ممارسة الزنا والامتناع عن إلصاق طفل لغير أبيه كذبا ، فإذا عاهدوه على ذلك فهن مسلمات مقبولات .

٩٢) سورة النساء :

تلك السورة اعتبرها أنا السورة الأسوأ والأكثر اظلاما وارهابية في القرآن والتي كان من المفروض أن تسمى سورة سبي وذبح النساء ، فمحمد في هذه السورة يلوح بالتهديد للجميع ولكن هذه المرة ليس فقط بعذاب الله وقدرته على الناس وجهنم كما كان يفعل وهو مستضعف في مكة بل بالسيف والأتباع والأنصار وقوة الجيش الإسلامي وقدرته على إثارة الذعر بين الناس .

تفيض تلك السورة بالارهاب والظلم سواء للنساء وأهل الكتاب وحتى بعض المسلمين وتعكس مدى التخبط المحمدي وقد اتسعت دعوته وكثر اتباعه حتى أنه اصبح لا يأمن مكر ونفاق الكثير منهم .

في بداية تلك السورة يوصي محمد اتباعه خيراً باليتامي ويأمرهم الا يأكلوا أموالهم بالباطل والا فهم يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً ويجب على المسلمين أن يردوا أموال اليتامى اليهم إذا بلغوا سن الرشد دون ظلم أو نقصان فمحمد لم ينس انه يتيم مثلهم وعلى كل حال هذا كلام طيب أشجعه ولا أعترض ابداً عليه ، لكن المصيبة السوداء والردة الحضارية تأتي فيما بعد ذلك من تشريعات .

اولاً : فيما يخص النساء ، ذبح محمد النساء في هذه السورة بكلماته وتشريعاته الارهابية حيث جعل للذكر مثل حظ الأنثيين في الميراث فإذا كان هناك أخ واخت مات والدهما مثلاً فللاخ ضعف ما للأخت ، وإذا كان هناك زوج ماتت زوجته فله نصف تركتها إذا لم يكن لها ولد وربع تركتها إذا كان لها ولد وإذا كان هناك زوجة مات زوجها فلها ربع تركته فقط لو لم يكن له ولد وثمن تركته لو كان له ولد ، وورث الذكور من ذوي القربى في ميراث النساء إذا لم يكن لهن أخ ذكر ، إلى آخر الظلم والظلمات والتقليل من شأن المرأة باعتبارها نصف رجل في كل الأحوال من وجهة النظر المحمدية البغيضة الظلامية .

لم يكتف محمد بذلك بل فرض في هذه السورة بالعبارة الصريحة قوامة الرجل على المرأة فهو يأمرها بالمعروف وينهاها عن المنكر وهو افضل منها لأنه ينفق عليها ويقاتل في سبيل الله وهي لا تفعل ذلك ، لذلك فهو اعلي منها منزلة ومكانة عند الله وهي مأمورة بطاعته دون نقاش ، ويحلل للمسلمين إذا وجدوا عصيانا من نسائهم أن يعظهن بوجوب وثواب طاعة الزوج ومصائب وذنوب عصيانه فإن لم يتعظن هجرهن الرجل بدون جنس حتى يتأدبن ويطعن فإن استمررن في العصيان فيحق للرجل شرعا ضربهن لاجبارهن على الامتثال لأوامره ونواهيه ، بل وحلل محمد في هذه السورة المجحفة للمسلم أن يتزوج أربع زوجات دون أن تملك

الزوجة حق الاعتراض ، وكل هذا الجور بسم الله وعلى لسانه وفي صميم شريعته والله بالطبع بريء من كل هذا الظلم والعدوان والوحشية والهمجية ، لكن محمد كان يفكر فقط في تحقيق الاستقرار لمقاتليه .
ثانياً : فيما يخص اهل الكتاب ، هاجم محمد في تلك السورة اهل الكتاب مرة أخرى ووصفهم بالكفر والضلال الا قليلاً منهم وقال انهم يقولون على المشركين انهم اهدي من اتباع محمد ويودون لو عاد المسلمون إلى الشرك فيكونوا مثلهم ، وهاجم اليهود بزعم انهم لا يؤمنون بما انزل عليه ويدعون على الله الكذب وتلاعبون بكلامه وانهم يقولون لمحمد انزل علينا كتابا من السماء لنؤمن بك ويرد محمد عليهم بان اسلافهم طلبوا من موسي ما هو أفظع من ذلك وهو رؤية الله جهراً ليؤمنوا فأخذتهم الصاعقة وقضي الله عليهم بكفرهم وعبادتهم للعجل الي آخر الهراء الديني هذا ، وان الله عاقبهم على كفرهم بتحريم أشياء طيبة عليهم كانت حلالا لهم قبل أن يكفروا وان الله اعد للكافرين عذابا عظيما أليما ، ولا ينسي محمد الميل على المسيحيين وضرب عقيدتهم في الصميم بقوله علي لسان الله ان المسيح هو عبد الله وليس ولده والمسيح لا يجد حرجاً في ذلك ويهددهم محمد بوجوب الانتهاء عن التثليث بسم الأب والابن والروح القدس باعتباره كفر ، ويصور الله في أبشع صورة كاله سادي مجنون يشوي الكافرين بمحمد وإسلامه في جهنم حتى إذا نضجت جلودهم من النار واصبحت غير قادرة علي الإحساس بعذاب النار بدلها الله لهم بجلود جديدة ليذوقوا أبشع العذاب الأبدي ، وكل ذلك لأنهم لم يومنوا ببعثه ورسالة محمد المجنون الارهابي الذي ضهرت دمامة وجهه الحقيقي عندما امتلك القوة والأتباع ذوي الخيل والسيوف فصار زعيم عصابة او ميليشيا ارهابية وصار يهدد الجميع حتى بعض اتباعه وهدد أهل الكتاب نصا في تلك السورة بانهم ان امنوا به وبقرانه بالحسني وقالوا سمعنا وأطعنا لكان خيرا لهم.
ثالثاً : ما يخص المسلمون ، يظهر تخبط محمد في محاولته السيطرة على أتباعه جلياً في هذه السورة ، فقد زاد عدد أتباعه واتخذوا شكلاً اشبه بالدولة لذلك فهو لا ينفك يؤكد لهم أنه رسول الله واجب الطاعة بأمر الله والا واجهوا الشواء في الآخرة وسيوف زملائهم في الدنيا ، وانهم لن يكونوا مؤمنين حتى يحكمونه في مشاكلهم وقضاياهم ولا يجدون حرجاً من حكمه وحكم الله عليهم ويسلموا تسليما ، ومحمد في هذا يعلن ببشاعة عن دكتاتوريته الشنيعة حتى أنه ربط بين طاعته والامتثال لحكمه وبين الايمان كشرط له وبين عصيانه والكفر بالله ، كما يهاجم أتباعه ويصف الكثير منهم بالمنافقين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر ولا يرغبون في القتال من أجل نصرة دعوته المزعومة ويؤكد انهم يخادعون الله ورسوله ولكن الله هو من يخدعهم ويضلهم ومأواهم الدرك الاسفل من النار وان هؤلاء المنافقين إذا هم المسلمون بالقتال تباطئوا حذر الموت وإذا أصابتهم مصيبة قالوا انت وما أتيت به من قرآن ودين جديد السبب فيما أصابنا يا محمد ، وإذا غنم المسلمون في القتال قالوا ليتنا كنا معهم لنقتسم معهم الغنائم ، فمحمد كان على يقين بأن اتباعه بينهم الكثير من المرتزقة وهم خطر داهم على دعوته ودولته لذلك فهو يحاول تقوية صفوفه بحث المؤمنين في مكة بالهجرة إلى المدينة والانضمام إلى الجهاد الإسلامي ويحرض المسلمين على القتال ويحذرهم من هؤلاء المنافقين الذين هم على استعداد للانقلاب على المؤمنين حتى أنه أوصل الأمر إلى حد التصريح على لسان الله بوجوب قتالهم وقتلهم إذا شعر المسلمون بأنهم سوف ينقلبون عليهم وفي نفس الوقت وإمعانا في التخبط السياسي المحمدي فمحمد يحذر المسلمين في هذه السورة بويلات جهنم ولعنات الله وعذابه الأليم لكل مؤمن يقتل مؤمنا عن عمد فهو ايضاً لا يريد خسارة روح وسيف اي سفيه امن به وعلى استعداد للقتال في سبيل تحقيق حلمه المجنون وينص في هذه السورة على عدم استواء المجاهدين في سبيل الله بالنفس والمال والقاعدون عن القتال دون عذر قهري ، فالمجاهدون اعلي درجات لدي الله وهم جنود الله المزعومين والمؤمنون الحقيقيون ، ويحذر محمد المؤمنين به من اتخاذ الكفار أولياء لهم من دون المؤمنين ان كانوا يتقون ويخشون الله واليوم الآخر ، وتبدو ملامح دولته الارهابية في التبلور من خلال امره للمسلمين بطاعة الله وطاعة الرسول وايضاً طاعة اولي الامر منهم فقد صار لدي محمد قادة تحت يده عينهم اولي الامر ومسؤولون عن شؤون المسلمين والدعوة الإسلامية والجهاد اي ان الامر اصبح بالمدينة أشبه بما نري اليوم في تنظيم داعش الارهابي وصار المسلمون انفسهم يشكون في بعضهم البعض ويشك فيهم زعيمهم الارهابي ويخاف عليهم منهم ويأمرهم ان يصلوا على نوبات وهم حاملين لاسلحتهم يحرسون بعضهم البعض اثناء الصلاة حتى لا يذبحوا في غفلة ، فلك ان تتخيل عزيزي القارئ مدي الرعب الذي حل بمحمد وبمسلميه من جهة ومدى الرعب الذي حل بالمدينة كلها وبأهلها من مصيبة محمد وأتباعه من جهة أخرى ، هذا ويأمر محمد الناس على لسان الله في هذه السورة ايضاً ان يعتزلوا كل من يستهزئ بايات الله المزعومة ويطعن فيها والاستمرار في ذلك حتى يخوض الناس في حديث آخر ، فهو يخشى أن يفت الجدل في عضد المسلمين وينال من إيمانهم ويفتح عيونهم على حقيقة زيف محمد وقرآنه فيفهمون مدى حقارة الخدعة التي هم على استعداد للموت من أجلها وفي سبيلها ، كما يدعي كذبا ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء عدا أن يشرك به مما يعطي محمدا ومسلميه الرخصة للقتل والنهب والظلم والله سيغفر فقط لأنهم يوحدونه ولا يشركون به شيئا ، فهذا كاف للغفران الإلهي من وجهة نظر محمد الإجرامية والمرضية .

٩٣) سورة الزلزلة :
سورة قصيرة على النمط التنغيمي الشعري المكي وبدايات محمد ، مفادها أنه يوم القيامة الذي تتزلزل فيه الأرض سيساق الناس ليروا أعمالهم فمن عمل مثقال ذرة خيرا يره ثواباً ومن عمل مثقال ذرة شراً يره عقاباً .

٩٤) سورة الحديد :
تلك السورة تشهد على عشوائية القرآن وعبثيته وعدم قدرة اي باحث على تتبع الحقيقة من خلال آياته باي حال من الأحوال على الرغم من كونه المرجع الأعلى والأعظم لدى عموم المسلمين ، ففي هذه السورة آية مفصلية تقول انه لا يستوي عند الله في الثواب

والدرجة من انفق ماله في سبيل الله وقاتل المشركين قبل الفتح ومن فعل ذلك وأنفق وجاهد بعد الفتح ، والواقع أن المراجع الإسلامية والتفاسير القرانية المتعددة نفسها لا تستطيع حسم المقصود بالفتح هل هو فتح مكة أم صلح الحديبية ، وإن كانت تلك المصادر ترجح انه صلح الحديبية الذي عقد في العام السادس للهجرة بين المسلمين ومشركي قريش وذلك عندما أراد محمد ومن معه من المهاجرين والأنصار أن يعتمروا الي الكعبة فساروا في الف واربعمائة رجل مسلحين بسلاح خفيف ومرتدين ملابس الاعتمار ورفضت قريش دخولهم واستعدت لقتالهم ثم جاءت مرحلة المفاوضات بين الطرفين حتى اتفقا على أن يرجع محمد ومن معه إلى المدينة عامهم هذا ويأتون للاعتمار العام الذي يليه ويتوقف القتال بين الطرفين لمدة عشر سنوات على أن يرد المسلمون من اتي اليهم مهاجراً مسلماً دون إذن وليه الي قريش ولا ترد قريش من أتاها من المسلمين مرتداً عن الاسلام ، الأمر الذي أثار غضب عمر بن الخطاب ورأي فيه إذعانا لا يليق ولكن محمد كان ابعد نظراً من عمر وراي أن هذا الصلح وتلك الهدنة فرصة ذهبية لكي يروج لاسلامه بحرية في مكة ويكتسب المزيد من الأتباع والأنصار ولا يقلق من الحروب والهجمات القريشية ، وبالفعل نقض محمد الصلح والهدنة بخسة ونذالة بعد عامين فقط من عقدها متذرعا بنزاع تافه نشب بين قبيلتين انضمتا إلى الصلح ودخل مكة في عشرة آلاف مقاتل بمنتهي السهولة واهلها في غفلة لا يكادون يفقهون شيئاً او يستعدون لشيء .
المهم أن محمدا في هذه السورة يحض أتباعه على الإنفاق على الجهاد وهذا هو مطلبه الأساسي فيها ، ويقال ان سبب نزول تلك السورة المزعوم هو أن أبا بكر كان جالسا مع محمد وكان يلبس عباءة بالية على الرغم من يسر حاله الذي كان معروفاً عنه فأتى جبريل يسأل محمدا عن سبب تواضع مظهر أبا بكر فقال له محمد ان أبا بكر قد أنفق كل ماله عليه وعلى دعوته حتى صار فقيرا فقال له جبريل ، واعذروني على تفاهة تلك الخرافات الإسلامية التي أذكرها لكني اود الوصول إلى نقطة معينة ، قال جبريل لمحمد سل أبا بكر هل هو في ضيق من الله او غضب لوصوله لهذا المصير فسال محمد أبا بكر فبكى بحرقة ونفى بشدة أن يكون من الغاضبين من الله فقال جبريل لمحمد قل لأبي بكر ان الله يقول فيه تلك الآيات ويحتفظ له بعظيم الثواب وأعلى الدرجات في الآخرة لأنه انفق على الدعوة وجاهد في سبيل الله بالنفس والمال وفعل كل ذلك قبل أن يعقد المسلمون هذا الصلح الأشبه بالفتح بالنسبة لهم .
وبالطبع يضع محمد في هذه السورة توابله الشهية المرعبة من استعراض لعظمة الله الذي يعلم ما في السماوات وما في الأرض وما تخفي الصدور وهو ملك الكون الذي يحيي ويميت والذي أنزل القرآن عليه بالحق وأن المسلمين يجب أن تخشع قلوبهم وترق حين تسمع القران يتلى عليهم وهذا امر الهي ، وان المؤمنين والمؤمنات في جنات تجري من تحتها الأنهار يتمرغون في النعيم بينما الكفار ومعهم المنافقين من أتباع محمد الذين يخادعونه في الجحيم والشواء الأبدي لشكهم وارتيابهم في أمر محمد وقرآنه وتربصهم به وبمن آمن معه ، وان أهل الكتاب أكثرهم فاسقون قست قلوبهم لأنهم لم يتبعوا محمدا المعظم وهي ليست المرة الأولى التي ينعتهم فيها بذلك .
وكل ما ذكرت يؤكد لك عزيزي القارئ أن محمدا كان كالسرطان بالنسبة لأتباعه يتغذى على أموالهم وسيوفهم كما فعل بأبي بكر السفيه المسكين وذلك لنشر دعوته والوثوب على القدسية ، بينما كان هو المكفر الأعظم في التاريخ لكل من لم يصدق مزاعمه المرضية التي يمليها عليه مرضه النفسي وجشعه الحيواني ونهمه للملك والتقديس والثروات والنساء ايضاً .

٩٥) سورة محمد :
كلام فارغ وتكراري ليس له أي فائدة أو لزوم سوى أن محمدا يشعر بأن الكثير من أتباعه يهابون القتال في سبيل نصرة دعوته المزعومة ويكرهون الإنفاق عليه وعليها ، ويودون لو ارتدوا عن الإسلام وغير مقتنعين به او على الأقل هم في شك في الأمر ، إلي جانب خوفهم من أن يقتلوا في حرب لا ناقة لهم فيها ولا بعير ، وأن الكثير من الناس يستمعون لقرانه فإذا خرجوا من عنده استهزأوا به وبكلماته الساذجة وقالوا ماذا قال وأضاف لنا محمد .
لذلك ينعتهم بالكافرين والمرتدين والمنافقين ويكفر الجميع ويتوعدهم بعذاب الله في الجحيم خالدين فيه أبدا يقطع الماء الملتهب أمعاءهم ، بينما يضحك على مصدقيه بوهم أنهم وحدهم على حق وخلافهم أضلهم الله ويتبعون الباطل الذي زينه الشيطان ، وانهم وحدهم اصحاب الجنات العظيمة التي بها أنهار الخمر الذيذ والعسل المصفى واللبن الشهي والفواكه بأنواعها ، وأنهم وحدهم الخالدون في النعيم الأبدي بشرط أن يقاتلوا اعداءه واعداء دينه ، ويجاهدوا بالنفس والمال في سبيل دعوته الإسلامية ، ويطيعونه تمام الطاعة لأن طاعته واجب شرعي وهي من طاعة الله كما يزعم ، ولا يهادنوا المشركين ولا يجنحوا إلى السلم معهم حيث أن المسلمين أصبحوا الآن الأقوى والاعلي ، بل يقاتلون ويضربون الرقاب ويأسرون ويحكمون ربط الأسري من أجل المساومة بهم طلبا للفداء بالمال ، إلى آخر تلك الأوامر الارهابية والمرضية البغيضة .

٩٦) سورة الرعد :
في تلك السورة يعود محمد المسكين المريض إلى هلاوسه المرضية ووساوسه القهرية وإلى النهج المكي القديم ويترك التشريعات والتحريض على القتال وغير ذلك من الأمور المدنية المتعلقة بالسياسة والحكم ، فهو في هذه السورة يستعرض عظمة وقدرة الله خالق السماوات والأرض والبشر وكل شيء ودامج الليل في النهار والنهار في الليل وعالم ما في الأرحام ورافع السماوات بدون أعمدة نراها ومسير الشمس والقمر إلى أجل مسمى ومنزل الماء من السماء لينبت أصناف الزروع ومسبب البرق والرعد والصواعق وباسط الأرض إلخ... ، ويقع محمد في نفس الأخطاء العلمية المكية بالطبع ، فلا الأرض ممتدة كاسطوانة دائرية محمولة على قرون ثور عظيم وفقاً للمعتقد الشائع وقتها والمذكور في الكتاب المقدس نصاً بدائرة الأرض في المصادر الأصلية

والقديمة ، والذي تلاعب المسيحيون بتراجمه ليصبح في الكتاب المقدس الذي بين أيدينا اليوم كرة الأرض بعد اكتشاف كروية الأرض وذلك لأن لكل دين دجاليه ممن يرغبون في أن يأتي كتابهم المقدس بأي إعجاز علمي بأي شكل لمجرد التدليل على صحة كتابهم وأنه مقدس ومن عند الله حتى لو سيزورون او يلوون عنق الكلمات او حتى عنق الحقائق العلمية بكل أسف ، ولا السماء فوقها بدون أعمدة ، ولا الليل والنهار متعاقبان في الواقع ، ولا الشمس تتحرك من الأساس بل هي مركز المجرة والأرض تدور حولها كما أثبت كوبرنيكوس في القرن السادس عشر الميلادي وكفرته الكنيسة وحظرت مؤلفاته وحاربته ، لكن زمان محمد كان يعتقد في كل ذلك لجهله بكروية الأرض ودورانها حول نفسها وحول الشمس التي هي مركز المجرة ، وأن نصف الكوكب يكون ليلاً في نفس الوقت الذي يكون فيه النصف الآخر في النهار ، وأن الكرة الأرضية محاطة بالغلاف الجوى والفضاء من جميع الاتجاهات حتى من أسفلها فالمسالة أعمق كثيراً من موضوع الأعمدة الساذج هذا ، وأن الناس التي تعيش في الجزء الاسفل او الجنوبي من الكرة الأرضية يرون السماء فوقهم بينما هي في الواقع تحتهم وتحيط بالكوكب من جميع الاتجاهات ، وأن ما في الأرحام لم يعد غيباً يعلمه الله وحده بل سمح لنا الله بمعرفته عن طريق العلم وتقنية السونار ، الى آخر تلك الحقائق العلمية التي كانت مجهولة في هذا الزمان المظلم .

وهو يدلل على كل تلك العظمة الإلهية بهدف تهديد خصومه بها وبقوة وقدرة الله وحزناً وغضبا من الناس لعدم إيمانهم به حتى انه يقول على لسان الله في تلك السورة أن أكثر الناس لا يؤمنون ، فمحمد نفسياً يشعر بأنه غير مقنع وكلامه وقرآنه يذهبان أدراج الرياح ويكون مصيرهما غالباً الاستهزاء إلا إذا ألقاهما على سفيه أو مهمش أو عبد كما هو الحال في أغلب الحالات ، ويدعي أن الله يسليه ويصبره على ذلك ويقول له لا تحزن لقد استهزئ بكل الأنبياء والرسل من قبلك وهم من المفترض أن يؤمنوا برسالتك دون أي شك لأنك لست أول الرسل بل سبقك الكثيرون فلماذا لا يؤمن الناس بك إذن ؟ ، وبالطبع محمد هنا هو من يتساءل هذا التساؤل في حسرة وألم مرضيان ، ويستمر في التحسر على لسان الله بالقول ان أولئك الذين يستعجلون عذابنا سنمهلهم إلى حين مكرا منا ثم سنأخذهم أخذ عزيز مقتدر ، وهنا بالطبع أنسنة غير مقبولة لله العظيم الذي يعلو فوق تلك الصراعات المحمدية التافهة التي تدور بينه وبين قومه وفي محيطه وداخل مجتمعه البدوي الساذج .

وبالطبع لا ينسي محمد تهديداته المعتادة والمكررة إلى حد الابتذال لمن كفر به ولم يصدق أكذوبته الساذجة بأنه رسول الله والقرآن كلام الله بجهنم وعذاب الحريق والشواء الأبدي ، كما لم ينس تضليل المخلصين من أتباعه وتطميعهم بالجنات العظيمة التي تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ابداً ولهم فيها كل ما تشتهي أنفسهم إذا اخلصوا في اتباعه وتقديسه ونصرة دعوته وإقامة الصلاة والإنفاق وتقديس واتباع شرائعه ، بزعم أن هذا ما أمر به الله وليس أمر محمد المجنون .

٩٧) سورة الرحمن :

يستمر محمد في هذه السورة على النهج المكي في القرآن الشعري المنغم ولا يأتي بأي جديد ، فهو مازال يستعرض عظمة الله في خلق الإنسان وتسيير الشمس والقمر ورفع السماء الخ ... بهدف الضغط والتهديد بالله وباهوال يوم القيامة وفداحة حساب المكذبين له ، ومازال يؤكد على أكذوبته الممجوجة بأن القرآن هو وحي الله الذي علمه له وانزله عليه ، ويهدد مكذبيه كما كان يفعل في مكة تماماً بجهنم وعذاب الحريق وحفلة الشواء الربانية لكل من لم تنطل عليه أكذوبته وخدعته الساذجة بادعائه الرسالة أو تصدي له ويكفرهم أجمعين ، بينما يمني محروميه المصدقين له من العبيد والمهمشين والفقراء والسفهاء وهم الأغلبية من مصدقيه بجنات النعيم وحور العين المنتظرين لهم في الخيام لا يرون غير أزواجهم ، وبأصناف الفواكه الدانية منهم والمجالس الفاخرة المريحة وكل ما هو بعيد عنهم في الدنيا حتى يستمر التجنيد والسيطرة بالوهم والأمنيات على عقولهم الصغيرة ، ومازال يخرف بتوجيه الخطاب على لسان الله في تلك السورة مرات ومرات الى الجن الي جوار الأنس في فيلم كرتوني محمدي وخطاب في غاية البداوة والسذاجة ننزه الله العظيم عن قوله وحاش لله أن يخاطب البشرية بمثل تلك البداوة والسذاجة وتلك الخزعبلات ، ويقول محمد على لسان الله يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فأنفذوا لا تنفذون إلا بسلطان ، وكانّ الله لا يعلم اننا سنخترع الطائرات ، ولكن محمد بالطبع كان يقصد النفوذ السحري الخزعبلي .

بقي أن نشير إلى أن تلك السورة بها آيات اعتبرها دجالي الإعجاز العلمي في القرآن كنز ثمين وكتبوا عنها الصفحات العريضة المضللة للجماهير في أكبر الصحف المصرية بكل أسف ، واعتلوا المنابر يصرخون بأنها دليل علمي قاطع على ألوهية القرآن بما تحمله من إعجاز لم يكتشف إلا في العصر الحديث بينما هي آيات تحمل حقيقة ساذجة يعرفها كل امي وجاهل منذ قديم الزمان ، وهي مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ، فكل جاهل على مر الزمان يعرف أن الماء العذب يلتقي احياناً بالماء المالح في بعض المناطق ومع ذلك يبقي العذب عذباً والمالح مالحا ، وقريش ومحمد كانا يسافران للتجارة إلى الشام واليمن ويستمعون جيداً إلى اخبار الدنيا من حولهم وتزداد معارفهم في رحلاتهم ، لذلك فليس صعباً على اي جاهل منهم أن يعرف مثل تلك الحقيقة أو يسمع عنها وهي حقيقة يكفي التذوق لكشفها ، حتى لو لم يكن في مكة انهاراً تجسد تلك الظاهرة الطبيعية ، لكن الدجالين انبروا يعتبرون هذا سبق قرآني عظيم للعلم وبرهنوا بتلك الآيات التافهة وغيرها من الآيات المحمدية الساذجة على ألوهية القرآن وأنه حقا من عند الله ، واضافوا التوابل بان المقصود هو خصائص الماء من درجة حرارة وكثافة وغيره وهذا بالطبع لم يكن مقصد محمد ولا قرآنه على الإطلاق ، فيا لهم من دجالين مضللين .

٩٨) سورة الإنسان :

في تلك السورة يعيش محمد نفسه في الأوهام قبل أن يجعل مصدقيه يعيشون فيها ، فهو يتخيل أنه قد خدم الله خدمة جليلة وادي رسالة سامية في الدنيا بتحريمه الإشراك بالله ، لذلك فجزاءه الذي يتخيله ويتمناه هو ما جسده في تلك السورة من دخوله هو ومصدقيه ومقدسيه جنات النعيم ذات الملك العظيم والنعيم المقيم حيث يشربون أفخر الخمور الممزوجة بالكافور والجنزبيل ، ويأكلون ما تشتهي الأنفس وذلك في أفخر الأكواب والأواني الفضية ، ويخدمهم أولاد خالدون متألقون كاللؤلؤ اللامع ، ويستظلون في ظلال خضرة الجنة النضرة الممتعة ، ويستمتعون بالأجواء المعتدلة التي ليست حارة ولا باردة ، ويتكئون في استمتاع وهم لابسون أفخر الملابس من الحرير الأخضر ، إلى آخره من صور النعيم المقيم الخالد ، ويبدو أن محمدا قد آمن باكذوبته من شدة استغراقه فيها وشدة مرضه المسيطر على تفكيره ، وصدق نفسه قبل أن يصدقه احد حيث تلاشت لديه الحدود بين الحقيقة والإدعاء ، والواقع والخيال .

ويصف أهل الجنة بأنهم من يخشون الله وشرور يوم القيامة ويطيعون الله ويطعمون المساكين والأيتام وأسري الحرب ابتغاء مرضاة الله ويوفون بالنذر الذي عقدوه على أنفسهم إلى غير ذلك من صور الخير والتقرب إلى الله ، وأن الله بدوره سيقيهم شرور جهنم وشرور يوم القيامة ويدخلهم الجنات العظيمة ويدخل مكذبي محمد من وصفهم بالكافرين على لسان الله والله منه بريء جهنم يصلون نارها مكبلين في السلاسل والأغلال في عذاب أليم مقيم أبدي ، وذلك لأن الله قد بين لهم طريق الكفر والضلال وطريق الإيمان عن طريق رسوله المزعوم وهم اختاروا أن يكفروا بالله وبمحمد بينما اختار اتباع محمد تصديقه وتقديس رسالته فكان جزاءهم الجنة وكل ما ذكرناه من صور واشكال النعيم .

إن محمدا في تلك السورة وغيرها من السور يبيع الأوهام لنفسه قبل أن يبيعها لغيره حيث يتخيل أن الله يأمره بعبادته ليلا ونهارا وعدم اتباع من كفروا به وكذبوه وتهكموا عليه ولم يتبعوا ديانته الجديدة ، وفي المقابل سيتجاوز الله عن كل جرائمه والدماء التي سفكها ومنها دماء بعض الأسري الذين يوصي اليوم بإطعامهم حبا لله ، والحرب التي أشعلها إرضاءاً لرغبته المرضية في القداسة والزعامة والوصول بدون إمكانيات حقيقية لمكانة رفيعة غير مسبوقة في تاريخ العرب ، وما نهب من أموال وبيوت وأراضي وما سبي من نساء تحت بند الغنائم ، وما أثار من ذعر للقلوب المطمئنة أينما حل هو ورجاله ، وما أجرمه من تمزيق لنسيج وكيان الأسرة الواحدة بتحريض الأبن المؤمن على أبيه وأمه الكافرين حيث خلق العداوة والبغضاء والتكفير داخل كل أسرة عربية مستقرة إرضاءا لوساوسه وشهواته ، وفرق بين الابن وأبيه والزوج وزوجته بل وجعلهم يتقاتلون لأجل نشر دعوته المزعومة بالوسائل الارهابية والعسكرية

ويظن أن الله سيغفر له كل ذلك وانه خادم مخلص لله فيا له من مريض واهم ، وربما كانت كثرة عباداته وصلواته وقيامه الليل تضرعاً والأدعية المكفرة للذنوب والخطايا ولو كانت مثل زبد البحر كما صورها والتي صاغها في حياته ورددها ليلاً ونهارا ويرددها أتباعه المغيبين حتى اليوم ظناً منهم أن المصائب التي يصنعها بعضهم قد غفرت لهم تماماً ولن يسألوا عنها ، هي رغبة منه في تخدير ضميره وتهدئة آلامه النفسية والاستغراق في هذا الوهم الممتع كالمخدرات والذي جسده في تلك السورة حيث يمني نفسه بالنعيم والملك العظيم والمكانة الرفيعة لدى الله مخادعا نفسه قبل أن يمني أتباعه بذلك .

٩٩) سورة الطلاق :

سورة قصيرة عاد فيها محمد للتشريع مرة أخرى ، وهذه المرة يشرع على لسان الله أحكام الطلاق الشرعية من أن المسلم إذا طلق زوجته فعدتها ثلاث شهور يمكنه ردها فيهم ، وعليه أن يسكنها في مسكن لائق وفقاً لامكانياته المادية وأن يحسن إليها فإما العودة بالمعروف أو الفراق بإحسان وعليه الا يخرجها من بيتها خلال شهور العدة ، وإن كانت المطلقة حاملاً وجب على زوجها الإنفاق عليها حتى تلد ، وان المطلقة إذا أرضعت طفله باجر فعليه كمسلم أن يوفيها أجرها ، وكل ذلك بهدف تقوية وتدعيم ترابط الأسرة المسلمة والتقليل من حالات الطلاق وإعطاء فرصة زمنية كافية وتهيئة ظروف نفسية واجتماعية ودية مناسبة للتراجع عنه ، فهو يدرك جيداً أن قوته ونفوذه من قوة وترابط الأسرة المسلمة والمجتمع المسلم لذلك فكثير جداً من تعاليمه وقرآنه يحضان على الترابط والتراحم بين المسلمين سواء على نطاق الأسرة أو على نطاق المجتمع ، هذا ويعيد التأكيد للمرة المليون على أنه رسول الله والقرآن كلام الله وأن من يخالف كلام الله يطاله عذاب وسخط وانتقام الهي عظيم .

١٠٠) سورة البينة :

سورة قصيرة لكنها تعكس الكثير ، فهي تعكس مدى حسرة وغضب محمد من تكذيب اهل الكتاب والمشركين له ومدي الضيق النفسي الذي يسببه له ذلك ومدي كراهيته الشديدة لمعارضيه ولحرية الاعتقاد ، والتي زرعها بقرانه في نفوس معظم المسلمين بكل أسف ، فهو يشن هجوماً على الجميع لعدم تصديقهم أكذوبته البلهاء واتباع دينه الذي لم يأت بأي جديد حقيقي ويركز هجومه على أهل الكتاب تحديداً ، حيث ينعتهم على لسان الله بالكفار وشر الناس والبرية الذين جزاءهم جهنم يشوون فيها ابدا مع المشركين ومع كل من لا يصدقه ويقدسه ويقيم الصلاة التي يصلي فيها عليه وعلى آله واصحابه اجمعين ، ويدعي انه مذكور كرسول قادم في التوراة والإنجيل وبذلك فقد جاءت أهل الكتاب البينة التي من المفترض أن تكون قاطعة بنبوته دون أدني شك كما يزعم ومع ذلك لا يقدسه اليهود والنصارى بل يكذبونه لذلك مأواهم النار الحامية والشواء الأبدي ، بينما مصدقيه البلهاء في جنات النعيم خالدين فيها أبدا لا يشاركهم فيها أحد ، وكانّ البوذي والهندوسي والمسيحي واليهودي واللاديني وغيرهم بعيدون عن رحمة الله ونعيمه وثوابه حتى ولو كانوا محسنين في الدنيا وطاهرين القلوب ماداموا لا يشهدون بأنه رسول الله ولا يؤمنون باسلامه ، بينما المسلم في جنات

النعيم وان كان اسوأ منهم خلقاً وسلوكاً وهذا هو ما يؤمن به المسلمون حتى اليوم بكل أسف وبذلك يضرب محمد حرية الاعتقاد والتعددية الدينية في مقتل للمرة الألف ، فيا له من مجنون مريض وشخصية كريهة متسلطة ومحرضة .

١٠١) سورة الحشر :

سورة إرهابية بشعة ألفها محمد لبث الرعب ولتبرير هجومه الإرهابي المجرم على اليهود في المدينة والذين حرض المسلمين عليهم في السورة التي سبقتها حين كفر بعنف وإرهاب أهل الكتاب جميعاً ممن لا يؤمنون به وكان ذلك تمهيداً نفسياً وعسكرياً لاتباعه للهجوم عليهم باعتبارهم كفاراً حلال فيهم أي شيء يفعل بهم لأنهم لا يؤمنون بمحمد ويجحدون نبوته ويتمسكون بقوة بديانتهم ، ونهب أموالهم وإجلاءهم عن بيوتهم ومدينتهم التي استقروا فيها سنيناً طويلة في سلام قبل أن يبتليهم الله بمحمد وجماعته الارهابية التكفيرية النهابة ، وبعد أن كان محمد يقول للمسلمين من آذى ذميا فقد آذاني أصبح يقول لهم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود ويصرخ الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله ، مما يعطيك فكرة عزيزي القارئ عن مدي بشاعة انقلاب محمد علي أهل الكتاب بعد هجرته حيث صار قوياً ولديه جيش في المدينة كما يأس من إيمانهم ودخولهم في الإسلام مما دفعه إلى تكفيرهم اجمعين بل ومحاربتهم ، وهو في هذه السورة يظهر وجهه الحقيقي القبيح مرة أخرى ، فهو يدعي أن الله الرحيم هو من سلطه وسلط المسلمين على الكافرين من أهل الكتاب على حد تعبيره الكريه لأنهم عاندوا وعادوا الله ورسوله المزعوم ولم يؤمنوا به وقذف في قلوبهم الرعب وأعان المسلمين على إذلالهم بعد أن ظنوا أن حصونهم تمنعهم وانهم أقوياء ، وان الله يسلط رسله على من يشاء من أعدائه ويسخر المؤمنين للقضاء عليهم ، فيا له من افتراء عظيم على الله الأرحم والأكرم والأعدل .

ثم يلي ذلك التشريع الذي يقسم أموال وغنائم المسلمين المنهوبة من اليهود والذي يساق ايضاً على لسان الله البريء من كل ذلك بكل تأكيد ، حيث شرع محمد أن يتم توزيع تلك المسروقات على الرسول وأقاربه وأتباعه من الفقراء والمساكين وغيرهم ، هذا ويوزع محمد المنهوبات على عصابته الاجرامية ممن هاجروا معه من مكة ونصروه ، ومن الأنصار من أهل المدينة الذين قاسموا المهاجرين أموالهم وبيوتهم وآووهم ونصروهم في القتال ، وكذلك على من آمن لاحقاً بعد ذلك من المسلمين بنبوة زعيم العصابة القاتل والسارق محمد وذلك ضماناً بالطبع لاستمرار ولاءهم له وقتالهم إلى جواره بهدف نشر دعوته.

وينهي محمد منشور توزيع المسروقات والمنهوبات الحقير هذا بأن تلك هي إرادة الله ومشيئته وأوامره حيث سلط المؤمنين على حرق نخيل اليهود وقتالهم وإجلاءهم عن بيوتهم وحصونهم ونهب أموالهم وذلك تحت لواء الله والله منه ومنهم بريء ، وأنه لا يجب الاعتراض على مشيئة الله وحكمه وعلى الجميع السمع والطاعة لله وللرسول ، وان المنافقين من المسلمين الذين أشفقوا على اليهود وحاولوا مساندتهم في محنتهم وعدم قتالهم مع محمد هم كفار مثلهم ومأواهم مثلهم النار والشواء الأبدي ، واخيراً يخرف محمد حيث يدعي أن الله أطلق على نفسه اسم المتكبر بينما التكبر هو من صفات الأقزام وليس العظماء الذين أعظمهم هو الله بالطبع ، وأطلق على نفسه اسم المؤمن ولا اعلم كيف يكون الله مؤمنا وبماذا يؤمن وبمن ؟ ، وهو مصدر كل إيمان والمفترض أن نؤمن نحن بوجوده وقدرته وكماله لا أن يؤمن هو جل وعلا ، إلى آخر هذا التخريف المحمدي فيما يخص ما اصطلح على تسميته بأسماء الله الحسنى .

١٠٢) سورة النور :

تلك السورة أسميها أنا سورة الزلزال أو سورة انعدام التوازن المحمدي الذي أدى الي صياغته ايات رجعية متخلفة للغاية مازلنا نعاني من تخلفها وتخلف ما تنص عليه حتى اليوم .

فمحمد لم يحتمل ضربة المنافقين له في عرضه وعرض عائشة بنت ابي بكر التي هي أحب زوجاته الى قلبه وهي من دخل عليها وباشر معها العلاقة الزوجية منذ كانت طفلة بنت تسع سنين وتلك مصيبة اخري جعلت مشايخ المسلمين يحللون زواج البنت ابنة التسع سنين من الرجل أسوة بالنبي المزعوم ولكن هذا ليس موضوعنا الآن .

موضوعنا هو ضربة من يكرهون محمد وهم كثيرون في المدينة ومنهم مسلمون بالإكراه والإرهاب يظهرون إسلامهم ويبطنون كراهية شديدة أراها أنا مبررة جداً لمحمد وأتباعه ومحمد نفسه يعلم بأمرهم وانهم مندسون في صفوف أتباعه وانهم الأخطر على دينه ودعوته وحذر كثيراً المؤمنين به في قرآنه منهم ووصفهم بالمنافقين الذين جزاءهم الخلود في الدرك الأسفل من النار .

هؤلاء المنافقين استغلوا حادثة انقطاع عقد عائشة في إحدى غزوات محمد حيث كانت مسافرة معه وتخلفها عن ركب المسلمين بحثاً عن عقدها المفقود ورجوع أحد الصحابة بها بعد ذلك راكبة على ناقته ليطعنوها ويطعنوا محمد في شرفه مما ازاد جنونه وأشعل ثورته وغيرته فابتلانا بتلك السورة المريضة.

فهو في هذه السورة يحاول التوازن بعد أن أفقدته الضربة توازنه وامتنع لمدة طويلة عن تأليف القرآن وكاد يترك الأمر كله من هول الصدمة وشكه المؤلم في حبيبته وزوجته حتى أعلن اخيراً براءتها على لسان الله في تلك السورة التي أدعوها أنا سورة الظلام والرجعية والتخلف وليس النور لما فيها من تشريعات متخلفة وبغيضة سنستعرضها فيما يلي :

اولاً : شرع محمد عقوبة الجلد على لسان الله وحددها بمائة جلدة لكل من يمارس الجنس خارج إطار الزواج او ملك اليمين فيا لها من رجعية وعقوبة متوحشة بالطبع لا تناسب العصر الحديث ومبدأ الحرية الشخصية على الإطلاق لكنها كانت عادية في بيئة وزمن محمد وهذا ابلغ رد على من يريدون منا تطبيق شريعة الإسلام في عصرنا الحالي ومجتمعنا الحديث المتمدن .

ثانياً : شرع محمد عقوبة الجلد ثمانين جلدة لكل من يطعن في شرف العفيفات ولم يأت بأربعة شهود يؤكدون صحة كلامه وهي نفس العقوبة البشعة تشرع للمرة الثانية ، ولا اعلم كيف يمكن لانسان أن يأتي بأربعة شهود على تلك الفعلة التي غالباً ما تمارس في السر والخفاء وعلي انفراد .
ثالثاً : امر محمد أتباعه على لسان الله بان يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم وأمر النساء بنفس الشيء بالإضافة إلى أمرهن بعدم إظهار زينتهن إلا لازواجهن أو المحرمين عليهن أو النساء الأخريات او من هم ملك اليمين الخ ، كما أمر النساء بلبس الحجاب الشرعي وهو الخمار الذي يغطي الرأس والجسد تماماً وبعض الفقهاء يفتون بان المقصود في تلك السورة هو الوجه ايضاً وارتداء النقاب ، بل وتمادي فنهي النساء حتى عن مجرد الخطو بقوة على الأرض حتى لا يسمع الرجال صوت زينتهن من تحت الملابس فيستثاروا جنسيا ، هل رأيت عزيزي القاريء مدى عدم الاتزان المحمدي والهلع الذي سببه حديث الإفك في نفسيته ومدى اهتزاز شخصيته المريضة ؟ .
رابعاً : توعد محمد من أذاعوا هذا الأمر ونشروه بين الناس بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة وبلعنات الله واكد ان إفكهم هذا أمر عظيم عند الله .
خامساً : شرع محمد تشريعا أقل ما يوصف به أنه في قمة البلاهة حيث استثنى الزوج إذا طعن في شرف زوجته من شرط الإتيان بأربعة شهود واكتفي بان يشهد الزوج على زوجته بنفسه أربع شهادات بالله انها زانية ، وبالقول على لسان الله ان الزوج يكون ملعوناً من الله إذا كان كاذبا في قوله وشهاداته تلك .
سادساً : شدد محمد علي وجوب طاعته طاعة عمياء ، تلك الطاعة التي هي من طاعة الله وفقاً لادعاءاته وأنه يجب على كل مسلم ومسلمة أن يحكمونه في أي خلاف وقع بينهم ويقبلون بحكمه دون نقاش أو اعتراض ولا يقولون إلا سمعنا وأطعنا إذا ابتغوا رضوان الله لأن اسلامهم لن يصح إلا بهذا ، ويتساءل على لسان الله قائلا هل من لا يرغبون في طاعته ولا يقبلون حكمه مصابون بمرض وخبث في القلب أم ارتابوا في أمر رسالته وشكوا فيها أم أنهم منافقون أم ماذا ؟ ، فهو بالفعل في حالة ترنح والسبب هو عشق عاءشة الذي أدخل كل نساء الدنيا إلى سجن الحجاب والنقاب والتستر وعدم إبداء الزينة والتبرج ودوامة القبح والدمامة بكل أسف .
سابعاً : يشدد محمد على أن الناس يجب عليهم أن يوقروه ويلبون نداءه متى ناداهم والا يعاملونه كما يتعاملون مع بعضهم البعض ولا ينادونه باسمه مجرداً بل يقولون يا رسول الله وذلك وفقاً للتفاسير القرآنية ، ومبرر ذلك انه اعلى مقاما منهم وأنه الأفضل والأعظم ومصطفي الله ورسوله العظيم ، وهذا هو صميم العقدة النفسية المحمدية التي جعلته يمضي كل هذا الدرب ويخوض كل تلك الحروب والصراعات المريرة وكان قبلها يود الانتحار بإلقاء نفسه من فوق الجبال لعدم احتماله لوساوسه القهرية التي تأمره بادعاء النبوة وسب مقدسات قريش وهو أمر جلل يعرف عقوبته جيداً ، وذلك كله حتى يصبح موضوعاً للجدل والاهتمام ويحظي بمن يمجدونه ويقدسونه ويتبعونه ، فهو شخصية نرجسية وسواسية مريضة ترغب في التقدير والاحترام والتقديس والتبجيل المستمر لذلك اخترع الصلاة التي يصلي فيها الله والناس على محمد وال محمد وربط بينه وبين إبراهيم مؤسس الديانات الإبراهيمية التوحيدية الثلاثة التي يطلق عليها كذبا اسم الديانات السماوية .
ثامناً واخيراً حتى لا أطيل عليكم يأمر محمد الناس على لسان الله بوجوب الاستئذان قبل دخول البيوت وتجنب عورات ما قبل صلاة الفجر ووقت تخفيف الملابس في الظهيرة وبعد العشاء ويسميهم الثلاث عورات ، ويأمر ايضاً بوجوب مغادرة منازل الناس فوراً إذا قال لهم أصحابها ارجعوا ، كما حث المسلمين على الزواج إمعانا في تهدئة شهواتهم والسيطرة عليهم حيث امر أوليائهم وأسيادهم بأن يزوجوهم ، فهو ببساطة في حالة هزة نفسية شديدة ويريد بكل طريقة تكبيل الاختلاط بين الجنسين تماماً وتقنينه بكل طريقة بعد كل ما حدث له ، فيا له من مسكين عاشق مصدوم حتى أن صدمته أبعدته مدة عن صياغة وتأليف ما يدعي أنه وحي الله من قرآن وفي النهاية خرج علينا بتلك السورة الارهابية الظلامية التي تنضح بالبداوة والتخلف والتزمت والرجعية .

١٠٣) سورة الحج :
سورة تكرارية مملة ليس فيها أي جديد سوى ان محمد يحاول استعادة توازنه النفسي بعد صدمة حديث الإفك فينسج قرآنه على النهج المكي من ذكر قدرة الله على الانتقام من مكذبيه ، وعظمته في خلقه وأنه ملك السماوات والأرض ، وقدرته على بعث الناس بعد الموت كما خلقهم في البداية من لاشيء وكما ينزل الماء من السماء على الأرض الميتة فيحييها وتنبت الخيرات ، وأهوال يوم القيامة والتهديد لمكذبيه ومجادليه وللناس اجمعين بها وبالخلود في الجحيم الأبدي وعذاب الحريق إذا كذبوه ، وكل ذلك بهدف السيطرة بالخوف على العقول والقلوب لتتقبل كلماته دون تمحيص ليتم تجنيدهم ، مع تكرار ذكر عاقبة مصدقيه من ثواب عظيم وجنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها بأساور من الذهب ويلبسون ثيابا من الحرير ولهم فيها ما تشتهي أنفسهم إمعانا في التجنيد ايضاً بالترغيب كما بالترهيب ، وينهي الناس بعنف عن الشرك بالله ويتوعد المشركين بعذاب جهنم المهين الأليم الأبدي والشواء أحياءا في النار .
كما تعكس السورة ضيق محمد النفسي من كثرة مجادلة الناس له ونقدهم لأياته فيدعي أن الجميع على باطل وكافرين وسيخزيهم الله ويحكم يوم القيامة بينهم ويعاقبهم ، وانه وحده من على الحق هو واتباعه ومعهم كتاب منير منزل من الله على حد زعمه وسينصرهم الله على أعدائهم خاصة وأن الله أذن لهم بقتال أعدائهم الذين أخرجوهم من ديارهم وظلموهم وصدوهم عن التعبد في الكعبة ، بعد أن كانت أوامره المزعومة هي ضبط النفس ايام الضعف ، وان من نعتهم بالكفار يسخرون منه ويستعجلون نزول عذاب الله بهم

استهزاءا من كلمات الله على حد زعمه وان الله سوف ينتقم منهم في الدنيا والآخرة كما انتقم من أقوام نوح وعاد وثمود المكذبون ، مما جعلنا نستمع لنغمات مكة ونتلمس أجواء ما قبل الهجرة إلى المدينة .
واخيراً يدعو محمد جميع اتباعه إلى الحج للكعبة التي يقول عنها على لسان الله انها ملك الناس اجمعين وان إبراهيم المزعوم قد أوحي إليه من الله بمكانها فبناها وكان أول المسلمين واختار للمسلمين دينهم التوحيدي هذا وأن بناءها كان الهدف منه تطهيرها من الأوثان والشرك ودعوة زوار بيت الله إلى الطواف بها والركوع والسجود وتعظيم شعائر ومناسك الله المزعومة أيضاً بينما هي مجرد عادات وتقاليد عربية قديمة وموروثة .

١٠٤) سورة المنافقون :
سورة قصيرة لكنها تعكس الكثير من الظروف المسممة في المدينة والتي سممها محمد ومن هاجروا معه ، ففي هذه السورة يعترف محمد وان كان الكلام كالعادة على لسان الله بمدي الرعب الذي سببه هو واصحابه حيث يحذر نفسه على لسان الله من المنافقين من اهل المدينة الذين يجلسون معه فيقسمون له أنهم مؤمنون به وبرسالته وإسلامه بينما هم كاذبون ويفعلون ذلك اتقاءا لشره وشر من معه وتجنباً للأذي والعذاب ، ومحمد بخبثه بالطبع يحذر المؤمنين به منهم بصورة غير مباشرة عن طريق تلك الآيات ويؤكد انهم جبناء لن ينصروا المسلمين ابداً بسبب جبنهم وعدم صدق إيمانهم وان الله يعلمهم وسيقاتلهم وينتقم منهم ، وأنهم يقولون لأهل المدينة لا تنفقوا أموالكم على محمد ومن معه حتى ينفضوا عنه ، وهنا نلاحظ امرين ، الأول أن محمدا ومن معه قد أصبحوا عبئا ثقيلا على اهل المدينة الذين كانوا قبلهم آمنين يبيعون ويشترون ولا يضطرون لادعاء الإسلام بهدف حماية أنفسهم ، ولا ينفقون أموالهم على غرباء ومرتزقة ، ولا يشتركون في حرب لا ناقة لهم فيها ولا بعير لأجل تحقيق حلم رجل مجنون في الزعامة والقداسة ، ولا يضرون لتمويل تلك الدعوة المشبوهة مما دفعهم للتآمر على محمد ورجاله على امل الخلاص منه ومن الذعر والثقل ومناخ عدم الاستقرار والسلام الذي يسببه ، الأمر الثاني هو أن اتباع محمد الحقيقيون بهم الكثير من المرتزقة بالفعل الذين أتخذوا القتال في صفوف المسلمين حرفة لكسب الرزق والسطو على الغنائم مما دفع المتآمرين على محمد للدخول ومحاولة القضاء عليه من خلال استغلال تلك الثغرة الواضحة .

١٠٥) سورة المجادلة :
يبدو أن جنون محمد قد زاد وطغى عليه بسبب اليهود ومؤامراتهم ومناجاتهم مع من يوالونهم من مدعي الإسلام حيث يتحدثون بينهم وبين بعضهم البعض عن العدوان علي محمد ومن معه ومعصيته ومحاولة إضعافه وهو يعلم ذلك ، فهو يلف حول نفسه في ترنح بسبب خشيته المناجاة السرية والموالاة والمودة والمؤامرات بين أتباعه وبين اليهود الذين يكرهونه بشدة ويتمنون له الموت ويقولون له السام عليك أي الموت لك في تحيتهم له بدلاً من أن يقولوا السلام عليك ، هذا الي جانب ان اليهود يفتحون عيون المسلمين من أتباع محمد علي حقيقة ادعاء محمد النبوة ويعصونهم عليه ويشككونهم في الإسلام ، كل هذا كان الدافع الأساسي لتأليف محمد لتلك السورة متمسحا في خلاف زوجي تافه بين رجل وزوجته أقسم على أثره الرجل ان زوجته محرمة عليه كحرمانية أمه عليه تماماً وزوجته بثت شكواها لله فقال محمد على لسان الله في تلك السورة وذلك بعد أن بلغه الأمر أن الله سمع شكوي الزوجة وشرع ان الزوج يستطيع هو ومن في نفس وضعه من المسلمين أن يعتق رقبة تكفيراً عن يمينه ويعود لممارسة العلاقة الزوجية مع الزوجة بعد ذلك فإن لم يستطع فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ، وان أم المسلم هي من ولدته فقط ولا يمكن تحريم الزوجة على زوجها تحريم أمه التي ولدته عليه مطلقاً .
كل هذا الكلام الساذج كان مجرد مدخل ليؤكد محمد أكثر من مرة على لسان الله في تلك السورة للجميع أن الله يسمع المناجاة والأسرار ويعلم كل ما يخفي الناس وما يحيكون في الظلام وعلى دراية تامة بمؤامرات اليهود والمنافقين ونواياهم تجاه الإسلام والكلام المسيء لمحمد وأتباعه الحقيقيون الذي يقولونه عليهم في مناجاتهم سراً والتي ينهي محمد المؤمن الحق في هذه السورة عنها تماماً حفاظاً عليه من الفتن والشك والحزن والتفكير الذي قد يدفعه للارتداد عن الإسلام حين تتكشف له حقيقة تلك الخدعة القذرة الساذجة ، وكل ذلك في محاولة محمدية يائسة لتهديد الخصوم بعلم الله وقدرته تخويفاً لهم ، ومحاولة السيطرة على انفلات الزمام ، ودق جرس الإنذار لأتباع محمد الحقيقيين من شر المؤامرات التي تحاك حولهم ، ويتوعد محمد المتناجين وكل من يعادي الرسول المزعوم ولا يقدم له فروض الولاء والطاعة ويؤمن ويسلم به رسولاً لله بجهنم وعذاب الحريق والإذلال في الدنيا والآخرة والعذاب المهين وانهم حزب الشيطان الذي استحوذ عليهم ، ويأمر اتباعه المخلصين الذين هم حزب الله المفلحون من وجهة نظره بعدم موالاة اليهود لا هم ولا كل من لم يصدق أكذوبته ونبوته المزعومة وكفر به حتي لو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم ، وبالطبع كل هذا يعكس أن محمدا حاول معالجة نفسه والسيطرة على وساوسه وتسكين آلامها وإرضاء احتياجاته النفسية بأكذوبته وقرآنه الارهابي الممل فما زاده هذا إلا خبالا وتوتراً وعدم اتزان وانعدام ثقة في كل من حوله ، خاصة أن مخاوفه تلك لها أساس كبير من الصحة فهو حقاً مكروها بشدة من اهل المدينة وأملهم العظيم أن تنقشع غمته عن مدينتهم للابد خاصة بعد جرائمه في حقهم ، فيا له من مسكين مريض قد فقد كل اتزان .
هذا ويعود محمد إلى اسوأ عاداته والتي أكرهها بشدة لأنها تقلل من شأن الإله العظيم الذي أقدسه وأحبه وهي أنسنة الله وجعله ندا للبشر ، حيث يقول في تلك السورة على لسان الله أن الله يقول لأغلبن أنا ورسلي ، وكأنّها معركة بين الله والناس والله أعلى وأعظم من ذلك بكثير جداً بالطبع ، ألم يكن الله بقادر على أن يصيب كل هؤلاء المكذبين بالسكتة القلبية او الدماغية مثلاً وينتهي الأمر

بنصر ساحق لله وللرسل المزعومين ؟؟ ، او ان يرسل ملاءكة مرئية تطير في السماء تدعو الناس اجمعين الى الإسلام فلا يجد الناس اي شك او حرج بعد ذلك من الإيمان كما قال مشركي مكة من قبل لمحمد وهم يجادلونه وتم إثبات ذلك على لسان محمد نفسه في القرآن ؟؟ ، او ان يبرمج عقولهم جميعاً في لحظة فيؤمنوا بمحمد ويخلصون الاسلام وينتهي الأمر عند هذا الحد والله بالطبع قادر على كل ذلك ؟؟ ، ان الكلام الساذج لا يستحق عناء الرد عليه ونقده لكنها مهمتي كمفكر، وهي في حالتنا تلك مهمة مستفزة للغاية بكل أمانة ، وأضيف انني اعلم جيدا كيف سيرد مشايخ المسلمين على قولي هذا حيث سيقولون ان الله يسبب الاسباب ويرسل الرسل لنشر كلمته وغربلة الناس واختبارهم ليعرف من سيؤمن بالله ويناصر الرسل بارادته ومن سيكفر ويحارب الرسل بارادته ايضاً الي آخر الحجج والتدليس ، وذلك لأنهم لا ينطلقون من تساؤلات محايدة ذات أفق واسع وغير موجهه يتخذونها وسيلة للفهم ومحاولة الوصول للحقيقة المنطقية ، وانما ينطلقون من مقدمات مسلم بها سلفاً هي ان محمدا رسول الله وخير البشر والرسل وخاتم النبيين ورحمة الله المهداة للبشرية ، ثم يحاولون انطلاقاً من تلك المسلمات والمقدمات المضللة الوصول للحقيقة والنتائج المنطقية وفرض كل تلك المقدمات التي انطلقوا منها منذ البداية في النتائج النهائية ، ويا حبذا لو دعموا كل ذلك ببعض خزعبلات الإعجاز العلمي المزعوم في القرآن ، ذلك الكتاب الممل الساذج .

١٠٦) سورة الحجرات :
تلك السورة تعكس اتساع رقعة الإسلام إلى حد كبير ودخول العديد من الطوائف والقبائل فيه وبداية عدم الارتياح والشقاق بينهم ، مما دفع محمد إلى تأليفها ليعطي اتباعه درساً في الأخلاق الهدف منه تقوية الروابط بين المسلمين وتدعيم التآخي بينهم وتدعيم إيمانهم برسولهم وتوقيره واحترامه وعدم الشك في بعثته المزعومة والجهاد بالنفس والمال في سبيل نشر دعوته الارهابية حيث وصف هؤلاء وحدهم بانهم الصادقون في إيمانهم .
وهو يأمر أتباعه على لسان الله أن يحترموه ويوقروه ولا يرفعوا اصواتهم فوق صوته في حضرته ولا ينادونه كما ينادون بعضهم البعض بجهر في القول حتى لا يغضب الله عليهم ويحبط أعمالهم دون أن يشعروا ، كما يأمرهم بعدم السخرية من بعضهم البعض وعدم نعت بعضهم البعض بأوصاف وألقاب غير مقبولة ، كما يوصيهم بان يصلحوا بين بعضهم البعض إصلاح الإخوان إذا اقتتلت طائفتين منهم ، وأن يقاتلوا الطائفة التي تبغي على الأخري وتظلمها وترفض الصلح حتى تخضع لأمرهم بالإصلاح والتوقف عن الظلم فإن توقفت أصلح المسلمون بينها وبين الطائفة الأخري حتى تسود بين المسلمين اجواء السلام والتوحد ولا تذهب ريحهم وينتصر عليهم اعدائهم ، ويوصيهم ايضاً على لسان الله يتبينوا صحة الأخبار التي تأتيهم عن طريق الغير تجنّبا للوقيعة بينهم وبين قوم يسالمونهم فتكون النتيجة أن يؤذوا الأبرياء فيندمون على ذلك ، وبالطبع الهدف من ذلك هو محاولة جعل المسلمين محبوبين قدر الإمكان عسى ان يدخل بسبب ذلك المزيد والمزيد من الأتباع في دين الإسلام فيقوي اكثر ، واخيراً ينهي محمد اتباعة عن التجسس والنميمة واغتياب بعضهم البعض ويشدد على وجوب طاعة الرسول التي هي طاعة الله لنفس الأسباب سالفة الذكر .
أما عن سبب تأليف محمد في تلك السورة لآية إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون فهو سبب مضحك ومبكي في ذات الوقت ، حيث أن مناسبته ان وفداً من بني تميم جاؤوا الى محمد وكان في حجرته فنادوا عليه وقالوا له اخرج لنا يا محمد ، فأزعج هذا التقليل من الشأن المحمدي نفسيته المريضة النرجسية ، ثم خرج لهم فقالوا له انهم أتوا بشاعرهم وخطيبهم ليمدحوه ويشاعروه وان مدحهم زين وذمهم شين ، مما زاد من غضب محمد المعتل نفسياً وقال لهم ذلكم الله هو من مدحه زين وذمه شين ، ثم دخلوا في مسابقة شعرية في التفاخر حاول فيها المسلمون التأكيد على صدق بعثة محمد ووجوب احترامه وطاعته وشارك فيها حسان بن ثابت شاعر محمد امام شاعر بني تميم وظلوا يتبارون بينما احد المقربين من محمد يقول لبني تميم في ارهاب شديد ان المسلمين قوم يقاتلون الناس حتى يقولوا بالأمر لا اله إلا الله فإن قالوها منعت نفوسهم وأموالهم على المسلمين وحرمت عليهم وان لم يقولوها قتلوا ، فيا لها من مهزلة أخلاقية وانسانية كانت تطرب رئيس عصابتهم محمد وتشديه وتسكن آلامه وتعطيه من القوة والتوقير ما يرضي نقصه النفسي الشديد ، المهم أن الطرفين ظلا يستعرضان العضلات الشعرية والفخرية والسيفية ولم يفت محمد بعد هذا اللقاء ان يسبهم لأفعالهم تلك ويقول ان اكثرهم لا يعقلون وان الاعراب ايمانهم ضعيف بدليل انهم لا يقاتلون في صفوفه ولا يمولون غزواته وان الله يعلم كل شيء ويعلم مدى إيمان كل انسان ، هذا وقد شعر محمد ان بعض المسلمين يذلونه بطريقة خفية حيث يعتبرون ان إسلامهم منحة له او منة عليه وهذا صحيح الي حد كبير لأنه يداوي علله ويعوض نقائصه النفسية كما قلت سابقاً ، ويبدو أنهم فهموا او استشعروا ذلك فاختالوا عليه باسلامهم ، فيرد عليهم محمد في هذه السورة قائلا على لسان الله ان هذا الذي يفعلونه ليس أمراً صائباً وأنهم لا يجب أن يمنوا عليه إسلامهم لأن الله هو الذي من عليهم منة عظيمة ان هداهم للإسلام على حد زعمه .

١٠٧) سورة التحريم :
يصل محمد في هذه السورة إلى قمة الوقاحة والاستخفاف بالله والتفاهة غير المسبوقة ، فهو يجعل الله الأعظم من كل عظيم يقف حكماً دولياً في مباراة كرة قدم بينه وبين زوجاته ، وحاش لله العظيم أن يتدخل في مثل هذه الأمور الشخصية التافهة أو ان ينزل بمستواه الرفيع الى هذا الحد الممجوج من الإسفاف والبلاهة والاستخفاف المحمدي بالعقول .
الأسباب المزعومة لنزول تلك السورة كما يروي الصحيحين ان محمدا كان في بيت زينب بنت جحش يشرب عسلاً فغارت زوجتاه حفصة وعائشة من وجوده مع زينب واتفقتا سوياً على أن محمدا إذا جاء إلى إحداهن بعد أن يخرج من بيت زينب ان تقول له اشم

منك رائحة مغافير أي انك قد أكلت مغافير وهو نوع من الصمغ له حلاوة يستخرج من الأشجار ، المهم أن حفصة نفذت ما اتفقت عليه مع عائشة عندما رجع إليها محمد وقالت له ذلك فرد عليها محمد نافياً وقال لها بل شربت عسلاً عند زينب ولن أعود إلى ذلك ثانية ولكن لا تخبري عاءشة ، فنزلت في ذلك وفقاً للأكذوبة والتفاهة المحمدية ايه يا أيها النبي لما تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك ، وهو أكل او شرب العسل ، فتخيل يا عزيزي القارئ مدي انحطاط وتخلف الخطاب الرباني من وجهة النظر المحمدية بكل أسف والذي أعطي كل مسلم خاصة المتبحرين منهم في الدين فكرة سيئة ومكروهة وسخيفة جداً عن الله العظيم تجعله بكل أسف يقف في اول صفوف التافهين ، المهم أن حفصة ذهبت لعائشة وأفشت سر محمد التافه انه كان يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش وعلم محمد بذلك فواجه حفصة بفعلتها التافهة ثم خرج علينا بتلك السورة والتي هي اتفه سور القرآن حيث يفتري على الله العظيم أن الله قال انه علم بالأمر وان زوجات محمد إذا لم يتوقفوا عن التآمر والاتفاق عليه وإفشاء أسراره فإن محمدا قد يطلقهن ويرزقه الله بزوجات جديدات مسلمات خاضعات طاءعات ثيبات او أبكار يسرنه ولا يتآمرن عليه وهذا بالطبع تهديد للزوجات ، ويذكر الناس أن امرأتي لوط ونوح كانتا كافرتين فحقت عليهما كلمة الله واستحقتا الجحيم بينما امرأة فرعون ومريم ام المسيح كانتا مؤمنتين قانتتين فتاب عليهما الله وأدخلهما جناته وفي هذا بالطبع تلميح بالمصير لزوجات محمد في حالة عصيانه وهو من فشل في السيطرة على حفنة من النساء رغم كونهن أشبه في زمنه الكريه بالجواري ، بينما كان يثير الرعب في الجزيرة العربية كلها ، ولا ينسي محمد أن يوكد على لسان الله أن الله يأمره بقتال الكفار والمنافقين وان مأواهم جهنم حيث يشويهم ملاءكة الله الغلاظ الشداد الذي لا يتفاهمون وينفذون أوامر الله المزعومة ، بينما المؤمنون بمحمد في جنات النعيم التي تجري من تحتها الأنهار ويحذر محمد المؤمنين به من جهنم وخدام النار من الملاءكة الغلاظ الشداد حتى يضمن ولاءهم بشل التفكير والإرعاب والتهديد كالعادة .
تلك السورة تعكس مدى كون محمد إمعة في بيته ومع زوجاته حتى أنه عندما أراد السيطرة عليهم جعل الكلام على لسان الله في القرآن وهددهن بتطليقهن والزواج بغيرهن ممن يحفظن أسراره التافهة انه شرب عسلا عند زينب ، وتستمر المهزلة القرآنية ويستمر الانحطاط المحمدي الذي ظلم عظمة الله ظلماً عظيماً .

١٠٨) سورة التغابن :
سورة قصيرة تكرارية ليس فيها أي جديد يقال ، ان محمدا مازال يؤكد أنه رسول الله الذي أنزل عليه القرآن نوراً وهداية للبشرية وان طاعته في أوامره ونواهيه واجبة وأن الله العظيم الذي يسبح له كل ما في السماوات والأرض هو الذي اختاره للنبوة وأنه سوف يبعث الناس يوم القيامة للحساب فمن صدقه وآمن به وأتبعه فهو في جنات النعيم التي تجري من تحتها الأنهار ومن كذبه خالد في الجحيم ومصيره كمصير كل مكذبي الرسل السابقين الذين تعجبوا من كون بشر مثلهم يهدونهم ، وان المؤمن الحق هو الذي ينفق أمواله في سبيل الله فهو يقرض الله هذا المال على حد الزعم المحمدي المريض ، كما يحذر محمد المؤمنين به بان لهم أعداء من أزواجهم وأولادهم وجب عليهم الحذر منهم ، فتخيل عزيزي القارئ مدى التمزق الأسري والمجتمعي الذي سببه محمد للناس بدعوته وقرآنه

١٠٩) سورة الصف :
سورة إرهابية تحريضية يلوم فيها محمد المؤمنين به بسبب تقاعسهم عن القتال في صفوفه ويقول لهم لماذا تعدون وتعاهدون ثم تخلفون الوعد وتقولون ما لا تفعلون وان هذا الأمر يمقته الله بشدة ، ويحرضهم على القتال صفاً مثل البنيان المرصوص في ترابط وشراسة وذبح كل من يكفر به وباسلامه ويرفض ان يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ، ويقول علي لسان الله ان الدين عند الله هو الإسلام الذي جاء به وإرادة الله أن يعليه وينصره على الدين كله حتى لو كره الكافرون ، هذا ويضع تعريفا للمؤمنين الصادقين وهم من يؤمنون بالله ورسوله ويجاهدون في سبيل نشر الدعوة الإسلامية بالأموال والأنفس ، ويبشرهم كالعادة بجنات النعيم والخلد في الملذات ، كما يبشرهم بنصر وفتح قريب يتم على أيديهم وبسيوفهم ، ويتمسح في مثله الاعلي وبطله الأسطوري موسي ويدعي أن موسي كان رسول الله وان من كفروا به من قومه أزاغ الله قلوبهم وسينتقم منهم وان الله لا يهدي القوم الفاسقين ، كما يتمسح في عيسي ابن مريم ويكذب باقتدار حين يقول أن عيسي بشر الناس بمجيء رسول من بعده اسمه أحمد مذكور في الكتاب المقدس وهذا بالطبع إمعانا فى الكذب والتضليل ، وان بعضاً من بني إسرائيل آمنوا برسالة عيسى وبعضهم كفر بها وسينتقم الله من الكافرين بها ايضاً ، كل هذا في محاولة لدمج اليهودية والمسيحية في الإسلام وجعلهم دين واحد تم على يديه وبفضل بعثته المزعومة ومحاولة استقطاب أهل الكتاب وجلب المزيد من الأتباع والأنصار سواء بالكذب والتضليل أو بحد السيف والارهاب .

١١٠) سورة الجمعة :
سورة تكرارية عادية يؤكد فيها محمد للمرة المليون أنه رسول الله الذي يخرج الناس من الظلمات إلى النور بما يزعم أنه أنزل عليه من الوحي ، ويفتخر حمقا بجهله حيث يلقب نفسه بالنبي الأمي ، ويهاجم اليهود بشراسة مدعياً أنهم حملوا أمانة وتعاليم التوراة ثم لم يحملوها وكفروا بها ولم يتبعوه كخاتم للمرسلين وخير البشر فكانوا مثل الحمار الذي يحمل الأمتعة ولا يدرك قيمتها ولا يستفيد منها ، وللعلم فقد قرأت التوراة والإنجيل ورأيت أن التوراة كتاب ارهابي بامتياز مليء بتعاليم وحشية تحض على أن يبيد اليهود الشعوب التي تجاورهم ويحتلونهم وينهبون أراضيهم وأموالهم بأمر الله الذي وهبهم الوطن الذي يتمثل في كل ما بين النيل والفرات من أراض ارضاً تفيض لبنا وعسلا ، ولا مجال هنا لدخول تاثير التحريف لأنه حتى لو حدث تحريف فلن يعكس اتجاه العقيدة وصلبها

١٨٠ درجة ، لذلك فهو كتاب ارهابي حاش لله أن ينزله وهو كتاب سياسي وعسكري واستعماري الغرض منه استخراج رخصة للقتل والنهب والاحتلال والإبادة بأيادي اليهود للشعوب الأخرى خاصة الجيران .
هذا ويشرع محمد في تلك السورة وجوب وأهمية صلاة الجمعة جماعة في المساجد حيث ان الحكمة منها انها مثلها مثل الصلوات الخمس وصوم رمضان والحج جرعات منشطة ومثبتة للعقيدة خاصة أن محمدا كان يخطب في اتباعه بنفسه من فوق المنبر فكانت فرصة جماعية عظيمة لغسيل المخ الجمعي للمسلمين ، وللعلم فالمرء في الجماعة يصاب بحالة توحد وتضامن مع المجموعة ويسهل جداً التأثير عليه خاصة وسط زخم التهليلات والتكبيرات الجماعية من حوله وهذا كان سلاح محمدي آخر يدل على دهائه ، فهو كان يعامل المسلمين على طريقة العلاج النفسي الجمعي كل جمعة بغية بث الإيحاء وتثبيت فكرة أنه رسول الله العظيم المقدس واجب التبجيل الذي اختاره الله لينزل عليه كلماته ، وتثبيت القلب والعقيدة وشرحها عن طريق الخطبة وهو الأمر المستمر معنا حتى اليوم ، هذا وأضيف حكمة أخرى من العبادات في الإسلام غير تثبيت العقيدة عن طريق الخضوع والتكرار والإيحاء غسيلا للمخ الا وهي كشف المنافقين وهم من لا يلتزمون في المداومة عليها وفرزهم عن المؤمنين الحقيقيين ، فمن يدعي الإسلام خوفاً من محمد وأتباعه لن يقوم من نومه بسهولة ليصلي صلاة الفجر على سبيل المثال ، وحتى محمد نفسه أشار إلى هذا في الحديث حيث قال ان بعض العبادات تكون ثقيلة على المنافقين وغير المتقين ، هذا ويلوم محمد علي المسلمين أن بعضهم يتركونه يخطب فوق المنبر ويذهبون للانشغال بلغو وعرض الدنيا من تجارة وغيرها وينهاهم بشدة عن ذلك ، وهو بالطبع يوكد على أهمية خطبة الجمعة حتى لا يفسد برنامجه لغسيل مخ المسلمين .

١١١) سورة الفتح :
الفتح المقصود هنا هو هدنة الحديبية التي سمحت لمحمد ان يستقطب المزيد من الأتباع وهو آمن من تهديد قريش له ولإتباعه ، وبالفعل كان المسلمون وقت محاولة الحج إلى الكعبة قبل صلح الحديبية عددهم حوالي ألف واربعمائة مسلم بينما وقت نقض محمد عهده والهجوم على مكة وفتحها بعد عامين فقط من الصلح وهدنة العشر سنوات التي كان منصوصاً عليها فيه كان عدد المسلمين يزيد عن عشرة آلاف مسلم ، ومحمد في تلك السورة يدعي أن هذا هو الفتح المبين من الله الذي سمح بدخول أفواجا من الناس الإسلام ، وان الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأتم نعمته عليه ، وان كفار قريش لو كانوا قاتلوه هو ورجاله لكانوا انهزموا وولوا الأدبار هاربين لأنه المنصور باذن الله تعالى كما يدعي ، وانه ومن معه سوف يحجون الي الكعبة كما يشاؤون بسبب هذا الفتح المبين العظيم ، وبالطبع وعلى المستوى اللاشعوري محمد يتألم كإنسان من شدة الكذب والإدعاء وسفك الدماء ونهب الأموال والغنائم وهذا هو عقاب الله والطبيعة الإنسانية لكل إنسان مجرم وظالم ، فهو يفيق تارة الي حقيقته الشاءهة وتسكره أكاذيبه المرضية تارات ، وتتجسد أمامه الحقيقة والخطوط الفاصلة بين الواقع والوهم احيانا وتختفي احيانا أخرى ، لذلك فهو يسكن آلامه بالإمعان في أكذوبته والغرق فيها بأنه حقاً رسول الله واجب الطاعة والتوقير وأنه يقدم على فعل كل تلك المصائب والإجرام إنفاذا لمشيئة الله ، ويوهم نفسه والمؤمنين أن الله غفر له كل ما سبق من جرائم وكل ما هو آت منها بل ويثيبه ويثيب المسلمين عليها بجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ، وأضيف هنا أن هذا العذاب الذي يمر به محمد على مستوى الضمير هو السر ايضاً في كثرة الكفارات وسهولتها في الإسلام حيث الف محمد العديد والعديد من الادعية السهلة والبسيطة التي لو قالها المسلم غفر الله له كل ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر في كثرتها وقبحها ، وكان محمد اول مستخدم لتلك الادعية لتسكين آلامه النفسية والمضي قدماً في إجرامه حيث أوهم نفسه انها وبما انها ادعية توحيدية وتتغزل في عظمة الله سوف تكفر بالفعل سيئاته وتجعل الله يصفح بالفعل عن جرائمه ، وبالطبع فهذا لا يرضي الله ابداً ، فأنت لا تظلم الناس وتقتل وتسرق وتسبي وترتكب الفظائع ثم تقول لا اله إلا الله او سبحان الله العظيم ماءة مرة او حتى الف فيغفر الله لك كل شيء .
هذا ويوجه محمد خطابه في تلك السورة الى البدو والأعراب الذين تخلفوا عن التحرك معه إلى مكة خشية القتل وباس قريش وتحججوا بأن أعمالهم وأموالهم وانشغالهم برعاية اهلهم كانا السبب في ذلك ، حيث ينعتهم بالكافرين والمنافقين ويرد عليهم على لسان الله بان هذا لم يكن السبب وإنما السبب الحقيقي هو نفاقهم وجبنهم وظنهم أن محمدا وأتباعه سيهلكون على يد قريش ولن يعودوا اليهم مرة أخرى ، ويحرمهم من غنائم يهود خيبر التي سطا عليها هو ورجاله عقاباً لهم لأنهم لم يتحركوا معه الي مكة ، لكنه يعطيهم فرصة أخرى أخيرة لإثبات الولاء بأنه سوف يدعوهم للاشتراك معه في قتال قوم في شدة القوة والبأس وتخييرهم بين أن يسلموا ويقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله أو يقتلوا ، وهي فرصة أخيرة وذهبية لهؤلاء الأعراب فإما الاشتراك معه في القتال ونهب الغنائم واثبات شدة وصدق إسلامهم وإما عذاب الله والجحيم وعذاب الشواء في الآخرة والحرمان من الغنائم في الدنيا وسوف يكونون ملعونين من الله وأعداء لمحمد والصادقين ممن يقاتلون في صفوفه الى الابد ، فيا له من ارهابي مجرم ومحرض مريض ظالم .
ويؤكد محمد علي لسان الله للمرة المليون ان المؤمنين به في جنات النعيم وان الله يمدهم بجنود من عنده يقاتلون معهم وانهم المنتصرون دوماً ، بينما كل من لم يدخل دين الإسلام الذي هو دين الله الحق الوحيد الذي سينصره الله على الدين كله فهم اما كافرون او منافقون وسيعذبهم الله عذابا رهيبا في جهنم ويشويهم ، وينهي السورة بأن محمدا ومن صدقوا العهد ويوفون به من المسلمين أشداء على الكافرين رحماء فيما بينهم ، وأن أثر السجود واضح على جباههم من كثرته ، وأنهم المخلصون في مبايعتهم للرسول المزعوم على الإيمان به والسمع والطاعة والقتال في صفوفه نصرة له ولدينه ونشرا للإسلام ، والله يعلم ما في قلوبهم وأولئك وحدهم المرضي عنهم من الله والفائزون بجناته والمستحقون للغنائم وهؤلاء وحدهم هم المؤمنون الحقيقيون الذين يغيظ الله

الكافرين بهم على حد التعبير المحمدي الممجوج ، والمذكورين في التوراة والإنجيل على حد الزعم المحمدي المرضي التضليلي والاستقطابي لأهل الكتاب .

١١٢) سورة المائدة :
سورة تكفيرية بامتياز يكفر فيها محمد الجميع ، فهو يقول أن اليهود أوتوا التوراة المزعومة الارهابية من عند الله لكنهم كتموا وحرفوا الكثير منها اتباعاً لأهوائهم ومصالحهم ولم يقدسوا ويحترموا تعاليم موسى ولم يحاربوا معه لاحتلال الأرض المقدسة التي كتبها الله لهم على حد الزعم التوراتي والقرآني البغيض والاستعماري ، وذلك خوفاً من بطش قوم جبارين أقوياء كانوا يستوطنون فيها ، وقالوا لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هنا لقاعدون فكان عقابهم من الله أن يتوهوا أربعين سنة عن تلك الأرض المقدسة الموعودة ، وأنهم يأكلون المال الحرام ويدلسون بسم الدين وأغلبهم كافرون وفاسقون ويكنون أشد العداوة والبغضاء للمسلمين ، وان الله كتب عليهم ان من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما احيا الناس جميعاً وان العين بالعين والسن بالسن والأنف بالأنف والأذن بالأذن والجروح قصاص وأنهم كفروا بالله من بعد ذلك وبدلوا كلماته المزعومة ، كما يكفر المسيحيين بصورة مباشرة لأنهم يقولون أن الله ثالث ثلاثة وأن المسيح عيسى ابن مريم هو الرب وهذا بالفعل هو صلب الديانة والعقيدة المسيحية الساذجة ايضاً ، ولكن محمد يريد تفريغ المسيحية واليهودية من مضامينهما حتى يتمكن من زعم أن الديانات الثلاثة هم دين واحد هو الإسلام وأنه رسول الله الذي أتى بهذا الإسلام نوراً للبشرية وهو خاتم الأنبياء والمرسلين ووجب على كل أهل الكتاب تصديقه واتباعه وتوقيره ومبايعته على السمع والطاعة والإيمان حيث يحاول الربط بين إبراهيم وبينه كما هو الحال في صلاة المسلمين واختصار كل ما بينهما من ديانات وعقائد ، ويدعي محمد أن الله يسأل عيسي هل قلت للناس اتخذوني أنا وامي الهين من دون الله وان عيسي رد ان حاش لله ان اقول هذا ولو كنت قلته لكنت علمته ، وان الناس قالوا لعيسي اجعل ربك ينزل علينا مائدة من السماء نأكل منها لتطمئن قلوبنا ونؤمن بك وان الله استجاب وانزلها عليهم بشرط أن من يكفر بعدها لا يعذب عذابه احد من شدة وقسوة التعذيب الذي سيلاقيه ، ويقول محمد في تلك السورة ان عيسي ابن مريم ما هو إلا رسول لله كان يكلم الناس في المهد طفلاً ويعالج الاعمي والابرص ويحيي الموتي ويخلق الطير من الطين فينفخ فيه فيصير طيراً باذن الله وإرادته ولكنه ليس الرب ولا هو ابن الرب ، ويستمر محمد في سرد المعجزات الخزعبلية والأقوال المتخلفة الساذجة ومحاولات استقطاب اهل الكتاب ودمج الديانات كلها لتصير هي الدين الأسلامي الذي هو الدين الوحيد المقبول عند الله على حد الزعم المحمدي ، ومحمد في تلك السورة في حالة تخبط شديد فهو احياناً كثيرة يهاجم ويكفر اهل الكتاب جميعا ويقول انهم كفروا وان الله كتب عليهم ان تعم وتستمر الكراهية والعداوة بينهم إلى يوم القيامة بكفرهم ، واحيانا اخرى يقول ان من آمن منهم وعمل صالحاً من وجهة النظر المحمدية فلا خوف عليه ولا هو يحزن ويسمح لاتباعه بتناول طعامهم والزواج من نسائهم وهذا بالطبع على امل استقطابهم للإسلام ، هذا وينهي محمد المسلمين عن اتخاذ غير المسلمين من اليهود والنصارى والمشركين أولياء لهم بتأكيده علي أن كل هؤلاء كفار لأنهم لا يقولون لا إله إلا الله محمدا رسول الله وأنهم أولياء بعضهم البعض ومصيرهم جهنم وعذاب الحريق الأبدي وأن الله غضب عليهم ولعنهم ولهم الوبال في الدنيا والآخرة وأن القليل فقط من أهل الكتاب مرضي عنهم من الله ولكن حتى هؤلاء وجب عليهم ايضاً دخول الإسلام حتى يتم هذا الرضا عنهم ويفوزون بجنات النعيم وينجون من النار ، ويحذر محمد المنافقين الذين يدعون الإسلام بالسنتهم وهو لم يدخل قلوبهم بانهم مغضوب عليهم ايضاً ومصيرهم الجحيم بسبب كفرهم وهذا يتضمن تحذيراً لأتباع محمد الحقيقيين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويخضعون لمحمد ويخشون ويركعون ويجاهدون في سبيل الله بالأموال والأنفس من شرهم وشر مؤامراتهم .
كما يروي محمد في تلك السورة القصة الأسطورية لولدي آدم حيث قتل أحدهما الآخر لأن الله تقبل قربانه ولم يتقبل قربان القاتل وكيف أن الله ارسل غراباً ليعلم القاتل النادم على فعلته كيف يدفن جثة أخيه المقتول ، إلى آخر هذا الخرف والخزعبلات التي انزه الله العظيم عن قولها أو أن يكون هذا الخطاب التافه المتخلف هو خطاب الله للبشرية .
هذا ويشرع محمد بعض التشريعات الإسلامية النهائية التي يقول عنها على لسان الله انها تتم الدين والنعمة المزعومة على الناس وهي الإسلام ، منها بعض الأمور الخاصة بالإحرام مثل تحريم الصيد البري أثناءه ، ووجوب تعظيم شعائر الله وعدم الاستهانة بالأوامر والنواهي الشرعية ، وتحريم بعض أنواع الطعام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير وما لم يذكر عليه اسم الله والحيوان الميت خنقاً أو ضربا او وقوعا من فوق جبل مثلاً إلى آخره من أمور ليست ذات أهمية ، ويحدد كيفية الوضوء من أجل الصلاة ، ويشرع كفارة القسم بإطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة أو الصيام ثلاثة أيام لمن لا يستطيع ، كما يشرع تشريعين في غاية الخطورة والقبح والبداوة والإرهاب في تلك السورة حيث يشرع حد الحرابة والذي ينص على أن كل من يحارب محمدا رسول الله المزعوم يكون جزاؤه القتل أو الصلب او قطع يده اليمنى مع ساقه اليسرى أو النفي خارج البلاد ، وهو حد في غاية الوحشية والهمجية والإرهاب والإرعاب ، أما الحد الثاني فهو حد السرقة والذي ينص على وجوب قطع يد السارق عقاباً له على فعلته ، فيا لها من وحشية لا تطاق يريد أنصار الشريعة الإسلامية تطبيقها في مجتمعاتنا اليوم بمنتهي الرجعية والوحشية والتخلف وغياب سيادة القانون التي تعطي الفرصة للمجرم ان ينصلح ويتأهل ويتهذب في السجن بدلاً من تلك الممارسات الوحشية والهمجية.

١١٣) سورة التوبة :

تلك السورة اولى ان تسمى سورة الحقيقة العارية للإسلام والوجه الحقيقي القبيح لمحمد الغادر الذي ليس له عهد او أمان ، فهو في هذه السورة يغدر بالجميع حتى من عاهدهم وعقد معهم المواثيق وذلك بعد أن قويت شوكته ويدعي علي لسان الله أن الله يتوب عليه من التزامات تلك العهود ويعلن توبته وتوبة رسوله المزعوم منها حيث يصم الجميع بالكفر ويحرض المسلمين تحريضا عنيفاً على قتالهم وقتلهم بزعم انهم مشركون كافرون سفك دمائهم حلال له وللمؤمنين ، ويتعجب علي لسان الله من كيفية ان يكون بين المسلمين وبينهم عهد او ميثاق وهم كافرون مستحقي للقتل لأنهم لا يدينون بدين الإسلام الذي هو دين الحق الوحيد المقبول من الله والذي سينصره الله على الدين كله ويغيظ المشركين ويشفي غل وغيظ صدور المؤمنين علي حد التعبير المحمدي المريض ، ويعمم الأمر في ذلك على المشركين وأهل الكتاب من اليهود والنصارى وبعض المسلمين ايضاً ممن كفرهم ونعتهم بالمنافقين لأنهم يكرهون الإنفاق على حملاته الارهابية وعلى المسلمين الفقراء من أموالهم رغم غني بعضهم ، ويتثاقلون وقت الحرب ويتعذرون بالأعذار الواهية ويستأذنونه في التخلف عن القتال ، حتى ان بعضهم قال له انه يخشى الخروج للزحف حتى لا تفتنه النساء اللاتي سيقابلهن في الطريق إلى الحرب فكان هذا أعجب عذر سمعه محمد ، وان بعض هؤلاء المنافقين هموا بالفتك به وقتله في غزوة تبوك وآخرون من اهل قباء اتخذوا لهم مسجداً بجوار مسجد قباء ينشرون فيه كفرهم بالإسلام ويستهزئون به وبقرانه ويتحصنون به ويعملون على بث الفتن والوقيعة بين المسلمين ويدعي أن الله يأمره بعدم الصلاة في هذا المسجد أبدا بل وعدم الإستغفار لهؤلاء المنافقين ولا الصلاة عليهم ولا الدعاء لهم إذا حضر احدهم الموت ، وان بعض هؤلاء المنافقين يستهزئون بمحمد وإسلامه ويؤذونه ويعدلون ويعترضون عليه في توزيع الصدقات ولا يطيعونه الطاعة العمياء الواجبة له باعتباره رسول الله المزعوم ، وانهم انقلبوا عليه بعد أن أغناهم من الغنائم والسرقات التي يراها محمد حلالا له ولإتباعه المخلصين وان هؤلاء يخشون نزول سورة تفضحهم وتنبئ عن كفرهم وانهم سيعذبون في الدنيا على يد المؤمنين وفي الآخرة على يد الله وان الله ورسوله يمهلونهم قليلاً لينكشف الصادق منهم ويميز عن الكاذب وان ماوي الكافرين جميعاً هو الجحيم وحفلة الشواء الإلهية ، هذا ويضع محمد تعريفا للمؤمنين الحقيقيين بانهم من يؤمنون بالله ورسوله واليوم الآخر ويجاهدون بأموالهم وأنفسهم في سبيل نصرة محمد وإسلامه ويأمرون بما يأمر به وينهون عما نهي عنه ويقيمون الصلاة بهمة ونشاط ويؤتون الزكاة بحب ويخضعون له ويركعون مع الراكعين ولا يجعلون الكفار أولياءهم من دون المؤمنين حتى ولو كان هولاء الكفار آباءهم او أبناءهم أو إخوانهم أو أزواجهم أو عشيرتهم وحتى لو كانوا يتاجرون معهم ويسكنون البيوت الجميلة بسببهم ، وان الله اشتري منهم أموالهم وأنفسهم والمقابل جنات لهم تجري من تحتها الأنهار وفيها كل النعيم المقيم الأبدي ولكن وجب عليهم للفوز بكل ذلك ان يتربصوا بالكافرين ويقتلونهم متي واين وجدوهم سواء كانوا مشركي مكة الذين حرم عليهم دخول المسجد الحرام في العام التاسع الهجري وقال لأتباعه قاتلوهم وامنعوهم عن دخوله بعد عامهم هذا لأنهم انجاس وجب تطهيرها وقتالها وقتلها إذا لم تدخل الإسلام ، او حتى اهل الكتاب الذي نعتهم بالكافرين الفاسقين وحلل دماءهم وأموالهم للمسلمين زاعماً أن السبب في ذلك هو أن اليهود يقولون ان عزير ابن الله والمسيحيون يقولون ان المسيح ابن الله وهذا وحده كفيل بقتلهم ، وانهم يتخذون من أحبارهم ورهبانهم آلهة من دون الله على حد زعمه ، وكانه يلتمس اي سبب او عذر يبرر قتل ونهب الأبرياء والوثب على حريتهم الشخصية وحرية اعتقادهم وكل ذلك لأنهم يرفضون أن يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وانبري محمد يلعن على لسان الله من يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيله وسبيل نشر إسلامه بقوة السيف ووعدهم بنار جهنم الحامية التي تحمي الدراهم والدنانير ثم يكوي بها أصحابها الباخلون عليه وعلى دعوته القبيحة بها ، تلك الدعوة التي ظاهرها الرحمة وهي تقديس وتوحيد الله وباطنها العذاب وهو القتل والنهب وسفك الدماء وسبي النساء بهدف إغناء محمد المرتزق الذي كان في شدة الفقر والتهميش وتقديره وتقديسه والصلاة عليه ليلاً ونهارا تهدءة لوساوسه وإدخال الجميع إلى الإسلام عنوة في ظل جو مشحون بالرعب والارهاب ، ونحن إذا ربطنا بين هذه السورة والسورة التي سبقتها مباشرة لوجدنا أن السورة السابقة هي التكفير الصريح للجميع بما فيهم اهل الكتاب من المسيحيين واليهود ، وتلك السورة تكمل هذا كما تعطي كل الرخص الشرعية المطلوبة للهجوم على هؤلاء الكافرين وتذبيحهم ، لذلك لا تتعجب عزيزي القاريء عندما تقرأ او تسمع ان بعض المتطرفين المسلمين ذبحوا مسيحيا او فجروا كنيسة أو حتى جامع او قتلوا السائحين الأجانب بدم بارد ، فكل هؤلاء الضحايا المذكورين يقعون وفقاً للقران في خانة الكفار والمنافقين مستحقي القتل والنهب والإرعاب بنصوص قرآنية صريحة وهؤلاء الإرهابيين ما هم إلا المطبقين المخلصين الحقيقيين لصحيح الإسلام بكل أسف واشمئزاز ، وهو في هذه السورة يشرع الجزية على أهل الكتاب بالفرض والقوة والبلطجة وكانّها إتاوة تجبي منهم ، لكنه يحار في امر إبادتهم جميعا على أمل دخول بعضهم الإسلام اتقاءا لشره وشر من معه ، فهو في غاية الشغف المرضي بفكرة تقديس الناس له واغلي أمنياته تتمثل في إنضمام المزيد والمزيد من الأتباع له ولاسلامه لذلك فهو حائر ولا يعرف من يقتل ومن يضم ، واخيراً تظهر هذه السورة استمرار التخبط المحمدي بسبب أنه أسس عقيدته على الرعب والإرهاب والنشر بالسيف وليس الاقتناع الحقيقي فدخل فيها الكثيرون كذبا وادعاءا ودرءاً للشر ، وهو في حالة ارتباك من هؤلاء ولا يعرف من معه ومن ضده وماذا يحاك في الظلام من مؤامرات ضده وضد اتباعه الحقيقيون المغيبون بحلم الجنة وحور العين واللحوم والفواكه والمستفيدون إلى جواره من المنهوبات ، فيا لوقاحة محمد ووقاحة من معه ووقاحة هذا الكتاب الإرهابي المسمى بالقرآن .

١١٤) سورة النصر :

تلك السورة ألفت بعد فتح مكة ، وهي تعلن انتصار الإسلام الظلامي نصراً نهائياً بكل أسف ، وفيها يقول محمد الذي يشعر أنه قد ارتكب العديد من الذنوب والجرائم في مشواره هذا بأن عليه أن يستغفر الله كثيراً ويتوب اليه بعدما رأي النصر والفتح ودخول الناس في الإسلام جماعات وجماعات عسى الله التواب الرحيم أن يتوب عليه ويغفر له كوارثه في حق الإنسانية ولكن هيهات يا محمد.

الختام : إلى هنا تنتهي رحلتنا مع مريضنا محمد الارهابي الممل الذي ليس لدي ذرة شك في كونه كان مصاباً بمرض الوسواس القهري الذي كان يتسلط عليه ويبث في رأسه باستمرار فكرة وجوب تقدير وتقديس الناس له وانه يجب أن يكون مهاباً كملك أو اعظم من ذلك حيث تحالف مع جنون العظمة ، حتى انني أضيف ان تلك العبادات المتكررة من صلوات وصيام وقيام وقران كانت كلها الي جانب كونها ترسيخ للعقيدة في نفوس الأتباع هي طقوس قهرية تسبب فيها مرض الوسواس القهري وهي كانت وسيلة وحيدة امام محمد لتهدئة قلقه وأوجاعه خاصة عندما يمارسها الناس معه في جماعة ويصلون عليه ، المهم أن محمدا اختار لتهدئة نفسه أكثر المواضيع حساسية لدى الناس وهو الدين للهجوم عليه والسب فيه وفي الآلهة والمقدسات التي يدين بها ويقدسها مجتمعه واتي بدين جديد هو فيه الرسول الأعظم وأعظم البشر ، حتى ولو كلفه ذلك سفك الدماء ونهب الأموال وإزهاق الأرواح وإشاعة جو من الرعب والإرهاب وسط أناس كانوا آمنين عابدين لله بالفعل وإنما يتخذون من آلهتهم قربى وزلفى إلى الله ليس اكثر ، وكل ذلك على امل أن يكون محط الأنظار ومركز الاهتمام والجدل وموضع التقدير والاحترام والتعظيم والتقديس دون أن يمتلك أي مقومات او إمكانيات حقيقية تؤهله لذلك ، فقد كان فقيراً مهمشاً متواضع المكانة لا يملك من خيرات الدنيا شيئاً ولا ينظر إليه الناس إلا على أنه من العامة والدهماء غير ذوي الوزن أو التأثير ، وهو بالطبع بسبب مرضه كان غير راض عن وضعه هذا ولذلك ثار على مجتمعه وكفره فكانت النتيجة إفرازه هذا القرآن الممل المكرر المحرض الي جانب سيرته وأحاديثه المخرفة والارهابية والمتخلفة والزاخرة بالنرجسية المرضية الشديدة وتكرار كلامه مع جبريل في كل صغيرة وكبيرة بصورة تدعو إلى المزيد والمزيد التهكم والسخرية ، مما يعطينا انطباعاً عن مدى مرض وفظاظة وارهابية وجهل وتخلف قاءلها.
وشاء الله أن ينتصر الإسلام ويتوسع توسعاً كبيراً على يد خلفاء محمد بالسيف والقتل الارهاب المنصوص عليه صراحة في القرآن ذلك الكتاب الارهابي الذي أراه أشبه ما يكون بالتوراة الارهابية واري ان موسى ومن خلفوه كانوا المثل الأعلى لمحمد ومصدر إلهامه في إرهابه وانتهاكه الحرمات من دم ومال ، وارى ان اليهودية والإسلام وجهان لعملة واحدة بينما تقف المسيحية على الرغم من انها بشرية ومليئة بالخزعبلات ايضاً في منطقة مختلفة تماماً علي الطرف الأخر من المتصل حيث تحض على الحب حتى حب الأعداء وتوكد ان الله محبة ، ولعل هذا الانتصار للإسلام كان اختباراً من الله لنا كبشر ، من منا إرهابي النزعة سيمجده ويندمج مع أفكاره ويغرق فيها حتى أذنيه وينخرط في صفوفه ، ومن سيثور عليه ويلعنه وينتصر للعدالة والحريات وحقوق الإنسان ، ومن سيكون كالبهيمة يعيش ويموت وارثا لتلك الأفكار مقدسا لها دون أدني فحص أو تمحيص .
وشاء الله أن اكون مسلماً بالميلاد حتى يختبرني ويري إلى اي الفرق الثلاث سأنتمي ، وأقسم بالله لو أنني اقتنعت بديني هذا وكان يحمل خيراً للبشرية لدافعت عنه بكل عزمي وقوتي في كتاباتي حتى ولو كنت أعرف حقيقة أنه كلام بشري بحت ، ولألفت الكتب استخلص منه الدروس والعبر للإرتقاء بالبشرية وإفشاء السلام بين الجميع ، لكني لم أجد فيه سوي الإرهاب والتحريض والدماء ودهس الحريات بحذاء غليظ وتاليه كائن بشري مريض .
بقي أن نقول انني باعتباري متخصصاً أوكد ان مرض محمد هذا وإن كان يندرج تحت فئة مرض الوسواس القهري إلا انني اسميه مرض النبوة ، وذلك لأن الوسواس القهري أشكال وأنواع ولكن هذا النوع الفرعي منه القديم قدم الإنسان هو الأخطر بينهم وكان مصابا به الكثيرون عبر التاريخ ومن أشهرهم الفرعون المصري اخناتون وهو يقترن دوماً بجنون العظمة والنرجسية الجريحة وشعور دفين بعدم الكفاءة والدونية والقلق الوجودي الشديد ، وسيظل هذا المرض موجودا في المستقبل وسيطل علينا المعاتيه والمرضى من مدعي النبوة والألوهية الى ابد الابدين ، ولكن هذا النوع من الوسواس القهري شديد الخطورة لأنه يترك بصمة واضحة على سلوك الناس الذين يصدقون المرضي المصابين به ويتبعونهم وينفذون أوامرهم وينتهون بنواهيهم بكل أسف ، كما أن الخطورة تكمن ايضاً في كون النصوص المقدسة غير قابلة للتطوير ومعرقلة للتقدم الحضاري ويرثها الناس دون تمحيص في أغلب الأحوال كما يرثون أموالهم وصفاتهم الجينية وألوان عيونهم وبشرتهم ، والله الموفق والمستعان .

دكتور / نور هادي

القاهرة في 2025 ميلادية